دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف تأليف / محمد بن نصر المصري القاضي الحنفي (كان حياً سنة 1158 هـ من الهجرة) : تقديم وتحقيق وتعليق
المصدر:	مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة (جامعة الأزهر) - مصر
المؤلف الرئيسي:	يوسف، مسعد عبدالحارس محمد
المجلد/العدد:	ع27, ج9
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2008
الصفحات:	75 - 209
رقم MD:	650843
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	مخارج الحروف
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/650843

© 2018 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

"القول المألوف

فى

معرفة بيان مخارج الحروف

تأليف / محمد بن نصر المصرى القاضى الحنفى

(كان حيّاً سنة ١١٥٨هـ من الهجرة)

تقديم ، وتحقيق ، وتعليق

الدكتور

مسعد عبد الحارس محمد يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

" وبه نستعين "

مقدمة

إنَّ الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا . ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النساء:١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: ٧٠ ، ٧١].

وبعد

فإن أولى ما اهتم به أصحاب الهمم العليّة ، وارتقى به ذوو النفوس الزكية كلام الله الملك الجواد ، المنزه عن الأشباه والأنداد ، وأهم ما يبدأ به قبل تلاوته ، تجويد حروفه وتحريرها ، ومعرفة صفاتها وتقريرها .

من هذا المنطلق وجب على عامَّة المسلمين تلاوةُ القرآن الكريم تلاوةً صحيحةً مُجوَّدَةً خاليةً من الرداءة ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ ﴾ [البقرة: ١٢١]، ومن حق التلاوة إقامةُ حروفه وترتيلُه على الوجه الذى نُقِلَ إلينا عن رسول الله - ﷺ -

امتثالاً لقوله – تعالى – ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾[المزمل: ٤] ، فهو المنزَّل على رسول الله– ﷺ – مُرَتَّلاً كما أخبر بذلك الحقُّ جل جلاله حيث يقول: ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾]الفرقان: ٣٢].

ومعرفة المخارج والصفات للحروف العربية هى العماد والصلب لإجادة التلاوة القرآنية ، وكتابنا هذا شرح موجز لمعرفة المخارج والصفات للحروف العربية ، ودليل لمحب التجويد والأصوات العربية ، والدارس لهما ؛ لمعرفة الصحيح من الخطأ ، والغث من السمين ، وفى تحقيقى له حاولت بيان آراء العلماء القدامى والمحدثين فى الهامش ، ووقفت بينهما حكما مرجحاً أحياناً بأدلة معضدة ، ودراسة مساندة ؛ لأن الدليل حجة ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، ثم بينت خروج الحرف، ومكان حدوث الصوت ، وكيف تختلف الصفات من حرف لآخر.

ثم تعرضت لبعض الحروف المختلف فى مخرجها ، وصفاتها ، موضحا الرأى الراجح بعد عرض ضاف لآراء السابقين واللاحقين ، وما أثبتته الدراسات المعملية الحديثة ، وقد أفدت من الدراسات القديمة والحديثة ، وآثرت التوفيق بينهما فى غالب الأحيان ، وقد رجَّحْتُ بعض الآراء أحياناً ، وسُقت أدلة الترجيح ؛ لأن الفصل والحكم بين الآراء يعوزه الدليل ، ولابد فيه من إقامة الحجة .

وقد سرت على منهج الشيخ محمد بن نصر المصرى القاضى الحنفى الذى اخطته لكتابه " القول المألوف في معرفة بيان مخارج وصفات الحروف " والذى اختصره من كتاب المنح الفكرية للشيخ ملاَّ على القارى الهروى (ت ٩٢٦هـ) ، وقد راعيت الضبط الكامل للنص ،

مع تصحيح ما ورد فيه من أخطاء لغوية وإملائية وخطيَّة كانت من سهو الناسخ ، وشرحت وعلَّقت فى الهامش على ما يحتاج إلى شرح وتعليق ، ووثقت النص من المصادر والمراجع القديمة والحديثة التي ألفت في هذا النوع من الدراسة ، واستشهدت على بيان المخرج والصفة بأقوال ابن الجزرى (ت ٨٣٣هـ) فى مقدمته ، وغيرة من المهتمين بالنظم التجويدى والصوتى .

والكتاب مقسم إلى قسمين :

القسم الأول :

* **أولاً** : مقدمة تحتوى على السبب الذى دعا المؤلف إلى تأليف هذا الكتاب ، وبيَّن فيه ما يجب على القارئ معرفته قبل الشروع فى التلاوة ، وترجمة عن المؤلف .

القسم الثانى :

التحقيق : ويتناول أولاً : عنوان الكتاب ، نسبته للمؤلف ، والغرض من تأليفه ، نسخه ، وتاريخ النسخ ، منهج المؤلف ، وصف النسخة ، علمى فى التحقيق .

* **ثانياً** : قَسَّمَ البحث إلى ثلاثة أبواب وخاتمة .

* **الباب الأول** : فى بيان معرفة الحروف .

* **الباب الثانى** : فى بيان معرفة مخارج الحروف .

* **الباب الثالث** : فى بيان معرفة الصفات للحروف وأنواعها الخاصة والعامة .

– ثم عقد فصلاً خاصاً فى معرفة صفات حروف المعجم على الترتيب.

* **الخاتمة** : فى بيان معرفة ما يجب إدغامه من الحروف الهجائية، بعضه فى بعض ، وما يمتنع ، ثم بيَّن السبب الذى حدا به إلى هذا قائلاً " أوردتها هنا للمناسبة وتمام الفائدة ".

وقد رجوت الفائدة وتمامها بالإيضاح والتحليل والترجيح ، وبذلت جهداً بشريًا ، راجيًا المثوبة الربَّانيّة ، وحسبى أنة أخلصت النية ورجوت الكمال ، وما كان من خطإ أو نسيان ، فمنى ، ﴿ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ [الكهف: ٦٣] ، والله ورسوله منه براء ، والله أسأل أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يعافينى ويعفو عنى ، إنه ولى ذلك والقادر عليه ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أبو محمود

الدكتور / مسعد عبد الحارس محمد يوسف

المنصورة : ١٤٢٩ هـ

مايو ٢٠٠٨م

ترجمة عن المؤلف

على أهمية المادة اللغوية التى تضمنتها رسالة " القول المألوف فى معرفة بيان مخارج الحروف " وجدنا صاحبها رجلاً مغموراً ، لم يجُد عليه ما تحت يدى من كتب التراجم بكلمة تُميط اللثام عن حياته العلمية المباركة .

وكل ما نعرفه عنه إنما هو من مقدمة الرسالة وعنوانها ؛ بل إن عنوانها مستل من مقدمتها .

حتى شيوخه وأقرانه وتلاميذه لا نعرف عنهم شيئًا إلا من خلال ما أورده الشيخ نفسه فى هذه الرسالة .

- فالشيخ هو القاضى محمد بن نصر المصرى الحنفى (كما فى مقدمة الرسالة ، ورُقم على غلافها) .

- والرجل كان حيّاً سنة (١١٥٨هـ) ، وهى السنة التى قرأ فيها رسالة شيخ الإسلام (زكريا الأنصارىّ ت ٩٢٦هـ) على شيخه هو الشيخ أحمد الرشيدى ، وهو يقصد الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة الجزرية ، للشيخ زكريا الأنصارى .

وهذا كله يعنى أن القاضى محمد بن نصر المصرى من علماء القرن الثانى عشر الهجرى ، وأنه كان قاضياً ، وأنه مصرى الجنسية ، حنفى المذهب .

هذا كل ما نعرفه عنه إلى الآن .

- أما عن شيوخه فلم يصرح هو إلا باسم شيخه العلامة أحمد الرشيدى الذى قرأ عليه رسالة شيخ الإسلام ، وباسم شيخ مشايخه الشيخ عيد (كذا بهذا الإبهام وذلك الغموض) .

- وأما عن تلاميذه فلم يصرح أيضاً إلا باسم تلميذه (بدوى) الذى طلب إليه أن يضع له رسالة يجمع له فيها مخارج الحروف وصفاتها من الشارح الهروى (يقصد علىّ بن سلطان محمد نور الدين المُلاَّ الهروى القارى ، فقيه حنفى ، ولد فى هراة ،وسكن مكة ، وتوفى سنة ١٠١٤هـ ، وهو صاحب كتاب : " المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ، وهو المقصود بالاختصار) وكانت هذه الرسالة إجابة لطلب هذا التلميذ ، ويفهم من هذا أن الرجل كانت له مدرسة ، وتلاميذ ، وبدوى هذا واحد منهم .

- وأيًّا ما كان الأمر فإن التصانيف لا توزن مقاديرها بأسماء مصنفيها بقدر ما توزن بجودة ما حوته من مادة علمية .

والحقيقة : أن المادة العلمية المعروضة فى رسالة القاضى الشيخ محمد بن نصر المصرى الحنفى لها قيمتها العلمية فى ميزان علم الأداء القرآنى .

وبناء على ما تقدم نقرر بأن الغرض من تأليف هذا السفر اختصار ما أجمله العلامة علىّ بن سلطان محمد نور الدين الملاَّ الهروى القارى (ت ١٠١٤هـ) فى كتابه : " المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية" فى المخارج والصفات، ليتحقق النفع السريع ،وتعم الفائدة المرجوة ، وكتابنا هذا من أفضل المختصرات فى هذا الفن .

والله أعلم

القسم الثانى
التحقيق

١- عنـــوان الكتاب

٢- نسبته للمؤلـف .

٣- الغرض من تأليفه .

٤- نسخه وتاريخ النسخ.

٥- منهج المؤلف فى كتابه : " القول المألوف فى معرفة بيان مخارج الحروف " .

٦- وصف النسخة.

٧- عملى فى التحقيق .

القسم الثانى: التحقيق

(١)- تحقيق اسم الكتاب:

بالرجوع للمصادر التى تحدثت عن مثل هذا المؤلف " **القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف** " لم أقف فيها على إشارة إلى اسم هذا الكتاب ، وبالنظر إلى أول واجهة الكتاب وجدته مرقوماً بقوله : "القول المألوف فى معرفة بيان مخارج الحروف/محمد بن نصر المصرى القاضى الحنفى كان حيّاً سنة (١١٥٨ هـ) - ٥٩ - ٦٧ ق ، المصدر من جامعة الإمام محمد بن سعود تحت رقم (٥٧٨) .

وفى أسفل :وهى مقدمة لطيفة تشرح الصدور ، والله الموفق آمين.

وعلى الصفحة اليمنى المقابلة قول الناسخ : مالكها إبراهيم فشل غفر الله ولوالديه آمين، وفى (ص ٥٩) صفحة العنوان بعض التعليقات التى تشير إلى كيفية الإجادة للأداء القرآنى والتجويد ، وبعض الحكم .

وفى (ل /٦٠/أ) من المخطوطة يذكر المؤلف اسم الكتاب والسبب الذى دعاه إلى تأليفه قائلاً :" فيقول راجى لطف ربه الجلى والخفى محمد ابن نصر المصرى القاضى الحنفى قد طلب منى تلميذى بدوى أن أجمع له مخارج الحروف وصفاتها من الشارح الهروى ، وأن أختصرها فى ألفاظ قليلة مُوَضحا له معانيها الجليلة ، فأجبته مُستمداً من الله الإعانة فيما رامه من الجمع والإبانة ، وجمعتها له فى نبذة مع قراءتى شيخ الإسلام على العلامة المتقن لهذه الأحكام ، ذى القوة فى هذا الفن والبأس الشديد مولانا وأستاذنا الشيخ أحمد الرشيدى ، وذلك عام ثمان

وخمسين بعد الألف والمائة من السنين ، وسميتها **بالقول المألوف فى معرفة بيان مخارج الحروف** " ، وهذا يقطع بأن عنوان الكتاب هو : "**القول المألوف فى معرفة بيان مخارج الحروف** "ومؤلفه القاضى/ محمد بن نصر المصرى الحنفى القاضى ، الذى كان(حيًا ١١٥٨هـ) .

(٢) – نسبته للمؤلف :

مما أسلفنا من نصوص فى تحقيق اسم الكتاب ، وجدنا أن هذه النصوص تربط بين اسم الكتاب ومؤلفه ، وهذا ما يجعلنا نؤكد أن كتاب– **القول المألوف فى بيان معرفة مخارج الحروف** – منسوب إلى الإمام القاضى الفاضل محمد بن نصر المصرى الحنفى الذى كان حيّاً سنة ثمان وخمسين ومائة وألف ، والرقم الموشى به واجهة المخطوطة يؤكد ما قلناه ، وسنقدم للقارئ صورة تؤكد ما قررناه فى هذا الأمر .

(٣)– الغرض من تأليفه :

إذا كان لكل قول حقيقة ، فما الغرض من تأليف : " **القول المألوف فى بيان معرفة مخارج الحروف** "؟.

بيَّن الشيخ محمد بن نصر المصرى السبب الذى حدا به إلى تأليف هذا السفر ، وهو قوله : " قد طلب منى تلميذى بدوى أن أجمع له مخارج الحروف وصفاتها من الشارح الهروى ، وأن اختصرها فى ألفاظ قليلة مُوَضحا له معانيها الجليلة ، فأجبته مُستمداً من الله الإعانة فيما رامه من الجمع والإبانة ، وجمعتها له فى نبذة مع قراءتى شيخ الإسلام على العلامة المتقن لهذه الأحكام ، ذى القوة فى هذا الفن والبأس الشديد مولانا وأستاذنا الشيخ أحمد الرشيدى ، وذلك عام ثمان

وخمسين بعد الألف والمائة من السنين ، وسميتها **بالقول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف.** وبناء على ما تقدم نقرر بأن الغرض من تأليف هذا السفر اختصار ما أجمله الهروى فى المخارج والصفات ليتحقق النفع السريع وتعم الفائدة المرجوه ، وكتابنا هذا من أفضل المختصرات فى هذا الفن .

(٤)- تاريخ التأليف والنسخ:

فى اللوحة الأولى من مقدمة المؤلف (ل /٦٠/أ) من كتاب : **القول المألوف فى معرفة بيان مخارج الحروف** ذكر الإمام القاضى محمد بن نصر المصرى الحنفى تاريخ التأليف والنسخ قائلاً : " **وذلك عام ثمان وخمسين بعد الألف والمائة من السنين** " .

وفى الصفحة الخيرة من المخطوطة (ل/٦٧ /ب) ذكر الناسخ اسمه قائلاً : " كتبه العبد الفقير أحمد الضَّاوُلْجِىّ المعترف بالذنب والتقصير غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولإخوانه ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ".

(٥)- منهج المؤلف فى كتابه : " القول المألوف فى معرفة بيان مخارج الحروف " .

إذا تتبعنا المنهج الذى سار عليه الإمام القاضى محمد بن نصر الهروى فى كتابه **القول المألوف فى بيان معرفة مخارج الحروف** ، وجدناه قد حدد منهجه فى تقسيمه الذى وضعه فى كتابه فيقول فى (ل/٦٠/أ) : **"وسميتها بالقول المألوف فى معرفة مخارج الحروف ، ورتبتها على مقدمة**

وثلاثة أبواب وخاتمة يتم بها الكتاب ، والمَرْجوُّ من المتأمل الصادق إذا ظفر بعثرة يصلحها بفهمه الرائق " .

أولاً : المقدمة : فـــى بيان ما يجب علـــى القارئ معرفته قبل الشروع ، أى فى القراءة .

- **ثانياً** : - الباب الأول : فى بيان معرفة الحروف .

- **الباب الثانى** : فى بيان معرفة مخارج الحروف .

- **الباب الثالث** : فى بيان معرفة الصفات للحروف وأنواعها، الخاصة والعامة .

- فصل : فى معرفة صفات حروف المعجم على الترتيب.

ثالثاً :**الخاتمة** : فى بيان معرفة ما يجب إدغامه من الحروف الهجائية بعضه فى بعض وما يمتنع .

(٦)- وصف النسخة :

اعتمدت على النسخة الوحيدة (اليتيمة) المحفوظة بخزانة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من مخطوطات المكتبات - المكتبة المركزية قسم المخطوطات تحت رقم (٥٧٨) ، وصفحة العنوان مرقومة بعنوان المؤلف :"**هذا القول المألوف فى معرفة مخارج الحروف للشيخ محمد بن نصر المصرى القاضى بالشام** "، وأسفل العنوان وهى مقدمة لطيفة تشرح الصدور والله الموفق آمين .وحول العنوان بعض التعليقات التى تبيِّن القراءة الصحيحة وطرق تعليمها والتجويد قائلاً: "أوضع لمعرفتهما مقدمة ابن الجزرى - رضى الله عنه - ، وطريقة الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بكيفية أداء القراءة ، وموضوعه الكلمات القرآنية ، وفائدته : التحرز عن الخطأ ، وغايته الفوز بسعادة الدارين ،

وكماله متوقف على معرفة ثلاثة علوم ، علم القرآن ، وعلم الوقف والابتداء ، وعلم المرسوم " .

وأسفل هذا التعليق من الجهة اليسرى بعض الحِكَم ، وإشارات إلى حُكْم الميم في القرآن الكريم ومكانه ، [ل/٥٩/ب].

وعلى الجانب الأيمن [ل/٥٩/أ].مالكها : إبراهيم فشل – غفر الله له ولوالديه آمين– وخاتم جامعة الإمام محمد بن سعود قسم المخطوطات .

وفى الأسفل خاتم فيه : مكتبة عبد العزيز بن عبد الكريم التويجرى الخاصة.

اسم المخطوطة :

اسم المؤلف :

الجهة المهدى إليها :

التاريخ :

وسأقدم للقارئ صورة من واجهة المخطوطة إن شاء الله تعالى .

وهى نسخة فى مجلد واحد ، كتبت بقلم معتاد ، على هامشها بعض التقييدات القليلة التى من أصل النص.

- يبدأ " **القول المألوف فى معرفة بيان مخارج الحروف** " تأليف الشيخ محمد بن نصر المصرى الحنفى القاضى الذى كان حيّاً سنة (١١٥٨هـ) بقوله : " **بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذى أنزل على نبيه المصطفى كتاباً فيه هدى للناس وشفاء** ... " .
- عدد صفحاتها : ست عشرة صفحة غير صفحة العنوان ، تبدأ بـ [ل /٦٠/أ، ب] وتنتهى بـ [ل/٦٧/ أ،ب].

- مسطرة الصفحة : ثلاث وعشرون سطراً غالباً،وفى [ل/٦٣/ ب] رسم توضيحى للجهاز الصوتى ، وقد وضع المؤلف عليه الحروف وأماكن خروجها ، وأشار إلى أعضاء النطق مُسَمِّياً كل عضو منها ، وسنضعه فى مكانه إن شاء الله تعالى كما أراد المؤلف دون تبديل أو تعديل .
- **عدد الكلمات فى السطر الواحد** : إحدى عشرة كلمة غالباً .
- **مقاس الصفحة** : ٣٠ طول × ٢٢ عرض سم.
- **على صفحة العنوان** : رقم العنوان ، وبعض المعلومات التى قدمناها .
- وفى الصفحة الأخيرة : ذكر فيها فى آخر المخطوطة اسم الناسخ ، ولم يذكر تاريخ النسخ ؛ لأنه ذكره فى الصفحة الأولى [ل/٦٠/أ] من المقدمة.
- **والمخطوط كتب بخط عادى** ، أهمل الهمزات ، وذكر بعض الكلمات مرسومة برسم عثمانىّ ، ولكنه حافظ على النقط ، وخلا من الضبط إلا نادراً .

(٧) – عملى فى التحقيق :

(أ) الاهتمام بضبط النص ضبطاً جيداً كما أراده صاحبه ، مع تصحيح ما وقع فيه من خطإ فى الضبط وغيره .

(ب)–المحافظة على نص المؤلف وعدم التغيير فيه .

(ج) – التعليق فى الهوامش ، لتوضيح نص المؤلف ، كبيـــان المخرج بطريقة علمية توصيفية ، والرد أحيانـــاً على ما ذكـره

المؤلف، والانتصاف له أحيانا ، مع بيان ما قالـــــه القدمـــــاء والمحدثون فى المخرج والصفة ، والإدغام ، وذكر النصوص التى تعضد وتوضح ما قاله المؤلف ، والمراجع والمصادر ، والأدلة ، وغالباً ما أعتمد على مقدمة ابن الجزرى فى تأييد نص المؤلف .

(د)-الترجمة لمن أمكنت ترجمتهم من الأعلام ، حيث إن أكثرهم من المتأخرين .

(هـ) - كتابة النص كتابة إملائية حديثة ؛ لأن المؤلف أهمل الهمزات، وكتب بعض الألفاظ بغير رسمها المعروف.

(و)- اعتمدت فى تقويم نسخة المخطوطة على الأصل الذى أخذ منه، كما رجعت إلى المصادر التى نص عليها .

(ز) - حرصت على كتابة النص وتحريره وفق القواعد الصحيحة، وأشرت إلى الأخطاء النحوية والإملائية ، وأثبت الصحيح فى الأصل ،والخطأ فى الهامش ، ووضعت علامات الترقيم المستحدثة حيث تكون، مع إخراج نص الكتاب صحيحاً متكاملاً مبرأ من الخطأ والتحريف والتصحيف - ما أمكننى ذلك .

(ح) - وثقت النص من المؤلفات التى كتبت فى هذا الفن ، مع التدقيق والتحقيق ، وبخاصة المنح الفكرية للملاَّ على القارى".

(ط) - قمت بتخريج الشواهد الواردة فى الكتاب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، وكلام العرب ، وحققت ما تعددت الأقوال حول نسبته .

(ى) - عمدت إلى تفسير بعض الألفاظ التى تبدو غريبة .

(ك) – أشرت إلى النقص الذى كتب، ووضعته بين قوسين هلاليين.

(ل) – ناقشت وعلَّقت على ما يحتاج إلى مناقشة وإيضاح .

(م)– أشرت إلى رقم الصفحة الذى رقم به المخطوطة ، موضحا اليمنى منها من اليسرى هكذا [ل/٦٠/أ] لليمنى ، [ل/٦٠/ب] لليسرى .

بسم الله الرحمن الرحيم [1] [ل /٦٠/أ]

الْحَمْدُ [2] لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى[3] كتابا فيه هُدَىً لِلنَّاسِ وشِفَاءً ، وأذهب عَمَّنْ جَوَّدَهُ [4] ، وعَمِلَ به الإِثْمَ وَنَفَاهُ، وجَعَلَ

([1]) **اختصار المعنى** : أبدأ باسم الله ، وبدأت باسم الله ، أو أفتتح قولى أو عملى ببسم الله، والله علم على الذات العلية ، وهو اسم لله وحده لا يسمى به غيره .

الرحمن : ذو الرحمة لا يوصف به إلا اله – عز وجل – وهو المنعم بجلائل النعم .

الرحيم : عظيم الرحمة ، وهو المنعم بدقائق النعم .

غريب القرآن لأبى بكر السجستانى ت / محمد الصادق قمحاوى / القاهرة ١٩٨٠م . (ص ٧)

([2]) **الحمد** : نقيض الذم ؛ قال الأزهرى : فحمد الله . الثناء عليه ، وقد يكون شكرا على نعمه التى شملت الكل ، والحمد أعم من الشكر . لسان العرب (٢/٩٧٨ حمد) .

والفرق بينهما : " الشكر لا يكون إلا عن يد ، والحمد يكون عن يد ، وعن غير يد "لسان العرب (٤/٢٣٠٥ شكر) .

([3]) **الاصطفاء** : الاختيارُ .. ومنه : النبى – ﷺ – صفوة الله من خلقه ومصطفاه . انظر اللسان (٤/٢٤٨ / صفا) . والقاموس القويم (١/٣٨٠) .

([4]) **أى حسّنه** ، والتجويد في اللغة : التحسين : يقال : " جاد الشىءُ يجودُ جَوْدة – بفتح الجيم وضمها – أى صار جيداً " مختار الصحاح ص ١١٦ (جود) .

ويقول ابن الجزرى (ت ٨٣٣ هـ) : " التجويد : مصدر من جَوَّد تجويداً ؛ والاسم منه الجودة ضد الرداءة ؛ يقال : جوَّد فلان فى كذا :إذا فعل ذلك جيداً " النشر (١/٢١٠) .

واصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه ، والمراد به : ترتيل القرآن الكريم كما أنزل الله على نبيه – ﷺ – فهو عندهم : عبارة عن الإتيان بالقراءة مجردة الألفاظ بريئة من الرداءة فى النطق .

والمقصد منه : انتهاء الغاية في التصحيح ، وبلوغ النهاية فى التحسين . " ويتبع فى ذلك ما ورد منقولاً عن النبى – ﷺ – وأجمع عليه صحابته – رضوان الله عليهم – وتلقته الأمة بالقبول ، والعمل بمقتضاه " إتحاف فضلاء البشر (ص ٥)،وأصوات اللغة العربية د / عبد الغفار هلال (ص ٢٩٩) .

مَخَارِجَ حُرُوفِهِ [١] مِنَ الجَوْفِ[٢] والحَلْقِ[٣] واللِّسَانِ[٤] والشَّفَاهِ[٥].
والصَّـــلاةُ [٦] والسَّلامُ عَلَـــى مِنْ خُصَّ بِالرِّعايَـــةِ وَالاصْطِفَاءِ ، سَيِّدِنا

---

(١) **قال الجوهرى** : "قد يكون المَخْرَجُ موضعَ الخروج ؛ يقال : خرج مخرجا حسنا ، وهذا مخرجه . وأما المُخْرَجُ فقد يكون مصدر قولك أخْرَجَه والمفعول به ، واسم المكان والوقت . " الصحاح (١/٣٠٩ / خرج) واللسان (٢/١١٢٥/ خرج) .

(٢) انظر سر صناعة الإعراب لابن جنى (١/٤٧) .

ويقول الخليل بن أحمد فى العين (١/٥٧): " وأربعة أحرف جوف ، وهى الواو والياء والألف وسميت جوفا ؛ لأنها تخرج من الجوف فلا تقع فى مدرجة من مدارج اللسان ، ولا من مدارج الحلق ، ولا من مدرج اللهاة ".

(٣) وهو الجزء الذى بين الحنجرة والفم . وهو فضلاً عن أنه مخرج لأصوات لغوية خاصة، يستعمل بصفة عامة كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة. الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس(ص ١٩) ، وانظر سر صناعـة الإعراب (١/٤٧) .

(٤) تعوَّد القدماء أن ينسبوا النطق إلى هذا العضو بصفة خاصة ، ولا غرابة فى هذا ، فاللسان عضو هام فى عملية النطق ؛ لأنه مرن ، وكثير الحركة فى الفم عند النطق ، فهو ينتقل من موضع إلى آخر فيكيف الصوت اللغوى حسب أوضاعه المختلفة ؛ وقد قسمه علماء الأصوات إلى ثلاثة أقسام : **الأول منها** : أول اللسان بمـــا فى ذلك طرفه ، **والثانى**: وسطه، **والثالث**: أقصاه .السابق (ص ٢٠) ، وانظر سر صناعة الإعراب (١/٤٧).

(٥) للشفتين وظيفة ملحوظة مع بعض الأصوات ، فهما تنفرجان حينا وتستديران أو تنطبقان حينا آخر ، وهكذا نلحظ تغيرا فى شكل الشفتين أثناء النطق ، وتختلف عادات المتكلمين فى استغلال حركة الشفتين والانتفـــاع بهـــا. الأصوات اللغوية د/ أنيس (ص ٢٠).

(٦) **الصلاة فى اللغة** : الدعاء ، لقوله تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ أى ادْعُ لهم.
المصباح المنير (١/٣٤ صلى) ، والمزهر (١/٢٩٥) : قال ابن الأعرابى : الصلاة من الله رحمةٌ " اللسان (٤/ ٢٤٩٠ صلا) فصلاة الله على النبى – ﷺ – تنزل رحماته سبحانه وتعالى عليه .

مُحَمَّدٍ[١] القَائل : أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ الضَّادَ [ولا فَخْرَ] " [٢]- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - وعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَةِ الشُّرَفَاءِ [٣]مارَاق الوَقْتُ[٤] لأَهْلِ الوُدِّ وَصَفَا[٥]. وَبَعْدُ .

فَيَقُولُ رَاجِى لُطْفَ رَبِّهِ الجَلِىّ وَالخَفِىّ مُحَمَّدٌ بْنُ نَصْرٍ المَصْرِىّ القَاضِى الحَنَفِىّ [٦]: قَدْ طَلَبَ مِنِّى تَلْمِيذِى بَدَوِىٌّ [٧]أَنْ أَجْمَعَ لَهُ مُخَارِجَ

---

(١) اشتقاق محمد مُفَعَّل ؛ لأنَّه حُمِدَ مَرَّةً بعد مَرَّةٍ . ينظر مفصلا فى الاشتقاق لابن دريد (ص ٨) ت / عبد السلام هارون / مكتبة المثنى / ط الثانية ١٩٧٩ م / ١٣٩٩هـ.
"والتكرير فيه للتكثير والمبالغة ، وهو منقول من اسم المفعول للتفاؤل " . انظر : إضاءة الراموس (٣٧/١) مقدمة / (مخطوط) ، والروض الأنف (١٨٢/١) وكشف الطرة للألوسى (ص ٩) وعنوان المسرة (ص ٩٤) ومختصر الصحاح (ص٢) مقدمة .

(٢) بالأصل (ولا خفاء) بدل (ولا فخر) والصحيح ما أثبتناه ، وقد صرح الحفاظ منهم الناظم بأنه موضوع . قال ابن كثير لا أصل له ، وانظر كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢٠٠/١ – ٢٠١) ، ونقل عن السيوطى أنه قال فى الآلئ : معناه صحيح ، ولكن لا أصل له ، وهو فى الفوائد المجموعة (ص ٣٢٧) .

(٣) جملة دعائية المقصود منها : تنزل رحمات ربنا جلّ وعزّ على نبيه - ﷺ - وآله والصحب الكرام ، الذين نعتوا بالسيادة والشرف .

(٤) راق الوقت : أعجب وعلا وخلص ، قال الزمخشرى فى أساس البلاغة (٣٨٣/١) (روق) " راقنى الشىء : أعجبنى وعلا فى عينى .. وقد راق الشراب وترَوّق ، وشراب رائق ، ومسك رائق : خالص " . .

(٥) يقول الزمخشرى فى الأساس (٢ /٢٠ صفو) " ومن المجاز : أصفَيْتُه المودَّةَ وأصفيتُه بالبرّ آثرته واختصصته ".

(٦) يشير الناسخ إلى اسم المؤلف ، وعمله ، ومذهبه .

(٧) هو أحد تلاميذه الذى أشار إليه ، ولم أقف على ترجمة له .

الحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا مِنَ الشَّارِحِ الهَرَوِيِّ [١]، وَأَنْ أَخْتَصِرَهَا فِى أَلْفَاظٍ قَلِيلَةٍ، مُوَضِّحًا لَهُ مَعَانِيَهَا الجَلِيلَةَ [٢]، فَأَجَبْتُهُ مُسْتَمِدًا مِنَ اللهِ الإِعَانَةَ فِيما رَامَهُ مِنَ الجَمْعِ والإِبانَةِ وَجَمَعْتُها لَهُ فى نُبْذَةٍ مَعَ قِرَاءَتِى شَيْخِ الإِسْلَامِ[٣]على العَلَّامَةِ المُتْقِنِ لهذه الأَحْكَامِ ، ذِى القُوَّةِ فى هذا الفَنِّ والبَأْسِ الشَّدِيدِ، مَوْلانا وأُسْتَاذِنا الشَّيْخِ أَحْمَدَ الرَّشِيدِىِّ [٤] ، وَذَلِكَ عَامَ ثَمَانٍ وخَمْسِينَ بَعْدَ الأَلْفِ والمَائَةِ من السِّنِينِ [٥].

---

(١) هو علىّ بن سُلْطَان مُحَمَّد نور الدين المُلاَّ الهَرَوِىّ القارى ، فقيه حنفى ، من صدور العلم فى عصره ، ولد فى هراة ، وسكن مكة ، وتوفى بها سنة (١٠١٤هـ) ، وهو صاحب كتاب : (المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية) وهو المقصود بالاختصار ، ترجمته فى : خلاصة الأثر (١٨٥/٣) ، والبدر الطالع (٤٤٥/١) ومعجم المطبوعات (١٧٩١) والتيمورية (٢٣٤/٣) والأعلام (١٢/٥- ١٣) .

(٢) يشير المؤلف إلى المنهج الذى اتبعه فى تأليف هذا السفر ، والمؤلف المستخلص منه، مبرزاً الغرض الذى دفعه إلى اختيار الموضوع والتأليف فيه .

(٣) هو أبو يحيى زكريا بن الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن أحمد الأنصارى الشافعى، ولد سنة (٨٢٣ هـ) وتوفى سنة (٩٢٦هـ) ، له كتاب : " الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة الجزرية " وعدة أبياتها : مائة وسبعة ، على ما فى أكثر النسخ ، ومائة وثمانية؛ على ما فى أقلها . انظر : الدقائق المحكمة (ص ١١ – ١٢).

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) يشير العلامة محمد بن نصر المصرى إلى تاريخ تأليف هذا السفر . وطريقة التأليف التى اختطها لنفسه ، مضمنا التمثيل والقراءة لقراءتى شيخ الإسلام على شيخه الشيخ أحمد الرشيدى وهو بذلك يؤكد أن أعظم الطرق لدراسة المخارج والصفات والقراءة القرآنية التلقى بالمشافهة والدربة ممن أتقن الفن ورواه عن معلمه حتى يصل بالعلو والمتابعة إلى الصحابة – رضوان الله عليهم – الذين تلقوا بالمشافهة عن رسول الله – ﷺ – الذى علمه ربه عن طريق الوحى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى ۝عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ [النجم الآيات ٣ ، ٤ ، ٥] .

وسَمَّيْتُها بالقَوْلِ المَأْلُوفِ فى مَعْرِفَةِ بَيانِ مَخَارِجِ الحُرُوفِ[١] .

ورَتَّبْتُها عَلىَ مُقَدِّمَةٍ وثَلاثَةِ أَبْوابٍ وخَاتَمَةٍ يَتِمُّ بها الكِتَابُ [٢].

والمَرْجوُّ مِنَ المُتَأَمِّلِ الصَّادِقِ إذا ظَفِرَ بَعَثْرَةٍ أن يُصْلِحَها بِفَهْمِهِ الرَّائِقِ "[٣] ، فالمُصَنِّفُ يُعْذَرُ مَعَ الإفْضَاءِ أو السُّكوتِ ، والقُدْرَةُ التَّامَّةُ لِلْحَيِّ الذى لا يَمُوتُ [٤]، جَعَلَهَا اللهُ خَالِصَةً لوَجْهِهِ الكَرِيمِ ونافِعَةً لِمَنْ تلقَّاها بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ، إنَّهُ على ما يَشَاءُ قَدِيرٌ وبالإجابةِ جَدِيرٌ[٥].

---

(١) يشير العلامة محمد بن نصر المصرى إلى مسمى هذا السفر ، وهو برهان قاطع ودليل دامغ على صحة التسمية التى رقم بها عنوان المؤلف.

(٢) المنهج الذى سار عليه الشيخ محمد بن نصر المصرى فى ترتيبه كتابه .

(٣) هذه الجملة تدل على صلاح الشيخ محمد بن نصر المصرى وتدينه ، فهو متواضع غير متكبر ، والكمال لله وحده ، والنقص عام على كَافة البشر الذين يخطئون ويصيبون ، وما قاله واعترف به دأب الصالحين المخلصين .

وكلمة (الرائق) بالمخطوط مسهلة الهمزة وهذا هو دأب المصنف دائماً لا يميل إلى التحقيق .

(٤) يبين الشيخ محمد بن نصر المصرى أن العالم يُلتمس له العذر فيما يقدم ، وحسبه أنه بشر واجتهد وعذره مقبول فيما كتب ؛ لأنه اجتهد وأعمل فكره ، ويعذر فيما لم يقدمه ؛ لأنه يقف متأملاً ما يريد تصنيفه وترتيبه ، وقدرة البشر يحوطها النقص ، ولا تقدر على الإحاطة التامة ؛ لأن القدرة التامة من صفات المولى جلّ وعزّ سبحانه! .

(٥) دعاء الصالحين يقبل عند الله ؛ لأن قلوبهم أخلصت فعلمت ، وعلَّمت وهى تريد الأجر منه سبحانه مجزل العطاء ، وملاذ النعم .

المقدمة

فى بيان ما يَجِبُ على القَارئ مَعْرِفَتُهُ قَبْلَ الشَّروعِ [١].

أَقُولُ لا خَلافَ[٢] فى أَنَّه كما يُتَعَبَّدُ بِفَهْمِ مَعَانِى القُرآنِ الْعَزِيزِ وَإِقَامَةِ حُدُودِه ، يُتَعَبَّدُ بِتَصْحِيحِ أَلْفَاظِه وتَجْوِيدِ حُرُوفِه ؛ فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ شَرْعًا : أَنْ يَعْرِفَ كَيْفِيَّةَ النُّطْقِ بِكُلِّ حَرْفٍ مَنْ أَحْرُفِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ [ل/٦٠/ ب] ذَاتاً وصِفَةً ،عَلَى الهَيْئَةِ المُتَلَقَّاةِ مَنْ أَفْواهِ الأَسَاتِذَةِ، ومَشايخِ الإِقْرَاءِ المُتَّصِلَةِ بالْحَضْرَةِ النَبَوِيَّةِ عَلَى اللُّغَةِ الأَفْصَحِيَّةِ العَرَبِيَّةِ الَّتِى لاَ يَسُوغُ مُخَالَفَتُها ، وَلاَ العُدُولُ عَنْ طَرِيقَتِها لِيَكُونَ عَلَى أُهْبَةٍ فى تَحْقِيقِ التَّجوِيدِ للْقُرآنِ وَمَعْرِفَةِ مَحَالّ الوَقْفِ والابْتِدَاءِ ، وَفَهْمِ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ ، وغَيْرِ ذَلِكَ ممَّا رُسِمَ فى المَصَاحَفِ العُثْمَانِيَّةِ ؛ فَمَنْ أَنِفَ عَنِ الأَخْذِ عَنْ شَيْخٍ يَقِفُهُ عَلَى حَقِيقَةِ التَّجْوِيدِ مَعَ تَمَادِيهِ عَلَى ذَلِكَ فَهُو عَاصٍ بِلاَ شَكٍ ، وآثِمٌ بِلاَ رَيْبٍ [٣] ، وباللهِ التَّوْفِيقُ .

---

(١) يريد أن يبين الآداب التى يجب أن يتحلى بها القارئ قبل الشروع فى تجويد القرآن وقراءته .

(٢) هذه هى الآداب التى قدمها محمد بن نصر بن المصرى ويجب اتباعها .

(٣) ينظر التلخيص (ص ١٤- ١٥) ، والرعاية (ص ٣٠ – ٣٢) ، ومنجد المقرئين (ص ٩ ، ١٠) ، ونهاية القول المفيد (ص ٢٩ – ٣٠) ، وجمال القراء (٣٠٢/١ – ٣١٢) ، والسبعة لابن مجاهد (ص ٤٥ – ٤٧) .

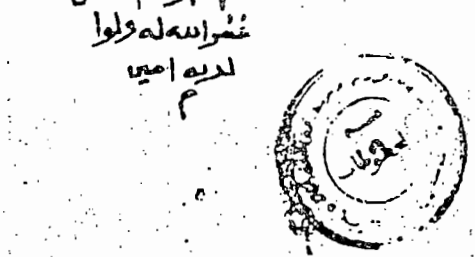

مالكها ابراهيم فتل
غفر الله له ولوالديه امين

هدية من مكتبة المخطوطات

هدية عبد العزيز بن عبد الكريم التويجري الخاصة
إهداء وتبادل المخطوطات.
إسم المتبرع:
إسم المتوفى:
أنجز المهدى إليها:
التاريخ:

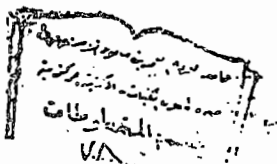

ما رضع لمعرفتها مقدمة ابن الجزري رضي الله عنه وطريقة الاخذ من افواه المشايخ العارفين بكيفية اداء
القراءة وموضوعه الكلمات القرآنية وفائدته التحرز عن الخطأ وغاية الفوز بسعادة الدارين وكمال متوقف
على معرفة ثلاثة علوم علم القرآت وعلم الوقف والابتداء وعلم الرسوم اه

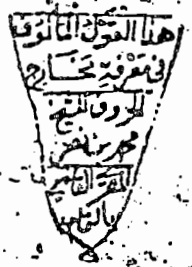

٥٩

وهي مقدمة لطيفة تشرح الصدور وتسهل المعسور والله الموفق
آمين

هذه المقدمة هي التي يقرأ بها في الجامع الأزهر

صورة من مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي انزل على نبيه المصطفى كتابا فيه هدى للناس وشفاء واذهب عنهم جوده وعمل به الاثم ونقاء وجعل مخارج حروفه من الجوف والحلق واللسان والشفاء والصلاة والسلام على من خص بالرعاية والاصطفاء سيدنا محمد القائل انا افصح من نطق بالضاد ولا فخر ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه السادة الشرفاء ما راق الوقت لاهل الود وصفاء وبعد فيقول راجي لطف ربه الجلي والخفي ، محمد بن نصر المصري الشافعي الحنفي ، قد طلب مني تلميذي بدوي ، ان اجمع له مخارج الحروف وصفاتها من الشارح الهروي ، وان اختصرها في الفاظ قليلة تؤخذ منها له معانيها الجليلة ، فاجبته مستمدا من الله الاعانة فيما رايته من الجهد والابانة ، وجهته بها لي في نوبة مع قراتي شيخ الاسلام ، على العلامة المتقن لهذه الاحكام ، ذي القوة في هذا الفن والباس الشديد ، مولانا واستاذنا الشيخ احمد الرشيدي ، وذلك عام ثمان وثلاثين بعد الالف والمائة من السنين ، وسميتها بالقول المالوف في معرفة بيان مخارج الحروف وترتيبها على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة يتم بها الكتاب والمرجو من المتامل الصادق اذا تعثر بعثرة يصلحها بفهمه الرائق فالمصنف يعذر مع الاغضاء والتكرم والعذرة التامة للتي الذي لا يحوت جعلها الله خالصة لوجهه الكريم ونافعة لمن تلقاها بقلب سليم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير ، المقدمة في بيان ما يجب على القارئ معرفته قبل الشروع القول لا خلاف في انه كما يتعبد بفهم معاني القرآن العزيز واقامة حدوده يتعبد بتصحيح الفاظه وتجويد حروفه فيجب على كل قارئ شرعا ان يعرف كيفية النطق بكل حرف من احرف القرآن العظيم

ذا تا

ذا نا وصفة على الهيئة المتلقاة من افواه الاساتذة القراء ومشايخ الاقراء المتصلة بالحضرة النبوية على اللغة الافصحية العربية التي لا يسوغ مخالفتها ولا العدول عن طريقتها ليكون على اهبة في تحقيق التجويد للقرآن العظيم ومعرفة محال الوقف والابتداء وفهم كلام مقطوع وموصول وغير ذلك مما رسم في المصاحف العثمانية فهن انف عن الاخذ عن شيخ يقوم على حقيقة التجويد مع تمادية على ذلك فهو عاص بلا شك وآثم بلا ريب والله الموفق الباب الاول في بيان مخارج الحروف اقول لغة الحروف العربية تسعة وعشرون حرفا وسميا وعدها مخارجها وهو قول الجمهور من البصريين مستدلين بحديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال هي اثنا وثلاثون حرفا وذكر ثمانية وعشرين حرفا ولم يذكر من ظاهر غ في حال وهذا على هذا الوضع والعدد فهي مختلفة الاشكال كما ترى فهذه هي حروف الاصول المحضة وفرعية وليها حروف خمسة مستحسنة وردا استعمالها في الكتاب المبين والكلام الفصيح وهي الهمزة المسهلة والالف الاصلية واللام المخفية والصاد التي كالزاي والنون المخ ة وزاد بعضهم عليها الف التفخيم والشين التي كالجيم فهذه هي الحروف صحيحة المستحسنة الاستعمال من الفرعية الغير الفصيح منها قاد اوحلها صاحب التوضيح الى خمسين حرفا واما ابجد هوز حطي كلمن الخ فهي سريانية انزلت على ادم وادريس ونوح وموسى وعيسى صلوات الله عليهم وسلامه اجمعين على هذا الشكل كما ترى وهي ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ واما ايقع بكر جلش الخ فهي اصطلاح سيبويه الحكيم فان ترتيبها يدل على معرفة الاحوال من جهة الاجاد والعسرات والمات والالوف وما يفعله الجملة من قلب الحروف وكتابة اسماء الله تعالى على العكس فذلك حفظا وفيه من الاسرار ما لا يخفى على ذوي الالباب وانت خبير ان الحروف جمع حرف ومعناه

سورة من أجر ضغطه من الخطوط

ولهوية وشجرية وذلقية ونطعية ولثوية واسلية وشفوية
والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب الخاتمة
في بيان معرفة ما يجب ادغامه من الحروف الهجائية بعضه
في بعض وما يمتنع او ردتها هنا لمناسبة وتمام الفائدة
اقول تدغم الحروف بعضها في بعض اذا سكن اولها ويدغم
فيها مثلية كانت بان تتفق مخرجا وصفة كالمثلين والعينين
فان كلا منهما يدغم في مثله كقولك ارفع عليا وادرع حمزة وفي اخيه
كقولك ارفع حاتما وادرع عمارا او جنسية بان تتفق مخرجا لا صفة
كاللام مثلا والراء على مرأى الزاغان اللام تدغم في الراء كقولك
قل ربه ومثلها بل لا يخالفونه او تتقارب صفة او مخرجا كالدال
والتاء فان الدال تدغم في التاء كقوله تعالى قد سمع الله
او الضاد والشين كقراءة ابي شعيب السوسي لبعض شانهم
فانه ادغمها سوى الهمزة والالف فانهما لا يدغمان ولا يدغم فيهما
لانه لا يجتمع ساكنان اصلا ولان الهمزتين اذا اجتمعتا خففت
احداهما وقد لا يدغم بعضها في بعض اصلا كالحرف الادخل
من غيرها في الخارج لبعدها كبعد فاء الها ادخل من غيرها في
المخرج ولا يدغم حرف حلقي في ادخل منه وكالنون فانه لا يدغم
فيها شيء مما ادغم في غيرها وانما ادغم فيها لام التعريف كالناس
ونحو ذلك وادغام الكسائي اللام فيها كقوله تعالى بل نتبع
فقد ذكر الامام ابن الجزري من تفرداته وكم في الغين ايضا
لمدها طبيعيا كقانوا ارجع وانما تدغم في مثلها اذا تحركت وسكنت
او انفتح ما قبلها كنودي يا موسى واخشى يا سارق ثم
الادغام يوجد عند ستة احرف يجمعها قولك يرملون وهو على

قسمين

احدهما ليس ادغاما بغنة وذلك في اربعة احرف يجمعها
يومن بقول وبرق يعلمون ومن وال وشاقة ولهم ونمنعهم
ومثلا ما بعوضة ومن نور ويومئذ ناعمة فكل القراء اتفقوا فيها
بالغنة الا خلفا في الواو والياء اذا ادغما بغير غنة وذلك
في حرفين وهما اللام والراء نحو لك من ربهم وثمرة رزقا ولكن
لا يعلمون وهدى للمتقين وانت خبير بما لا يخفى عليك ان الادغام
حده لغة الادخال اي ادخال الشيء في الشيء ومنه قولهم ادغمت
اللجام في فم الفرس واصطلاحا ايصال حرف ساكن بمتحرك مثله
او جنسه بحيث يصير ان حرفا واحدا مشددا ايرتفع اللسان
عنه ارتفاعة واحدة وهو يوزن حرفين فان كان الادغام
في مثلين وكان الاول منهما ساكنا ففيه عملان القلب والادغام
وان كانا متحركين ففيه ثلاثة اعمال الاسكان والادغام و
والقلب فحالة السكون يقال ادغاما صغيرا والتحرك ادغاما
كبيرا اذا تقرر ذلك فالحروف من حيث هي قسمان شمسية وقمرية
وكل منها اربعة عشر حرفا فالاحرف الشمسية يدغم فيها لام التعريف
نحو قولك ش د ل ص س ط ض ن ث ذ ظ والقمرية ما عداها اي
لا يدغم فيها لام التعريف ويجمعها قولك ابغ حجك وخف عقيمه
والله سبحانه وتعالى اعلم قصارى ما اردنا جمعه بعون الله وحسن
توفيقه كتبه الفقير احمد الضابوني
المعترف بالذنب والتقصير غفر الله
له ولوالديه ولمشايخه ولاخوانه
والحمد لله اولا واخرا وظاهرا
وباطنا وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا
ا

ما ب الفقير الى ربه تعالى احمد
العطار عفى عنهم
السيد غفر الله
ولوالديه ولمشايخه ولجميع
معلمي الرسانة ولمن دخل
بالمغفرة امينا آمين
يارب العالمين

الباب الأول
(فى بيان معرفة الحروف) [١]

أقولُ :عِدَّةُ الحروفِ العربيَّةِ تسعَةٌ وعشرُونَ حَرْفاً ، وسيأتى عِدَّةُ مَخَارِجِها ، وهوَ قَوْلُ الجُمْهُورِ منَ البَصْرِيينَ [٢] ، مُسْتَدِلِّينَ بِحَدِيثِ أَبى ذَرٍّ [٣] – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِىَّ – ﷺ – سُئِلَ عَنْهَا ؛ فَقَالَ : هَىَ أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ى [٤] ، عَلَى هَذَا الوَضْعِ وَالعَدَدِ فَهِىَ مُخْتَلِفَةُ الأَشْكَالِ كَمَا تَرَى ، فَهَذِهِ هِىَ حُرُوفُ الأُصُولِ المَحْضَةِ .

---

(١) القوسان الهلاليان زيادة وضعتها للإيضاح .

(٢) انظر : الكتاب (٤٣٣/٤) ط عبد السلام هارون ، وسر صناعة الإعراب (٤١/١) وهو رأى الكافة " فأولها الألف ، وآخرها الياء على المشهور من ترتيب حروف المعجم، إلا أبا العباس (المبرد) فى المقتضب (٣٢٨/١ ، ٣٣٠ ، ٣٣١) فإنه كان يعدها ثمانية وعشرين حرْفاً ، ويجْعل أولها الباء ويدع الألف من أولها ، ويقول : " هى همزة لا تثبت على صورة واحدة ، وليست لها صورة مستقرة ، فلا أعتدها مع الحروف التى أشكالها محفوظة معروفة " ، والنص فى التجريد (ص ١٣) ونصه : " اعلم أن حروف التهجى تسعة وعشرون حرفا ، ولها ستة عشر مخرجاً ". والرعاية (ص ٤٢) ، وتفسير القرطبى(٢٨/١). والمنح الفكرية (ص ٣٣) فى شرح المقدمة الجزرية تأليف مُلاَّ علىّ بن سلطان محمد القارى / تح أبو عاصم حسن بن عباس مؤسسة قرطبة / ط (١) / ٢٠٠٢م .

(٣) هو : جُندب بن جُنادة بن سفيان بن عبيد ، من بنى غفار ، من كنانة بن خزيمة ، وأبو ذر : صحابى ، من كبارهم ، أسلم بعد أربعة ، وكان خامساً ، أول من حيَّا رسول الله بتحية الإسلام ، روى له البخارى ومسلم (٢٨١ حديثاً) ، توفى (٣٢ هـ – ٦٥٢) ترجمته فى : طبقات ابن سعد (٤/ ١٦١ – ١٧٥) ؛ والإصابة (٦٠/٧) ، وصفوة الصفوة (٢٣٨/١) ، وحلية الأولياء (١/ ١٥٦) ، والأعلام (١٤٠/٢) .

(٤) يبدو على هذا الحديث مخايل الوضع ، فإن هذا الترتيب للحروف كان فى نهاية القرن الأول الهجرى على ما هو المشهور ، ولم أقف عليه فى كل مصنفات الحديث .

- وفُرِّعَتْ عَلَيْهَا حُرُوفٌ خَمْسَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ وَرَدَ اسْتِعْمَالُهَا فِى الْكِتَابِ الْمُبِينِ ، وَالْكَلَامِ الْفَصِيحِ وَهِىَ : الْهَمْزَةُ الْمُسَهَّلَةُ وَأَلِفُ (الإِمَالَةِ)[١] وَاللَّامُ الْمُفَخَّمَةُ ، وَالصَّادُ الَّتِى كَالزَّاىِ ، وَالنُّونُ الْخَفِيفَةُ [٢].

وَزَادَ بَعْضُهُم عَلَيْهَا ، أَلِفَ التَّفْخِيمِ ، وَالشِّينَ الَّتِى كَالْجِيمِ [٣]، فَهَذِهِ

---

(١) الصحيح أن يقال وألف الإمالة ، وهذا من سهو الناسخ حيث قال [والألف والإمالة] .

(٢) كذا فى: الكتاب لسيبويه (٤٣٢/٤) ويقول الدكتور محمد حسن حسن جبل فى كتابه أصوات اللغة العربية (ص ٨٢ – ٨٣) بعد أن ذكر الحروف " ثم ألف المد ، واو المد، وياء المد ، ثم الفتحة والضمة والكسرة " وعلق قائلاً : هذه الحركات تحسب أصواتاً ، أى حروفاً ؛ لأن لها مخارج وصفات وقيماً معنوية ورموزاً كتابية ، ثم أن نظائرها فى اللغات الأخرى (الحركات) (vowels) تحسب وتكتب . ثم يضيف قائلاً : "وهناك أصوات عربية فرعية ذكر منها سيبويه النون الخفيَّة ، والهمزة التى بين بين، والألف التى تمال إمالة شديدة ، والشين التى كالجيم (مجهورة مثل ژ فى نحو أشداق وأشغال) ، والصاد التى كالزاى (فى نحو مصدر إذا تساهلنا فى الصاد فجهرنا صوتها) ، وألف التفخيم فى لهجة الحجازيين (فى مثل الصلواة) ... وهذه الأصوات الفرعية عدَّها سيبويه " مستحسنة يكثر استعمالها ، ويؤخذ بها ، وتستحسن فى قراءة القرآن والأشعار " الأصوات اللغوية (ص ٨٣) ، والكتاب (٤٣٢/٤) ،وسر الصناعة (٤٦/١) .

(٣) كذا فى الكتاب لسيبويه (٤٣٢/٤) ، وسر صناعة الإعراب (٤٦/١) ، ونهاية القول المفيد (ص ٣٣) والمنح الفكرية (ص ٣٣) وفى نهاية القول المفيد (ص ٣٢ ، ٣٣) الحروف الهجائية قسمان :

أصلية وفرعية ، أما الأصلية : فهى تسعة وعشرون حرفا على ما هو المشهور ، ولم يكمل عددها إلا فى لغة العرب ، إذ لا همزة فى لغة العجم إلا فى الابتداء ، ولا ضاد إلا فى العربية ، كذا قال فخر الدين الجاربردى فى شرح الكافية ، ولذلك أشار الطيبى فى كتابه المفيد بقوله :

وعدة الحروف للهجاء ... تسع وعشرون بلا امتراء
أولها الهمزة لكن سميت ... بألف مجازاً إذ قد صوِّرت
بها فى الابتداء حتماً وهى فى ... سواه بالواو وبا وألف
ودون صورة فما الهمزة ما ... مرَّ لتخفيف إليه علما

وقد أشار الطيبى إلى تلك الحروف الثمانية قائلاً : =

هِيَ الحُرُوفُ الفَصِيحَةُ المُسْتَحْسَنَةُ الاسْتِعْمَالِ مِنَ الفَرْعِيَّةِ .

- وَالْغَيْرُ الفَصِيحِ مِنْهَا قَدْ أَوْصَلَهَا صَاحِبُ النُّونِيَّةِ [1] إِلَى خَمْسِينَ حَرْفاً [2].

- وأَمَّا أَبْجَدُ هَوَّز حُطِّى كَلَمُنْ إلخ فَهِيَ سِرْيَانِيَّةٌ أُنْزِلَتْ عَلَى آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَنُوحٍ وَمُوسَى وعِيسَى - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ وسَلَامُهُ أَجْمَعِينَ -

---

واستعملوا أيضاً حروفا زائدة	على الذى قدمته لفائدة
كقصيد تخفيف وقد تفرعت	من تلك كالهمزة حين سهلت
وألف كالياء إذ تمال	والصاد كالزاى كما قد قالوا
والياء كالواو كقيل مما	كسر ابتدائه أشموا ضمّا
والألف التي تراها فخمت	وهكذا اللام إذا ما غلظت
والنون عدوها إذا لم يظهروا	قلت كذاك الميم فيما يظهر

(١) كتب بين السطرين بخط مختلف : هو العلامة السخاوى وهو : على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن الغالب بن غطّاس ، الإمام علم الدين أبو الحسن الهَمَذانى السخاوى ، ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة ، أخذ القراءات عن أبى القاسم بن فيره الشاطبى ولآخرين ، وتلا عليه خلق كثير منهم : الشيخ شهاب الدين أبو شامة وآخرون ، مات سنة ثلاث وأربعين وستمائة . ترجمته فى تذكرة الحفاظ (١٤٣٢/٤) ، والعبر (٢٤٧/٣) ؛ وغاية النهاية (٥٦٨/١ - ٥٧١) .

(٢) نونيته فى كتابه جمال القراء وكمال الإقراء (٢/ ٣٦٥ - ٣٧٥) ، وتبدأ قصيدته التى عنون لها بقوله : عُمْدَةُ المُفِيد وعُدَّة المُجِيد فى معرفة التجويد .

١- يا مَنْ يَرُومُ تِلاوَةَ القُرْآنِ ... وَيَرُودُ شَأْوَ أَئِمَّةِ الإِتْقَانِ

٢- لا تَحْسَبِ التجويدَ مَدًّا مُفْرِطاً ... أَوْ مَدَّ مَالا مَدَّ فِيهِ لِوَانِ

وتنتهي بقوله :

٦٤- وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ جَائِزٌ فِى ظُلْمِهَا ... إِنْ قِسْتَهَا بِقَصِيدَةِ الخَاقَانِى

عَلَـــى هَـــذَا الشَّـــكْلِ كَمَا تَرى ، وَهِيَ : أَبْجَدْ هَوَّزْ حُطِى كَلَمُنْ سَعْفَصْ قُرَشْتْ ثَخَذْ ضَظَغْ [١].

– وأَمَّـــا : إيقغ بكر جلش إلخ فَهِيَ اصْطِلاَحُ سَمْسَارِ الحَكِيمِ ، فَإِنَّ تَرْتِيـــبَهَا يَـــدُلُّ عَلَى مَعْرِفَةِ الأَعْدَادِ مِنْ جِهَةِ الأَحادِ وَالعَشَرَاتِ وَالمِئَاتِ والأُلُوفِ وَمَا يَفْعَلُهُ الجَهَلَةُ مِنْ قَلْبِ الْحُرُوفِ ، وَكِتَابَةِ أَسْمَاءِ اللهِ عَلَى الْعَكْـــسِ ، فَذَلِـــكَ خَطَأٌ وفيه مِنَ الوَبَالِ مَا لاَ يَخْفَى عَلَى ذَوِى الْكَمَالِ . وأَنْتَ خَبِيرٌ أَنَّ الحُرُوفَ جَمْعُ حَرْفٍ وَمَعْنَاهُ [ل ٦١/ أ] فِى أَصْلِ اللُّغَةِ: الطَّرَفُ [٢].

وَفِـــى الإِصْطِلاَحِ [٣] : صَوْتٌ يَعْتَمِدُ عَلَى مَقْطَعٍ مُحَقَّقٍ ، أَوْ مُقَدَّرٍ ،

---

(١) كذا فى كتاب فلك القاموس المحيط للكوكبانى .(ص ٦٦ – ٧١) من تحقيقنا ، والمزهر (٣١/١) وتاج العروس (٥/١ – ٦) .

(٢) كذا فى تهذيب اللغة (١٢/٥ / حرف) وفيه : " وأفادنى (أى المنذرى) عن أبى الهَيْثَم أنه قال : أما تسميتُهم الحَرْفَ حَرْفاً فحرْفُ كل شىء ناحيتُه كحَرْفِ الجبل والنهر والسيف وغيره ، وانظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٢/٢/ حرف) ، ولسان العرب (٤٠١/٢ / حرف) ط دار الحديث ونهاية القول المفيد (ص ٣١) .

(٣) انظر : سر صناعة الإعراب (٦/١) ، وأسباب حدوث الحرف لابن سينا (ص ٤) ، وفصول فى علم الأصوات (ص ٢٥ – ٢٦) د / الموافى الرفاعى البيلى ، ونصه : الحرف : : وهو ما يتولد من المقطع من الأصوات اللغوية ، وقدم نص ابن جنى القائل فيه ، " اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً ، حتى يعرض له فى الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا ... ، فإن اتسع مخرج الحرف حتى لا يَقتطعَ الصوتَ عن امتداده واستطالته ، استمر الصوت ممتداً حتى ينفَد ، فيفضى حَسِيراً إلى مخرج الهمزة " (سر صناعة الإعراب (٦/١– ٧) وأشار سيادته إلى أربعة من المصطلحات منها الحرف الذى سقنا تعريفه ثم يسترسل قائلاً " " هكذا نفهم هذه=

وَهُـوَ مَخْصُوصٌ بِالإِنْسَانِ وَضْعاً ، وَالْحَرَكَةُ عَرَضٌ تَحِلُّهُ [١]، وَالْمُرَادُ

=المصطلحات من عبارة ابن جنى السابقة ، وهو فهم يلتقى فى جملته مع فهم علماء الأداء لها ، يقول الشيخ محمد مكى نصر فى نهاية القول المفيد (ص ٣٤) : " ثم اعلم أن النفس الذى هو الهواء الخارج من داخل فم الإنسان إن كان مسموعاً فهو صوت ، وإلا فلا ، والصوت إن إعتمد على مخرج محقق أو مقدر فهو حرف وإلا فلا، والحرف معناه فى اللغة : الطرف ، وفى الاصطلاح : صوت اعتمد على مقطع أى مخرج محقق ، وهو أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفتين ، أو مقطع مقدر ، وهو هواء الفم إذ الألف لا معتمد له فى شىء من أجزاء الفم بحيث أنه ينقطع في ذلك الجزء ، لذا يقبل الزيادة والنقصان ".

(١) نهاية القول المفيد (ص ٣٢) ونصه : "والحركة عرض تحله لامكان اللفظ والتركيب كما ذكره الملا على فى شرحه على الجزرية (ص ٣٢ – ٣٣) [المنح الفكرية] .

وفى حاشية شرح العقائد النسفية لشيخ الإسلام كمال الدين بن أبى شريف : أن مطلق الصوت عندنا كيفية تحدث بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير لتموج الهواء ، والقرع والقلع ، خلافاً للحكماء فى زعمهم : أنه كيفية تحدث فى الهواء بسبب التموّج المعلول للقرع الذى هو إمساس بعنف ، أو القلع الذى هو انفصال بعنف بشرط مقاومة المقروع للقارع ، والمقلوع للقالع ، فعلى كلا المذهبين لا يكون الصوت هواء أصلا.

وفى شرح الملا علىّ (ص ٣٣) والتحقيق : أن مذهب أهل السنة هو أن لا تأثير لغير الله ، وأن الأشياء قد توجد بسبب من الأسباب لكن عند خلق الله إياه كما أنه سبحانه يخلق الشبع بسبب الأكل وهو قادر على أن يشبع بغير أكل ، وأن يجعل الأكل سبباً لزيادة الجوع لما هو مشاهد فى المستسقى المبتلى بالجوع ".

والنص فى الفوائد الجلية (ص ٣٠) شرح المقدمة الجزرية (تأليف محمود رأفت بن حسن زلط / قدم له وراجعه أ.د/ أحمد بن عيسى المعصراوى / مؤسسة قرطبة / ط (١) ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م ؛ والتبيان فى تجويد القرآن لحفص عن عاصم/تأليف خالد عبد الرازق الشويحى (ص ٤٥) الطبعة الثانية (٢٠٠٣م) .

بـــه: الْحَـــرْفُ المَبْنِىُّ مِنَ الحُرُوفِ [١] العَرَبِيَّةِ [٢]، وَقَدْ سَمَّاهَا سِيبَوَيْه وَالْخَلِيلُ بِذَلِكَ لِتَرَكُّبِ الْكَلَامِ العَرَبِىِّ احْتِرَازاً عَنِ الفَارِسِيَّةِ [٣]،وَقَدْ سَمَّاهَا بَعْضُهُم حُرُوفَ المُعْجِمِ [٤] ؛ لأَنَّها مُقَطَّعَةٌ لاَ تُفْهَمْ إلاَّ بِإِضَافَةِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْـــضٍ مِنْ أَعْجَمْتُ الشَّىءَ : إِذَا بَيَّنْتَهُ ؛ أَوْ لأَنَّها يُنْقَطُ مِنْهَا مَا يُنْقَطُ ، وآخَـــرُونُ سَمَّوْهَا حُرُوفَ التَّهَجِّى : وَهُوَ تَقْطِيعُ الْكَلِمَةِ لِبَيَانِ الحُرُوفِ الَّـــتِى تَرَكَّبَـــتْ مِنْهَا بِذِكْرِ أَسْمَاءِ تِلْكَ الحُرُوفِ ؛ يُقَالُ : هَجَيْتُ الحُرُوفَ وَهَجَّيْتُها وَتَهَجَّيْتُها عَدَدْتُها بِأَسَامِيهَا .

---

(١) شطب بالمخطوطة مقدار كلمة (الحر) .

(٢) كذا في نهاية القول المفيد (ص ٣٢) ونص عبارته : " والمراد بالحرف : حرف المبنى من الحروف الهجائية ، لا حرف المعنى مما هو مذكور في كتب العربية " . والمنح الفكرية (ص ٣٢) لملاَّ على القارىّ ، والنفحات الإلهية في شرح متن الشاطبيـــة (٦١٣) للشيخ محمد عبد الدايم خميس دار المنار ط (١) ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

(٣) الكتاب (٤/ ٤٣٢ - ٤٣٣) / وسر صناعة الإعراب (١/٦- ٧) - ويقول ملاَّ على القارى في المنح الفكرية (ص ٣٢) " وإنما سمى حرفا ، لأن حروف التهجى طرف الأصوات ، وبعض منها ، وحرف المعنى طرف أى : جانب مقابل لمعنى الاسم والفعل حيث يقعان عمدة في الكلام ، وهو لا يقع إلا فضلة في المرام ، ومادة الصوت وحده : هواء يتموج بتصادم جسمين ، ومن ثمة عم به ، ولم يخص بالإنسان بخلاف الحرف فإنه يختص بالإنسان وضعاً " .

(٤) كذا في : اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية (ص ٢٨) تأليف : أحمد محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) المكتبة المكية / مكة المكرمة / (ط ١) / ٢٠٠٤م والدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية (ص ١٧) ، والفوائد المسعدية (ص ٢٢) في حلّ الجزرية للإمام عمر بن إبراهيم بن على المُسعدى (ت ٨٩٧٤) / تح: جمال السيد رفاعي / مكتبة أولاد الشيخ للتراث / ٢٠٠٥م .

وتُسمَّى أيْضاً : حُرُوفُ أبِى جَادٍ [١].

واعْلَمْ أنَّ لِهَذِهِ الحُرُوفَ مِن الأَسْرَارِ وَالْعَجَائِبِ مَالاَ يَدْخُلُ تَحْتَ حَصْرٍ ، ولَهَا أيْضاً مِنَ البُرُوجِ وَالطَبَائِعِ وَالخَدَمِ وَالمُرَبَّعَاتِ مَالاَ يَخْفَى عَلَى ذَوِى الْكَمَالاَتِ ، فَقَدْ حَوَتْ أَسْرَارَ جَمِيعِ الْكُتُبِ ، وَالصَّحَائِفِ المُنَزَّلَةِ وَزِيَادَةً ، لِمَا وَرَدَ أَنَّ سِرَّ كُلِّ أُمَّةٍ فِى كِتَابِهَا ، وَسِرُّ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ فِى حُرُوفِهِ [٢] ، إذَا عَلِمْتَ فَعِدَّةُ حُرُوفِ الْقُرْآنِ ثَلاَثُمائَةِ أَلْفٍ وَعِشْرُونَ أَلْفاً وَمَائَتَانِ و[أَحدٌ] [٣] وَعِشْرُونَ حَرْفاً [٤].

---

(١) كذا في : اللآلئ السنية (ص ٢٨) والمنح الفكرية (ص ٣٢) ، والفوائد الجلية (٢٩) وجمعها الشاطبي في قوله :

أَهَاعَ حَشَا غَاوٍ خَلاَ قَارِئٍ كَمَا جَزَى شَرْطُ يُسْرَى ضارِعٍ لاَحَ نَوْفَلاَ
رَعَى طُهْرَ دِينٍ ثَمَّهُ ظِلُّ ذِي ثَنَا صَفَا سِجِلٍّ زُهْدٍ فِي وُجُوهٍ بَنَى مَلاَ

تأخذ أربعة (أهاع) بكاملها ، ثم من (حشا) إلى آخرها أول كل كلمة فأول .

(٢) كذا في الرعاية (ص ٤٢) وفيه : " فهذه التسعةُ والعشرونَ الحروفُ المذكورةُ ، عظيمةُ القَدْر ، جليلة الخطر ؛ لأنَّ بها أفْهَمَنا اللهُ كتبَه كلَّها ، وبها يُعْرَفُ التوحيدُ ويُفْهَمُ ، وبها افتتح الله عامَّة السُّور ، وبها أقْسَمَ ، وبها نزلت أسماؤه وصفاتُه ، وبها قامت حُجَّةُ الله على خَلْقِه ، وبها تُعْقَلُ الأشياءُ ، وتُفْهَمُ الفرائض والأحكام ، وغير ذلك من شرفها كثيرٌ لا يُحْصَى " ، ونهاية القول المفيد (ص ٣٣) ، والوافى في كيفية ترتيل القرآن الكريم (ص ٦٩) .

(٣) بالأصل [وإحدى] وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) وبالجملة نقدم للقارئ تتمة الفائدة ، بأن عدد آيات القرآن كما قال صاحب التبيان :

- " اتفق العادون على أنه ستة آلاف ومائتان آية وكسر، إلا أن هذا الكسر يختلف باختلاف أعدادهم : ففي عدد المدنى الأول سبع عشرة ، وبه قال نافع . وفى عدد المدنى الأخير أربع عشرة عند شيبة ، وعشر عند أبى جعفر ، وفى عدد المكى عشرون . وفى عدد الكوفى ست وثلاثون .وهو مروى عن حمزة الزيات . وفي عدد البصرى خمس ، وهو مروى عن عاصم الجحدرى ، وفى رواية عنه أربع،=

وَلَيْسَ بِخَافٍ عَلَيْكَ أَنَّ لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ [شَكْلِينِ] (١) :
أَحَدُهُمَا : كَبِيرٌ ، وَالآخَرُ : صَغِيرٌ .

وَلَـــه اسْمٌ فِي مُسَمَّى ، مَاعَدَا الأَلِف ، فَإِنَّ اسْمَهَا وَمُسَمَّاهَا وَاحِدٌ ، وَقَـــالَ الْعَلاَّمَةُ الشَّبْرامَلِّسِيُّ(٢) : اسْمُها أَلِفٌ ، وَمُسَمَّاهَا الْمَدَّةُ الَّتِي فِي

= وبه قال أيوب بن المتوكل البصرى ، وفي رواية عند البصريين أنهم قالوا : تسع عشرة ، وروى ذلك عن قتادة ،ووفى عدد الشامى ست وعشرون ، وهو مروى عن يحيى بن الحارث الذمارى ".

* فائدة : هناك بعض الحقائق عن القرآن الكريم هي :

١- عدد السور = ١١٤ سورة . ٢- عدد الأجزاء = ٣٠- جزءاً .
٤- عدد السور المكية = ٨٦ سورة . ٤- عدد السور المدنية = ٢٨ سورة .
٥- عدد الأحزاب = ٦٠ حزباً . ٦- عدد الأرباع = ٢٤٠ ربعاً .
٧- عدد السجدات = ١٥ سجدة . ٨- عدد السكتات = ٤ سكتات .
٩- عدد الكلمات = قيل : (٧٧٤٣٧) وقيل : (٩٧٤٣٩) .
١٠- عدد الحروف = قيل : (٣٢٣٦٧١) وقيل : (٣٢١١٨٠) .
١١- بسملات القرآن = ١١٤ بسملة . ١٢- نقط القرآن = (١٥٠٦٨١) نقطة .
١٣- عدد لفظ الجلالة = (١٣٦٠) . ١٤- الآيات التي ذكر فيها لفظ محمد = ٤ آيات [الأحزاب / ٣٨] ، و [محمد/ ٢] ، و[الفتح/ ٢٩]، و[آل عمران / ١٤٤].
١٥- عدد الآيات : في العدد المدني (٦٢١٧) . وفي العدد المكي (٦٢٢٠) . وفي العدد الشامى (٦٢٢٦) . وفي العدد البصري (٦٢٣٥) وفي العدد الكوفي (٦٢٣٦) .

(١) بالأصل [شكلان] وهو خطأ ، وما أثبتناه هو الصحيح .

(٢) هو على بن على الشبراملسي ، أبو الضياء نور الدين : فقيه شافعى مصرى ، كف بصره في طفولته ، وهو من أهل شبرا ملس بالغربية بمصر ، تعلّم وعلّم بالأزهر ، وصنف كتبا منها : حاشية على المواهب اللدنية للقسطلاني - خ ، أربعة مجلدات ، وحاشية على الشمائل وشرحها لابن حجر المكى ، وفي خزانة الرباط (١٥١٣ك) وحاشية على نهاية المحتاج - ط في فقه الشافعية ولد سنة (٩٩٧ - ١٥٨٨ م) وتوفى سنة (١٠٨٧ هـ - ١٦٧٦م). ترجمته في : الرسالة المستطرفة (ص١٥٠)؛ وخلاصة الأثر(٣/١٧٤ - ١٧٧) وعنه أخذت ضبط " شبرا ملس " وأهلها ينطقونها=

آخرِ عِيسَى ، فَجِيمُ مَثَلاً اسْمُ الْحَرْفِ وَمُسَمَّاهَا هَاجَهْ بِهَاءِ السَّكْتِ [١].

= بضم الشين وكسر الميـــم ، ورحلـــة العياشـــى (١٤٥/١ – ١٤٨) ، والأعلام (٣١٤/٤) .

(١) انظر : الرعاية (ص ٤٣) ، ونهاية القول المفيد (ص ٣٣) . واللآلئ السنية (ص ٢٢) ، والفوائد المسعدية (ص ٢٣) ، والمنح الفكرية (ص ٣٣) ، والفوائد الجليـــة (ص ٢٨).

– وملخص القول كما في الرعاية (ص ٤٣) : واعلم أنه يكون كل حرف منها ساكناً ومتحركاً إلا الألف ، فإنها لا تكون إلا ساكنة أبداً ، ولا تكون إلا زائدة ، إلا أن تكون منقلبة من حرف آخر ، فتكون أصلية ؛ نحو : قام ، وكالَ ، وسالَ ، وهى صوت هوائى يخرج من هواء الحلق متصلاً بهواء الفم ، ولا يعتمد على مخرج معين ، وهى أخفى الحروف ، ولذاك سميت بالحرف الهوائى ؛ لأنه يهوى فى الفم حتى يتصل بالحلق...

وكل الحروف المذكورة لها صورة تعرف فى الخط بها اصطلاحاً ، متفقاً عليه ، لا تتغير تلك الصورة إلاَّ الهمزة ، فإنها لا صورة لها تعرف بها ، وإنما يستعار لها صورة غيرها ، فمرَّة يستعار لها صورة الألف ، ومرَّة صورة الواو ، ومرَّة صورة الياء ، ومرَّة لا يكون لها صورة .

وإنما لم تكن لها صورة كسائر الحروف ، لأن الهمزة حرف ثقيل ، فغيَّرته العرب لثقله ، وتصرفت فيه ما لم تتصرف فى غيره من الحروف " ، والنص فى : المنح الكرية (ص ٣٣) ، والتبيان (ص ٤٥) نقلا عن الرعاية .

وفي الفوائد المسعدية (ص٣٠) قيل : " للحروف أسماء ومسميات كأسمائها معلومة ... ومنها ما له اسم واحد وهو ستة عشر حرفاً : الجيم ، والدال ، والذال ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والعين ، والغين ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون ، والواو ، والألف .

– ومنها ما له اسمان ، وهو اثنا عشر حرفاً : الهمزة ، والباء والتاء ، والثاء ، والحاء، والخاء ، والراء ، والطاء ، والظاء،والفاء ، والهاء ، والياء ، فإنه يقال : همز وهمزة، وبالمد والقصر وكذا البقية .

– ومنها ما له أربعة أسماء : وهو الزاى بياء تحتية بعد الألف ، وبالمد مع الهمز مع حذف الياء ، وبالقصر من غير همز مع حذف الياء أيضاً ، وبكسر الزاى وتشديد الياء".

- واخْـتَلَفَ الـنَّاسُ : هَلِ الحَرْفُ قَبْلَ الْحَرَكَةِ أَوْ بِالْعَكْسِ ، أَوْ لَمْ يَسْبِقْ أَحَدُهُمَا الآخَرَ ؟.

فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ، وَكَلاَمٌ طَوِيلٌ لاَ تَحْتَمِلُهُ هَذِهِ النُّبْذَةُ وَمَنْ أَرَادَ فِقْـهَ ذَلِكَ ، فَعَلَيْهِ بِمُرَاجَعَةِ [شَرْحِ] [١]الْقَسْطَلاَّنِيِّ عَلَى مَتْنِ حِرْزِ الأَمَانِيِّ [٢]، وَمُلَخَّصُهُ :

- أَنَّ بَعْضَـهُمْ ذَهَـبَ إِلَـى أَنَّ الْحَرْفَ قَبْلَ الْحَرَكَةِ مُسْتَدِلاً بِقِيَامِ الْحَـرْفِ بِنَفْسِـهِ [ل / ٦١/ ب] مِـنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ إِلَيْهَا، فَهِيَ لا تَقُومُ بِنَفْسِهَا بَلْ لاَبُدَّ مِنْ كَوْنِهَا عَلَى الْحَرْفِ ، وَبِأَنَّ مَنَ الْحُرُوفِ مَالاَ يَدْخُلُهُ حَرَكَةٌ أَصْلاً كَالأَلِفِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ مُقَدَّمٌ عَلَيْهَا.

- وَذَهَبَ الْبَعْضُ الآخَرُ إِلَى أَنَّ الْحَرَكَةَ قَبْلَ الأَلِفِ ؛ لأَنَّها إِذَا أُشْبِعَتْ تَوَلَّـدَ الْحَـرْفُ مِنْها ، فَعَنْ إِشْبَاعِ [الْفَتْحَةِ][٣] تَتَوَلَّدُ الأَلِفُ وَعَنْ إِشْبَاعِ الْكَسْرَةِ تَتَوَلَّدُ الْيَاءُ . وَعَنْ إِشْبَاعِ الضَمَّةِ تَتَوَلَّدُ الوَاوُ .

- وَرُدَّ ذَلِـكَ كُلَّه : بِأَنْ لاَّ تَتَوَلَّدُ حَرَكَةٌ مَنْ حَرْفٍ وَلاَ عَكْسه ؛ إِذْ لاَ يَكُونُ الذَّاتِيُّ مَادَّةَ الْعَرَضِيِّ ، ولاَ الْعَرَضِيُّ مَادَّةَ الذَّاتِيِّ [٤] .

---

(١) بالأصل (الشر) وهو اختصار لكلمة (شرح) ؛ لأنه مضاف إلى ما بعده .

(٢) كذا فى لطائف الإ شارات للقسطلانى (١٨٩/١) ، والرعاية (ص ٤٦) .

(٣) بالأصل (الألف) وما أثبتنا هو الصحيح ؛ لأن الألف إذا أشبعت لا يتولد عنها ألف وإنما الحركات أبعاض حروف المد واللين كما قال ابن جنى فى سر صناعة الإعـراب (١٧/١) ... فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو ، وقد كان متقدموا النحاة يُسَمُّون الفتحة الألفَ الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والضمةَ الواو الصغيرة" .

(٤) فعلم بذلك : أن الحركات أصل الحروف ، والأصل هو الأول .
وهذا قول ضعيفٌ ؛ لأنَ الحركات التى تتولد منها الحروف ، لا تنفرد بنفسها ، ولابُدَّ أن تكون على حرف ، فكيف تَسبِقُ الحروفَ ، وهى لا تنفرد من الحرف ؟الرعايةإص٤٧)

– وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلىَ أَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ أَحَدُهُمَا الآخَرَ ؛ بل اسْتُعْمِلاَ مَعَاً كَالْجِسْمِ وَالْعَرَضِ الَّذِى لَمْ يَسْبِقْ أَحَدُهُمَا الآخَرَ [١].

– وَتُعُقِّبَ ذَلِكَ : بِأَنَّ السُّكُونَ فَى الْجِسْمِ عَرَضٌ ، وَلَيْسَ السُّكُونُ فِى الْحَرْفِ حَرَكَةً ، فَزَوَالُ الحَرِكَةِ مِنْ الْحَرْفِ لاَ يُؤَدِّيهِ إِلىَ حَرَكَةٍ ، وزَوَالُ الْعَرَضِ مِن الْجِسْمِ يُؤَدِّيهِ إِلىَ عَرَضٍ آخَر ا. هـ فتأمل [٢].

([١]) وقد طُعِنَ فى هذا القول ؛ فقيل :

– إن السكون فى الجسم عَرَض ، وليس السُّكونُ فى الحرف حركةً ، فزوال الحركة من الحرف لا يؤديه إلى حركة أخرى ؛ بل إلى السكون فقط .

– وزوال العرض من الجسم يؤدِّيه إلى عرض آخر يخلُفه ؛ لأن حركة الجسم وسكونه كُلُّ واحدٍ منهما عرض يتعاقبان عليه ، وليس سكون الحرف حركة .

– وأيضاً : فإنَّ الجسم الذى هو نظيرُ الحرف لا يخلو من عَرَضٍ البتَّةَ ، وبذلك علمنا أن الأجسام كُلَّها محدثةٌ ، إذ لا يفارقُها المحدثُ ، وهو العَرَضُ ، وما لم يسبق المحدث فهومحدثٌ مثله ، والحرف قد لا يخلو من الحركة ويقوم بنفسه ، ولا يقال لسكونه : حركة.

– قال أبو محمد : وهذا الاعتراض إنما يلزمُ منه أن لا يُشَبَّه الحرف بالجسم ، والحركة بالعرض ؛ وليس ينفي قول من قال : إن الحرف والحركة لم يسبق أحدُهما الآخر فى الاستعمال .

– ومن الدليل على صحة هذا القول : أن الكلام الذى جئ به للإفهام مبنىّ من الحروف ، والحروف إن لم تكن فى أول أمرها متحركة فهى ساكنة ، والساكن لا يمكن أن يبتدأ به، ولا يمكن أن يتصل به ساكن آخر فى سردِ الكلام ، لا فاصل بينهما ، فلابدَّ ضرورةً من كَوْنِ حركةٍ مع الحرف لا يتقدم أحدهما على الاخرَ ، إذ لا يُمْكِنُ وجودُ حركة على غير حرف .

– وأيضاً : فإنَّ الكَلامَ إنما جئَ به لِتُفْهَم المعانى التى فى نَفْسِ المتكلمِّ ، وبالحركات واختلافها تُفْهَمُ المعانى ، فهى منوطة بالكلام ، مرتبطةٌ به ، إذ بها يُفَرَّقُ بين المعانى التى من أجلها جئَ بالكلام ، وهذا القول أولى من غيره . الرعاية (ص ٤٧ – ٤٨)

([٢]) كذا فى الرعاية (ص ٤٧ – ٤٨) بتصرف وإيجاز .

الباب الثاني
(فى بَيانِ مَعْرِفَةِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ) [١]

أَقُــولُ : لاَ يُعْــرَفُ مُــتَقَارِبُ الحُــرُوفِ ، ومُتَبَاعِدُهَا ، إلاَّ بِمَعْرِفَةِ مَخَارِجِهَــا المُخْتَــبَرَةِ ، وَهِيَ السَّبْعَةُ عَشَرَ مُخْرَجاً عَلَى مَامَشَى عَلَيْهِ الإمَــامُ الجَــزَرِيُّ [٢]، وَاخْتَارَهُ غَيْرُهُ مِنَ المُحَقِّقِينَ [٣]، وَهُــــو قَوْلُ

([١]) القوسان الهلاليان زيادة من عندى للبيان والإيضاح .

([٢]) ترجمة ابن الجزريّ : هو الحافظ أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الدمشقى الشهير بابن الجزريّ المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) إمام فى القراءات ، من مؤلفاته : النشر فى القراءات العشر . ترجمته فى غاية النهاية (٢٤٧/٢) ؛ والضوء اللامع (٢٥٦/٩) ، وتحبير التيسير (ص٢٨) .

الخليل وابن الجزري : يريان المخارج سبعة عشر مخرجا ، باعتداد أن الجوف يخرج منه عند الخليل الألف والواو والياء والهمزة . انظر : العين (٥٧/١) .

ويخرج منه عند ابن الجزرى الثلاثة الأول دون الهمزة قال : " والصواب اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة ؛ لأنهن أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يصلن بالهواء – بخلاف الهمزة " . انظر : النشر (١/ ١٩٩) .

([٣]) هذا ما عليه أكثر القراء والمحققين مثل القسطلانى (ت ٩٢٣هـ) فــى اللآلــئ السنيــة (ص٢٨) ؛ وشيخ الإسلام زكريا الأنصارى (ت ٩٢٦) فى الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة (ص٢٠) ؛ وصاحب الفوائد المسعدية (ت ٨٩٧٤هـ) (ص٢٦) وملاّ على القارى (ت ١٠١٤هـ) فى المنح الفكرية (ص٣٢) ، وصاحب الفوائد الجلية (ص٢٨) ، وهذا ما نص عليه ابن الجزرى فى متن الجزرية قائلاً :

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَن اخْتَبَرْ .

– أما من جعلها سبعة عشر : فجعل فى الجوف مخرجاً ، وفى الحلق ثلاثة مخارج ، وفى اللسان عشرة ، وفى الشفتين اثنين ، وفى الخيشوم واحد .

الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ [١]، و مِنْ تَبِعَهُ مَنَ الْمُحَقِّقِينَ [٢] وَقَالَ

---

(١) ترجمة الخليل بن أحمد : هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ، كان إماماً فى النحو ، وهو الذى استنبط علم العروض ، وله معرفة بالإيقاع والنغم ، وله العين فى اللغة ؛ والشواهد ، والنقط والشكل (ت ١٧٠ ، وقيل: ١٧٥هـ) . ترجمته فى : إنباه الرواة (٣٤١/١) ؛ ووفيات الأعيان (٢٤٤/٢) ، وتهذيب التهذيب (١٦٣/٣) . انظر : العين (٥٧/١) ، والنشر (١٩٩/١) ، والمصادر السابقة .

ويلاحظ أننا مرَّضنا – بتشديد الراء – القول بأن الخليل يرى المخارج سبعة عشر لأن الخليل لم يصرح بهذا العدد ، وإنما هم بنوه على فهم متعجل لكلامه ، فهو عندما تحدث عن الأحياز والمدارج قال : "فى العربية تسعة وعشرون حرفاً ، منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً ، لها أحياز ومدارج ، وأربعة أحرف جوف ، وهى : الواو والياء والألف اللينة والهمزة ، وسميت جوفا ؛ لأنها تخرج من الجوف فلا تقع فى مدرجة من مدارج اللسان ، ولا من مدارج الحلق ، ولا من مدارج اللهاة ... " انظر العين (٥٧/١) .

– وواضح أن المدارج عنده يعنى بها المخارج الجزئية ، والأحياز يعنى بها المخارج الكلية، فالحيز : كل موضع يخرج منه أكثر من صوت متجاور ، ففى كلام له آخر يقول : " ... العين ... ثم الحاء ... ثم الهاء ... فهذه ثلاثة أحرف فى حيز واحد ، كلهن حلقية، ثم القاف والكاف لهويتان ، والكاف أرفع ، ثم الجيم والشين والضاد فى حيز واحد، ثم الصاد والسين والزاء فى حيز واحد ، ثم الطاء والدال والتاء فى حيز واحد ، ثم الراء واللام والنون فى حيز واحد ، ثم الفاء والباء والميم فى حيز واحد ، ثم الألف والواو والياء فى حيز واحد ، والهمزة فى الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه".انظر العين (٥٧/١) . فالأحياز عنده عشرة ، ولم يرد لعدد المخارج ذكر فى مقدمة العين .

انظر : فصول فى علم الأصوات أ.د/ الموافى الرفاعى البيلى (ص٢٩ – ٣٠) / ط (١) / ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

(٢) انظر : اللآلئ السنية (ص٢٨) ؛ والدقائق المحكمة (ص٢٠) ؛ والفوائد السعدية (ص٢٦) ؛ والمنح الفكرية (ص٣٢) ؛ والفوائد الجلية (ص٢٨) ومكى بن أبى طالب (الرعاية ص٣٢) ، ووافقهم أبو القاسم الهذلى ، وأبو الحسن شريح ، وغيرهم .

سِيبَوَيْهِ[١] ، وَالَّذِى تَبِعَهُ مِنَ الأَكْثَرِينَ عَلَى مَا نَقَلَهُ الإِمَامُ الجَعْبَرِىُّ[٢]:

أَنَّ مَخَارِجَ الْحُرُوفِ سِتَّةَ عَشَرَ مُخْرَجاً بِجَعْلِهِ مُخْرَجَ [ألألف][٣] مِنْ مُخْرَجِ الهَمْزَةِ ، كما إِخْتَارَهُ الْعَلاَّمَةُ الشَّاطَبِىُّ[٤]، وَقَالَ

---

(١) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب (بسيبويه) ، كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ، يقال : أنه توفى سنة (١٨٠هـ) ؛ وقيل : (١٧٧هـ) وعمره نيف وأربعون سنة ، وقيل : سنة (١٨٨هـ) ، وقيل : (١٩٤هـ) . إنباه الرواة (٢/ ٣٤٦) ؛ ونور القبس (ص٩٥) ؛ ووفيات الأعيان (٣/٤٦٣ ، ٤٦٤) .

(٢) هو : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجَعْبَرِىُّ أبو إسحاق (ت٧٣٢هـ) عالم بالقراءات من فقهاء الشافعية ، له نظم ونثر ، وله بقلعة جعبر على الفرات بين بالس والرقة ، من مؤلفاته : خلاصة الأبحاث خ ، وشرح منظومة له فى القراءات . ترجمته فى : البداية والنهاية (١٤/١٦٠) ؛ والدرر الكامنة (١/٥٠) ؛ وهدية العارفين (١/١) ، والمختصر (٤/١٠٦) .

(٣) ما بين المعوقيين بالأصل [العين] والصحيح [الألف] .

(٤) كذا فى : الكتاب (٤/٤٣٣) وسر صناعة الاعراب (١/٤٦ – ٤٧) ونهاية القول المفيد (ص٣٦) ، واللآلئ السنية (ص٢٩) ، والنفحات الإلهية فه شرح متن الشاطبية (ص٦١٤ – ٦١٥) للشيخ محمد عبد الدايم خميس . قال الشاطبى :

ثَلاثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَاثْنَانِ وَسْطَهُ ... وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلُ الْحَلْقِ جُمِّلا

وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَفَوْقَهُ ... مِنَ الحَنَكِ احْفَظْهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَلاَ

وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلاَثٌ وَحَافَةُ الـ ... ـلِّسَانِ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَوَّلاَ

إِلَى مَا يَلِى الأَضْرَاسَ وَهُوَ لَدَيْهِمَا ... يَعِزَّ وَبِاليُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلا

وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَاهُ قَدْ ... يَلِى الحَنَكَ الأَعْلَى وَدُونَهُ ذُوولا

وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ ... وَكَمْ حَاذِقٍ مَعَ سِيبَوَيْهِ بِهِ اجْتَلا

وَمِنْ طَرَفٍ هُنَّ الثَّلاَثُ لِقُطْرُبٍ ... وَيَحْيَى مَعَ الجَرْمِىِّ مَعْنَاهُ قُوَّلا

وَمِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا ثَلاَثَةٌ ... وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مِثْلُهَا انْجَلا

وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَايَا ثَلاَثَةٌ ... وَحَرْفٌ مِنْ أَطْرَافِ الثَّنَايَا هِىَ الْعُلا

وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلْ ... وَلِلشَّفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلاَثاً لِتَعْدِلا

ومن جعلها ستة عشر مخرجا : أسقط مخرج الحروف الجوفية ، وفرق حروفه ، فجعل=

الفَـرَّاءُ [١] وأَتْـبـاعُـهُ[٢]. أَنَّهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مُخْرَجاً بِجَعْلِهِ مُخْرَجَ اللاَّمِ وَالنُّونِ وَالرَّاءِ مُخْرَجاً وَاحِداً[٣].

- وَحَصْرُ المُخَارِجِ فِيمَا ذُكِرَ تَقْرِيبٌ ، وَإِلاَّ فَلِكُلِّ حَرْفٍ مَقْطَعٌ أَوْ حَيِّزٌ

= الألف من أقصى الحلق ، والياء من وسط اللسان ، والواو من الشفتين .
انظر : الكتاب (٤٣٣/٤) ؛ وسر صناعة الإعراب (٤٦/١ – ٤٧) ، ونهاية القول المفيد (ص٣٦) ؛ واللآلئ السنية (ص٢٩) والدقائق المحكمة (ص٢٠).

(١) هو يحى بن زياد بن عبد الله بن منصور الأسلمى ، النحوى ، الكوفى ، يلقب بالفراء شيخ النحاة ، توفى سنة (٢٠٧هـ) ، وقيل : (سنة ٢٠٣هـ) . ترجمته في : غاية النهاية (٣٧١/٢) ؛ وطبقات القراء (٣٧١/٢) ؛ ومعرفة القراء الكبار (١٣٧/١) .

(٢) منهم : قطرب (ت ٢٠٦هـ) ؛ والجرمى (ت ٢٢٥ هـ) ؛ وابن دريد (ت ٣٢١ هـ) .

(٣) انظر : النشر (١٩٩/١) ، ونهاية القول المفيد (ص٣٦) ؛ واللآلئ السنية(ص٢٩) ؛ والدقائق المحكمة (ص٢٠) ، والفوائد المسعدية (ص٢٨) ؛ والمنح الفكرية (ص٣٣) ويعلق قائلاً : " والجمهور على لأن لكل واحد مخرجاً " .
قال الشهاب القسطلانى : (فى لطائف الإشارات ١٩٠/١) " والتحقيق ماذهب إليه سيبويه وأتباعه ؛ لأن ظهر اللسان غير طرفه ، والحافه غيرهما ، وعلى كل قول فذلك تقريب، وإلا فالتحقيق أن لكل حرف مخرجاً كما قرره الصرفيون ؛ لأن كيفية كل حرف غير كيفية مغايره ، إذ لو خرج حرفان مثلا من مخرج واحد للزم أن يكون الأول غير الثاني وبالعكس ، وحينئذ فالتحقيق أن للحروف التسعة والعشرين تسعة وعشرين مخرجاً ، لكن لما قرب بعض المخارج من بعض قرباً شديداً بحيث لا يفصل بين الأول والثاني إلا فاصل يسير جدا كنحو جرم البرغوث أطلق عليها مخرج واحد مجازاً ".
وانظر : نهاية القول المفيد (ص ٣٦) فقد رجح رأى الخليل وأتباعه ، واللآلئ السنية (ص٢٩) أما صاحب الفوائد المسعدية (ص٢٨) فقد رجح مذهب سيبويه وأتباعه ، وفى المنح الفكرية (ص٣٤) رجح ملا على القارى رأى الجمهور الذى عليه الخليل وأتباعه، وأنا أرجح رأى سيبويه وابن جنى وأتباعهما لما ذكرته من كلام الشهاب القسطلانى .

يَخُصُّــهُ وَذَلِكَ إمَّا مُحَقَّقٌ أَوْ مُقَدَّرٌ ، فَمُخْرَجُ الْحَرْفِ : هُوَ المَكَانُ الَّذِى يَنْشَأُ مِنْهُ .

– وَمَعْــرِفَةُ ذَلِــكَ: بِأَنْ تُسَكِّنَهُ وَتُدْخِلَ عَلَيْهِ الْهَمْزَةَ الَّتِى لِلْوَصْلِ ، وَتَــنْظُرْ أَيْنَ يَنْتَهِى الصَّوْتُ فَثَمَّ مُخْرَجَهُ ، أَلاَ تَرَاكَ تَقُولُ : ا بْ وَتُسَكِّنْ فَتَجِدَ الشَّفَتَيْنِ قَدْ أُطْبِقَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى ، وَأَنْتَ خَبِيرٌ بِأَنَّ مُخْرَجَ حُــرُوفِ المَــدِّ واللِّيــنِ ، وَهِىَ : الْوَاوُ وَالأَلِفُ وَ الْيَاءُ الْجَوْفُ ، وَهُوَ الْخَلاَءُ الدَّاخِلُ فِى الْفَمِّ ، فَبِذَا سُمِّيَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ جَوْفِيَّةٌ ، وَنِسْبَتُهَا إِلَى الْجَوْفِ لِغَايَةِ انْقِطَاعِ خُرُوجِهَا مِنْهُ [1].

---

(1) انظر : الكتاب (١٩٩/١) ومابعدها ، وسر صناعة الإعراب (٤٦/١) ومابعدها ، ونهاية القول المفيد (ص٣٦) ؛ واللآلئ السنية (ص٢٩) ؛ والدقائق المحكمة (ص ٢٠) ، والفوائد المسعدية (ص٢٨) ؛ والمنح الفكرية (ص٣٧) ؛ وفصول فى علم الأصوات (ص٣٠) د/ الموافى الرفاعى ، والأصوات اللغوية (ص١٠٣) د/ مسعد عبد الحارس محمد يوسف ط (١) ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م ، وانظر: الفوائد الجلية (ص٣١) ، ويعلق الأستاذ الدكتور الموافى فى كتابه فصول فى علم الأصوات قائلاً : "

أ– كان ابن جنى موفقاً فى إخراج الجوف من عداد المخارج ؛ لأن المخرج هو الموضع الذى يتولد فيه الحرف ويخرج ، وجوف الإنسان بطنه ، وليس البطن بموضع لتولد الحروف ؛ بل هو مساعد فقط على دفع الهواء من الرئتين.

ب–ثم إن الذين جعلوا الجوف مخرجاً ، جعلوا لحروف المد واللين مخرجين باعتبارين ، فهى من الجوف فى حالة المد ، وفى حالة عدم المد يكون مخرج الياء من وسط اللسان، والواو من الشفتين ، وهو تقسيم ترفضه الدراسات الصوتية الحديثة ، فالواو يتعاون فى إخراجها أقصى اللسان والشفتان سواء أكانت مداً فى مثل : (يقول) أو شبه مد فى مثل: (وعد – قول) والفرق فقط يتمثل فى درجة ارتفاع أقصى اللسان ، ودرجة استدارة الشفتين ، ففى الواو المدية يترفع مؤخر اللسان إلى مؤخر الحنك إلى أقصى درجة لا يحدث معها حفيف وتسدير الشفتان، أما الواو غير المدية فإن ارتفاع مؤخر اللسان يكون بدرجة أعلى بحيث يحدث حفيف،وتكون استدارة الشفتين بدرجة=

وَسُمِّيَتْ [ل / ٦٢/ أ] بِحُرُوفِ المدِّ واللِّينِ : لِخُرُجِها بِامْتِدَادٍ وَلِينٍ بِلاَ تَكَلُّفٍ عَلَى اللِّسَانِ وَلا تَعَسُّفٍ لاتِّسَاعِ مُخْرَجِهَا ؛ لأَنَّ المُخْرَجَ إِذَا اتَّسَعَ انْتَشَرَ فِيهِ الصَّوْتُ وَامْتَدَّ وَلاَنَ،وَإِذَا ضَاقَ انْضَغَطَ [وَصَلُبَ][1]، هَذَا إِذَا اعْتَبَرْنَا قَبُولَ اللِّينِ المَدَّ فَتَتَسَاوَى فِي صِدْقِ الاسْمِ عَلَيْهَا ، وَإِلاَّ فَيَصْدُقُ اللِّينُ عَلَى حُرُوفِ الْمَدِّ وَلا عَكْسَ ؛ لأَنَّ المُصْطَلَحَ عَلَيْهِ عِنْدَ

= أضيق للمساعدة على إبراز هذا الحفيف.

- والياء بقسميها المدى نحو (قيل) وغير المدى فى نحو (يعد – بيت) تخرج بارتفاع وسط اللسان إلى وسط الحنك الأعلى ، والفرق هو : أن درجة الارتفاع مع الياء المدية مشروطة بعدم إحداث حفيف ، أما غير المدية فيكون الارتفاع أكبر بحيث يحدث حفيف مسموع ، والشفتان فى الحالتين منفرجتان .

- أما الألف : فلم يصب ابن جنى ولا ابن الجزرى فى تحديد مخرجهما ، فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن لوضع اللسان دخلاً فى تحديد نوع الألف ، فالألف المرققة فى نحو (مال – سال) تخرج واللسان راقد فى قاع الفم تقريباً ، أما المفخمة فتخرج بتراجع اللسان إلى الخلف قليلاً ، وارتفاع مؤخره نحو مؤخر الحنك وتقعر وسطه ليحدث التفخيم ". يقول ابن الجزرى :

فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

أخبر أن الألف والواو الساكنة المضموم ماقبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، وأشار إليهما بقوله : (وأختاها) أى : وأختا الألف يخرجن من الجوف – أعنى هذه الحروف – حروف المد واللين ... قال الخليل : وإنما نسبت إلى الجوف ؛ لأنه آخر انقطاع مخرجها – اللآلئ السنية (ص٣٠). وانظر : الدقائق المحكمة (ص ٢٠ ، ٢١) .

(1) ما بين المعقوفين فى الأصل (وطلب) والصحيح ما أثبتناه .

كذا فى : نهاية القول المفيد (ص٣٧) ، واللآلئ السنية (ص٢٩ – ٣٠) ، والدقائق المحكمة (ص ٢١) وفيه : (وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب) ، والفوائد الجلية (ص٣١ – ٣٢) .

عُلَمـــاءِ هَذا الفَنِّ : أَنَّ حَرْفَ المَدِّ مَا كَانَ قَبْلَهُ حَرَكَةٌ تُجَانِسُهُ ، وحَرْفُ اللِّيـــنِ مَا قَبْلَهُ فَتْحٌ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ بَيْنَ حَرْفِ المَدِّ وحَرْفِ اللِّين مُبَايَنَةٌ كُلِّيَّةٌ [١] ، وكُـــلُّ حَـــرْفٍ لِمَخْـــرَجِهِ إلاَّ هَذِهِ الْحُرُوفُ ، فَلِذَلِكَ قَبِلَـــتْ الزِّيَـــادَةَ[٢].

تنبـــيه : الصَّوْتُ : هُوَ الْهَوَاءُ المُتَمَوِّجُ بِتَصَادُمِ جِسْمَيْنِ[٣] ، وَالَّذِى عَلَـــيْهِ أَهْـــلُ الْحَقِّ : أَنَّهُ كَيْفِيَّةٌ تَحْدُثُ بِمَحْضِ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى لَهَا مِنْ

---

(١) انظر : الفوائد المسعدية (ص٢٨) ؛ والمنح الفكرية (ص٣٦ ، ٣٧) وفيه : " والتحقيق أن هذه الحروف تسمى حروف العلة بالمعنى الأعم ، سواء تكون متحركة أو ساكنة ، حركة ماقبلها من جنسها أولاً ثم حروف المد واللين ، ثم اللين بالوجه الأخص ، وهو مختص بالواو والياء دون الألف ...

وسميت حروف المد واللين ؛ لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان ؛ لاتساع مخرجها فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان ، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب.

ثم اعلم أنه قدم حروف المدّ على سائر الحروف لعموم مخرج المدية ، وكونها بالنسبة إلى مخارج البقية بمنزلة الكل في جنب الجزء ، فيستدعى التقديم من هذه الحيثية ، وإن كان المناسب تأخيرها عنها باعتبار أن حيزها مقدر ، وما حيزه مقدر فهو حقيق بأن يؤخر عما حيزه محقق "

(٢) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص ٣٦) ، والدقائق المحكمة (ص٢١) وفيه : (وكل حرف مساو لمخرجه إلا هى ؛ ولذلك قبلت الزيادة) ؛ والمنح الفكرية (ص٣٧) ، والفوائد الجلية (ص٣٢) .

(٣) كذا فى الرعاية (ص ٣٧) ؛ ونهاية القول المفيد (ص٣٢) وفيه : " هو الهواء متموج بتصادم جسمين ومن ثم عم به ، ولم يختص بالإنسان بخلاف الحرف فإنه مختص بالإنسان وضعا" ، والمنح الفكرية (ص٣٤ ،٣٥) ، والحواشى المفهمة (ص/ ٨) ، والحواشى الأزهرية (ص٢٤ ، ٢٥) ، والفوائد الجلية (ص٣٠ – ٣١).

غَيْرِ تَأْثِيرٍ لِتَمَوُّجِ الْهَوَاءِ وَالْقَرْعِ [١] ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ قَصَبَةَ الرِّئَةِ بِمَنْزِلَةِ كِيرِ الْحَدَّادِ فَإِذَا أَرَادَ الإِنْسَانُ أَنْ يَتَكَلَّمَ خَرَجَ الْهَوَاءُ مِنَ القَصَبَةِ إِلَى الْفَمِّ فَيَنْقَطِعُ عَلَى مُخَارِجِ الْحُرُوفِ فَيَتَكَيَّفُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى بِكَيْفِيَّةِ الْحُرُوفِ فَسُبْحَانَ الْقَادِرِ الَّذِي لاَ يُعْجِزُهُ شَيءٌ .

وَقَوْلُنَا : بِتَصَادُمِ جِسْمَيْنِ :أَىْ مُخْرَجُ الْحَرْفِ وَمَا يُقَابِلُهُ مِنَ الْهَوَاءِ[٢].

• **وَأَمَّا مَخَارِجُ الْحَلْقِ فَثَلاَثَةٌ** : أَقْصَى ، وَأَوْسَطُ ، وَأَدْنَى[٣].

– **فَمُخْرَجُ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ** مِنَ الأَقْصَى ، أَىْ الأَبْعَدُ مِمَّا يَلِى الصَّدْرَ[٤]

---

(١) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص٣٢) وفيه : " من غير تأثير لتموج الهواء والقرع والقلع خلافاً للحكماء فى زعمهم أنه كيفية تحدث فى الهواء بسبب التموُّج المعلول للقرع الذى هو إمساس بعنف ، فعلى كلا المذهبين لا يكون الصوت هواء أصلاً " نقلاً عن حاشية شرح العقائد النسفية لشيخ الإسلام كمال الدين بن أبى الشريف ، والمنح الفكرية (ص٣٤ ، ٣٥) ، والفوائد الجلية (ص ٣٠ ، ٣١) .

(٢) المصادر السابقة.

(٣) المصادر السابقة ، والعين (٥٢/١) ، ومقدمة تهذيب اللغة للأزهرى (ص٦٦– ٦٧) (تحقيق الجابى) ، والكتاب لسيبويه (٤٣٣/٤) ، وسر صناعة الإعراب (٤٦/١).

(٤)كذا فى :الكتاب لسيبويه (٤٣٣/٤) والعين (٥٢/١) ، ومقدمة تهذيب اللغة للأزهرى (ص٦٦– ٦٧) ، وسر صناعة الإعراب (٤٦/١).

تعقيب : أمَّا اعتداد الهمزة حلقية ، فإن أقدم وصف لمخرجها عند اللغويين كان عند الخليل بن أحمد ، يقول : " وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة ، مضغوطة ، فإذا رفه عنها لانت فصارت (إلى) الياء والواو والألف ، على غير طريقة الحروف الصحاح " العين (٥٢/١) .

– وكون الهمزة حلقية يأباه المحدثون ، فهى عندهم حنجرية ، أو مزمارية تخرج من فتحة المزمار، وهى الفتحة التى تحدث بين الأغشية الصوتية ، ويصفون كيفية تولد=

وَلَـمْ أَذْكُـرْ الأَلِـفَ ، كَمَا ذَكَرَهَا الشَّاطِبِيُّ ، وإِنْ كَانَ مَبْدُوْأَهَا الْحَلْقِ ، لِكَوْنِهِ جَعَلَهَا بَعْدَ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ[١] ، وَغَيْرِهِ جَعَلَهَا بَيْنَهُمَا[٢].

- وَمَخْرَجُ الْعَيْنِ وَالْحَاءِ [الْمُهْمَلَتَيْنِ] مِنَ الأَوْسَطِ [٣].

=الهمزة : بأن الغشاءين الصوتيين يتصل أحدهما بالآخر اتصالاً محكماً فيسدان المجرى أمام الهواء الخارج ، ثم ينفرجان فجأة فيحدث انفجار هو – صوت الهمزة .

- والمتتبع لكلام الخليل بن أحمد يرى : أنه أدرك هذا بصورة ضمنية ، لكنه لم يعبر عنه صراحة ؛ لنستمع إليه وهو يقول : " وأصلهن (أى حروف المد) من عند الهمزة ، ألا ترى أن بعض العرب إذا وقف عندهن همزهن ، كقولك للمرأة : افعلئ ، وتسكت ، ولاثنين : افعلأ ثم تسكت ، وللقوم : افعلؤا ، وتسكت ، فإنما يهمزون فى تلك اللغة ؛ لأنهن إذا وقف عندهن انقطع أنفاسهن فرجعن إلى أصل مبتدئهن من عند الهمزة " مقدمة تهذيب الأزهرى (ص٦٦ – ٦٧) (تحقيق الجابى) .

- فصرح بأن موضع انقطاع مد هذه الأصوات هو موضع خروج الهمزة ، ومعروف أن انقطاع مد هذه الحروف الثلاثة يعنى انقطاع جهرها ، وقطع الجهر يكون بإيقاف ذبذبة الأوتار الصوتية فى الحنجرة ، وهذا يعنى أن الهمزة حنجرية ، وإذا ثبت ذلك ثبت أن ما يعبر عنه القدماء بأقصى الحلق كان المقصود منه الحنجرة ، وإن لم يصرحوا بذلك لنقص المعلومات التشريحية فى زمانهم " انظر : الحركات العربية (ص٦٨ – ٦٩) أ.د/ العوافى الرفاعى ، وله فى فصول علم الأصوات (ص٣٣– ٣٤) .

(١) قال الإمام الشاطبى : النفحات الإلهية (ص ٦١٤) .

ثلاثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَاثْنَانِ وَسْطَهُ وحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلَ الْحَلْقِ جُمِّلا.

وقال ابن الجزرى فى متن الجزرية (التبيان (ص ٤٩) ، والوافى (ص٧٣) .

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِـــى حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِـــى

ثم لأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْـــزٌ هَاءٌ ثم لِوَسْطِـــهِ عَيْنٌ حَـــاءٌ

(٢) كذا فى الكتاب (١٠٢/٤ ، ٤٣٤) وفى (٤٣٣/٤) : الهمزة والهاء والألف ، وسر صناعة الإعراب (٤٦/١ – ٤٧)

(٣) ما بين المعقوفين بالأصل (المهملتان) والصحيح ما أثبتناه . كذا فى العين (٥٨/١)، والكتاب (٤٣٣/٤) ؛ وسر صناعة الإعراب (٤٧/١) ؛ ونهاية القول المفيد (ص٣٨)=

.....

= أعنى أنه ينقسم إلى مخرجين جزئيين متقاربين يخرج من أولهما العين المهملة، ومن ثانيهما : الحاء المهملة . هذا ما نص عليه مكى والشاطبى ، وهو ظاهر كلام سيبويه، وعليه ابن الجزرى ، قال الشاطبى : (النفحات الإلهية (ص ٦١٤) .

ثلاثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَاثْنَانِ وَسْطَهُ وحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلَ الْحَلْقِ جُمِّلا

وقال ابن الجزرى : (الوافى (٧٣) .

ثم لأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْـــزٌ هـــاءٌ ثم لِوَسْطِـــه فَعَيْنٌ حَـــــاءٌ

ونص أبو الحسن شريح : على أن مُخْرَج الحاء قبل مُخْرج العين . وهو ظاهر كلام المهدوى وغيره . قال أبو حيان فى شرح التسهيل : وهذا هو الأظهر ؛ وقيل : إن مخرجهما على السواء ، ولولا أن فى الحاء بحة ، وفى العين بعبعة لكانتا بصوت واحد . وتبع ابن الجزرى أصحاب اللآلئ السنية (ص٣١) ، والدقائق المحكمة (ص ٣٢) ؛ والفوائد المسعدية (ص٣٥- ٣٦) ، والمنح الفكرية (ص٤٠) ، والفوائد الجلية (ص٣٢)؛ والتبيان (ص٤٩) ؛ والوافى (ص٧٣).

- وهما من وسط الحلق ، والعين أدخل قليلاً ، إذ يخرج النفس معها من الرئة حتى يصل إلى الحنجرة فيقترب الغشاءان الصوتيان ليُضَيِّقا منفذ الهواء الذى يحتك بهما فيهتزان ويصدر عن ذلك صوت الجهر ، حتى إذا وصل الهواء وسط الحلق تجمعت أمامه بعض أغشية لحمية رطبة (وهى جذع اللسان ، وطرف اللهاة ، والزائدة اللسانية) ويتكون من بينهما أثناء مرور الهواء صوت العين.
- ومرور الهواء من بين هذه الزوائد اللحمية يُكْسب صوت العين نصوعاً وجرساً حسناً تنبه إليه علماء العربية ونبّهوا عليه ، قالوا: أما العين فأنصع الحروف جرساً وألذّها سماعاً، وقال أبو الفتح (سر الصناعة ٤٧/١) لنصاعة العين ولذاذة مستمعها.
- والعين – على هذا – رخوة لمرور الهواء معها دون حبس ، وبعض العلماء يصفونها متوسطة بين الشدة والرخاوة لتجمّع الزوائد اللحمية ، واعتراضها سبيل الهواء عند النطق بها ، وكذا سائر حروف (لن عمر) لعلل أخرى .
- وهى مجهورة مستفلة . منفتحة ، مصمتة ، ويرى بعض العلماء أنّ نصوعها ودقّتها ودخولها مع القاف فى الألفاظ الرباعية التى تخلو من حروف الذلاقة – كل هذا يقربها من حروف الخفة .
- وأما الحاء فجافّة عن العين ، تنتج باحتكاك الهواء بجدار الحلق ، إذ يتراجع الحنك =

- **وَمُخْرَجُ الْغَيْنِ وَالْخَاءِ** [الْمُعْجَمِيَّتَين] مِنَ الأَدْنَى ، أَيِ الأَقْرَبِ إِلَى الْفَمِّ [١].

=الرخو واللهاة عند النطق بها إلى الخلف وإلى أعلى بحيث يمثلان امتداداً للحلق ، فمخرجهما طويل واسع ، تشترك معها فى جزئه الداخلى الهاء ، وفى جزئه الخارجى الغين والخاء ، غير أن الأغشية الصوتية مع الحاء تكون متسعة ، بحيث تسمح للهواء بالمرور دون إصدار صوت الجهر ، فهى : رخوة ، مهموسة ، مستفلة، منفتحة ، مصمتة بحَّاء – وهذه البُحَّة – أى الجفاف – تميز صوتها عن العين ؛ قال علماؤنا : " ولولا بُحَّة الحاء لأشبهت العين لقرب مُخْرَجها من العين " عنوا بذلك أن العين رطبة ، والحاء جافة ، وقالوا أيضاً : العين ناصعة والحاء بحاء . انظر : أصوات اللغة دكتور عبد الرحمن أيوب (ص٢١٦ ، ٢١٧) ، والأصوات اللغوية (ص ٧٧) د / إبراهيم أنيس ، وأصوات اللغة العربية (ص ١٥٣) ، والمختصر فى أصوات اللغة العربية (ص ٩٧ – ٩٨) د/ محمد حسن حسن جبل ، والأصوات اللغوية (ص ١٢٠– ١٢١) د/ مسعد عبد الحارس محمد يوسف .

(١) ما بين المعقوفين بالأصل (المعجمتان) والصحيح ما أثبتناه . كذا فى : العين (١/ ٥٨) ؛ والكتاب (٤٣٣/٤) ؛ وسر صناعة الإعراب (٤٧/١) ، ونهاية القول المفيد (ص٣٨) ، أدنى الحلق يعنى أقربه مما يلى الفم ، ويخرج منه " غين فخاء" معجمتان أعنى أنه ينقسم إلى مخرجين جزئيين متقاربين يخرج من أولهما الغين ، ومن ثانيهما الخاء المعجمة نص عليه شريح وهو ظاهر كلام سيبويه ، وتبعه الشاطبى قال:

* وحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلَ الْحَلْقِ جُمِّلا *

وقال ابن الجزرى : * أَدْنَاهُ عَيْنٌ خَاؤُهَـــــا .....*

ونص الإمام مكى فى الرعاية (ص١٠٦) وأبو محمد القيروانى على تقديم مخرج الخاء . قال فى الرعاية (ص١٠٦) " الخاء تخرج من أول المخرج الثالث من مخارج الحلق مما يلى الفم " ، وقال ابن خروف النحوى : أن سيبويه لم يقصد ترتيباً فيما هو من مخرج واحد ، فهذه ثلاثة مخارج كلية ، وكل مخرج منها فيه مخرجان جزئيان متقاربان ، وكل مخرج يخرج منه حرف ، وتسمى هذه الحروف الستة حروفاً حلقية لخروجهن من الحلق . واللآلئ السنية (ص٣١) ؛ والدقائق المحكمة (ص ٢٢)؛ والفوائد المسعدية (ص٣٦) ؛ والمنح الفكرية (ص٤١)، والفوائد الجلية (ص٣٢) ومن المحدثين من تابع القدماء فى أن الغين والخاء تخرجان من أدنى الحلق مثل الدكتور إبراهيم أنيس (الأصوات اللغوية (ص٨٨– ٨٩) ، والدكتور صبحى الصالح=

فَهَذِهِ الْحُرُوفُ السِّتَّةُ تُسَمَّى حَلْقِيَّةٌ لِخُرُجِهَا مِنَ الْحَلْقِ[١].

=(دراسات فى فقه اللغة (ص٢٧٨))، ومنهم من قال : بأن مخرجهما أقصى الحنك مثل الدكتور كمال بشر(علم اللغة العام قسم الأصوات (ص٩٠) والدكتور عبد الله ربيع محمود ، والدكتور عبد العزيز علام (علم الصوتيات (ص٢٣٨) ولاحظ أستاذنا د/ محمد جبل (أصوات اللغة العربية (ص١٤٩))أن الصوتين المذكورين يخرجان " بالتقاء أعلى جذع اللسان (وهو أقصى اللسان) بأصل اللهاة حتى يحتك به ويعتمد عليه ، ويعقب أ.د/ الموافى الرفاعى (فصول فى علم الأصوات) (ص٣٤) قائلاً : " بقيت ملاحظة ذكية فى تحديد ابن جنى لمخرج كل من الغين والخاء ، لم نر أحداً من القدماء أشار إليها ، فقد حدده بقوله : " (ومما فوق ذلك (أى مما فوق مخرج العين والحاء) مع أول الفم مخرج الغين والخاء " (سر صناعة الإعراب (٤٧/١) فقد لحظ أن أول الفم من الداخل (يقصد أقصى اللسان) يشترك فى نطق الغين والخاء ، وقيمة هذه الملاحظة تكمن فى أمرين :

الأول : أن هذا يتفق مع تحديد المحدثين لمخرج الغين والخاء ، فهما عندهم من أقصى اللسان . (الأصوات د/ محمد جبل (ص٨) ، و(علم اللغة العام ص ١٢١) .

الثانى : أن لهذا التحديد مساغاً من قراءة أبى جعفر بإخفاء النون الساكنة قبل الغين والخاء (الإتحاف ١٤٤/١) فى نحو قوله تعالى : (مِنْ غِسْلِينٍ- وَالْمُنْخَنِقَةُ) والمشهور عند القراء : أن إخفاء النون الساكنة لا يكون قبل أحرف الحلق ، وهو ماوافقه تحديد ابن جنى والدراسات الحديثة ".

- وللنطق بالغين : يمرّ الهواء من بين الغشاءين محدثاً صوت الجهر لتضايق ما بينهما حتى إذا وصل أدنى الحلق – وهو جزؤه الأول من جهة الفم – ارتفع أقصى اللسان وتراجع إلى الخلف مكوناً رطوبة وأغشية لحمية علوية يسمع من احتكاك الهواء بها صوت الغين رخوة مجهور مستعلية منتفخة مصمتة . – وأما الحاء فيمرّ – لها الهواء بين الغشاءين غير زامر ، لاتساع ما بينهما ومرور الهواء الخارج من الرئتين دون مزاحمة منهما ، حتى إذا وصل إلى أدنى الحلق حدث معه ما يحدث مع صوت الغين من ارتفاع أقصى اللسان ، وتكوين الأغشية ، غير أن دفع الأغشية اللحمية مع الخاء أشدّ ، وفى الغين أخفّ " وكأن جهر الغين قابله شدة الدفع مع الخاء ، وهى رخوة مهموسة مستعلية منفتحة مصمتة . الأصوات اللغوية د. مسعد عبد الحارس (ص١٢٥) .

(١) كل المصادر السابقة علات لهذه التسمية بهذا التعليل .

* - **وأمَّا مُخَارِجُ اللِّسَانِ فَعَشَرَةٌ** "[١].

- **فَمُخْرَجُ القَافِ** مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ مِمَّا يَلِى الْحَلْقَ مَعَ مَا يُحَاذِيهِ مِنَ الْحَنَكِ الأَعْلَى فَوْقَ الْكَافِ بِقَلِيلٍ [٢].

([١]) إجمال مخارج اللسان قالت به كل المصادر السابقة .

([٢]) كذا فى : العين (٥٨/١) قال : " بأنَّهُمَا لهويَّتان ؛ لأن مبدأهما من اللَّهَاة " والنص يوافق ما قاله سيبويه فى الكتاب (٤٣٣/٤) " ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مُخْرَج القاف ، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ، ومما يليه من الحنك الأعلى مُخْرَج الكاف " ، وسر صناعة الإعراب (٤٧/١) ؛ والرعاية (ص١٠٩)، ونهاية القول المفيد (ص٣٩) ، واللآلئ السنية (ص٣١) ، قال ابن الجزرى :

..... وَالْقَافُ . أَقْصَىَ اللِّسَانِ فَوْقَ ثُمَّ الكَافِ

..... أسفل ....

والدقائق المحكمة (ث٢٢) ؛ والفوائد السعدية (ص٣٦) ؛ والمنح الفكرية (ص٤١) ؛ والفوائد الجلية (ص٣٣) والملاحظ أنّ أقصى اللسان منقسم إلى مخرجين لحرفين كأقصى الحلق ، فَلِمَ لا يكون أقصى اللسان مُخْرَجاً واحداً كأقصى الحلق ؟

- **والعِلَّةُ فى ذلك** : أنَّ أقصى اللسان فيه طول بين مخرجى القاف والكاف ؛ بخلاف أقصى الحلق ؛ ففيه قِصَرٌ شديد .وانظر : أصوات اللغة العربية (ص١٥٣) د.عبد الغفار هلال ، والمختصر فى أصوات اللغة العربية (ص١٠٧) أستاذى د/ محمد جبل ، وأرى أن ما جاء عن الخليل بأن مخرج القاف والكاف من " بين عكدة اللسان وبين اللهاة فى أقصى الفم " يرشح استعمال الخليل اللهاة بالمعنى المعروف لنا ؛ وذلك لما ورد فى معانى اللهاة من أنها " لحمة حمراء فى الحنك معلقة على عكدة اللسان " (لسان العرب / لها) فالظاهر أن المراد بالكلمة (معلقة) كون اللهاة فوق عكدة اللسان .

وبناء على القول بأن الخليل استعمل اللهاة بالمعنى العلمى المعروف لنا ، فإنه سيترتب على ذلك عدم دقته فى تحديد مخرج الكاف ، وذلك لأنه بملاحظة نطقها يتبين أن اللهاة لا تشترك فى إخراجها ، كما أن آراء أكثر القدماء ، وكذلك دراسة المحدثين لا تذكر اللهاة فى تحديد مخرج الكاف ، لكن الأخفش صرح بأن مخرج الكاف من أسفل=

- **وَمُخْرَجُ الْكَافِ أَخِرِهِ** ، أَيْ تَحْتَ مَخْرَجِ القَافِ مَعَ مُشَارِكَةِ سَقْفِ الْحَلْقِ لَهُمَا [١].

وَيُسَمَّى هَذَانِ الحرْفَانِ لَهَوِيَّيْنِ ؛ لِخُرُوجِهِمَا مِنَ [اللَّهَاةِ] [٢]:وهِيَ اللَّحْمَةُ المُشْرِفَةُ عَلَى [ل ٦٢/ ب] الْحَنَكِ مِنْ آخِرِ اللِّسَانِ [٣].

=مخرج القاف وليس فيما قاله ما يدل على أن الكاف لهوية ، فلعل الخليل حدد مخرج الكاف على النحو الوارد فى رواية الأخفش ، بعد تكرار ذوقه إياه ، ومن هنا يجب أن يوضع فى الاعتبار ما رواه الأخفش عن الخليل فى تحديد مخرج الكاف .

- أما صورة القاف الفصحى : فقد علمنا إياها أستاذنا الدكتور محمد جبل (انظر : مختصر أصوات اللغة العربية ص ١٠٨) أن يخرج بالتقاء جذع اللسان (أى أصله وأقصاه) بما فوقه من اللهاة التقاء محكما يمنع النفس من أن يجرى معه حتى إنه ليحبس أيضاً صوت الجهر من الظهور معه ؛ إذ ينطلق الهواء مع الكاف الفصحى بين الغشاءين زامراً لتضايق مابينهما ، فإذا وصل أقصى الحنك ارتفع أقصى اللسان ليسد مجرى الهواء مع ما فوقه من الحنك الرخو ، فتسمع صدى القاف الفصحى شديدة مجهورة مستعلية منفتحة مصمتة مفخمة ، تقلقل إذا سكنت ، وأقرب صور القاف إلى تلك الفصحى ، القاف السودانية . انظر الأصوات اللغوية (ص ١٢٦) د/ مسعد عبد الحارس.

(١) كذا فى : العين (٥٨/١) ؛ والكتاب (٤٣٣/٤) ؛ وسر صناعة الإعراب (٤٧/١) ؛ والرعاية (ص ١٠٩) ؛ ونهاية القول المفيد (٣٩) ؛ واللآلئ السنية (ص٣١) ؛ والدقائق المحكمة (ص٢٢) ؛ والفوائد المسعدية (ص٣٦) ، والمنح الفكرية (ص٤١) وأصوات اللغة العربية (ص ١٥٣) د/ عبد الغفار هلال ، والمختصر فى أصوات اللغة العربية (ص١٠٧) د/ محمد جبل.

(٢) بالأصل (اللهات) بتاء مفتوحة ، والصحيح ماأثبتناه (اللهاة) .

(٣) كذا فى : العين (٥٨/١) ؛ والكتاب (٤٣٣/٤) ؛ وسر صناعة الإعراب (٤٧/١) ؛ والرعاية (ص ١٠٩) ؛ ونهاية القول المفيد (٣٩) ، والمنح الفكرية (ص٤١) .

- **ومُخْرَجُ الْجِيمِ وَالشِّينِ وَالْيَاءِ** : مِنْ وَسَطِهِ بِفَتْحِ السِّينِ عَلَى اللُّغَةِ الْفُصْحَى مِمَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَسَطِ الْحَلْقِ [١]، وَتُسَمَّى هَذِهِ الْحُرُوفُ شَجْرِيَّةً؛ لِخُرُوجِهَا مِنْ شَجْرِ الْفَمِ ، وَهِيَ مَفْرِجُهُ ، أَيْ مُنْفَتَحُ مَا بَيْنَ الحَنَكَيْنِ [٢].

- **ومُخْرَجُ الضَّادِ** : مِنْ كِلاَ حَافَتَيْهِ مُسْتَطِيلاً إِلَى مَا يَلِي الأَضْرَاسَ مِنَ الحَافَةِ اليُسْرَى صَعْبٌ ، و مِنَ اليُمْنَى أَصْعَبُ ، وَمِنْهُمَا مَعاً أَشَدُّ صُعُوبَةً، فَمِنْ ثَمَّ كَانَ لَهُ [ثَلاَثَةُ] [٣] مَخَارِجَ كَمَا هُوَ اخْتِيَارُ شَيْخِنَا الرَّشِيدِيِّ ،

---

(١) كذا فى : العين (٥٨/١) ؛ والكتاب (٤٣٣/٤) ؛ وسر صناعة الإعراب (٤٧/١) ؛ والرعاية (١١٣ – ١١٨) ؛ ونهاية القول المفيد (ص٣٩) وهذا ترتيب الشاطبى ، وابن الجزرى ؛ قال الشاطبى .

وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلاَثٌ وَحَافَةُ الـ ـلِّسَانِ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَوَّلاَ

وقال ابن الجزرى :

وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَـــا وَالضَّادُ مِـــنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

وفى شرح الملا على المنح الفكرية (ص٤٢) وفى الرعاية (١١٣ – ١١٨) قدم الشين على الجيم وهو رأى المهدوى ؛ وكذا فى اللآلئ السنية (ص٣٢) ؛ والدقائق المحكمـــة (ص٢٢) ؛ والفوائد المسعدية (ص٣٦) والرأى الأول ما عليه جمهور القراء والنحاة.

(٢) كذا فى : العين (٥٨/١) ؛ والكتاب (٤٣٣/٤) ؛ ونهاية القول المفيد ص٣٩) ؛ والمنح الفكرية (ص٤٢) ؛ والفوائد المسعدية (ص٣٦) .

(٣) الأصل [ثلاث] والصحيح ما أثبتناه .

- **والجيم الفصحى**:يخرج الهواء لها من الرئتين مراً بالقصبة الهوائية ، حتى إذا وصل إلى الحنجرة تضايق ما بين الغشاءين ، ليمر الهواء من بينهما محدثاً صوت الجهر ، فإذا مرَّ بالتجويف الفموى ارتفع وسط اللسان ؛ (لا مقدمه كالحال فى الشينية) ليلتقى بما فوقه من الحنك الأعلى التقاء محكماً يحبس النفس ؛ لنسمع صدى الجيم الفصحى ، فهى شديدة مجهورة مستقلة منفتحة مصمتة معطشة ، تقلقل إذا سكنت.

.....

= - **والياء الصامتة** : هى التى لا تكون حرف مدّ ، نعنى بذلك الياء فى كلمات نحو : ياسر، أيكة ، بيت ... ومخرجها وسط اللسان ، ومقدمه مع ما فوقه من الحنك الأعلى، إذ ينطلق لها الهواء بين الغشاءين زامراً لتضايق ما بينهما حتى يصل إلى التجويف الفموى ، فيستعرض وسط اللسان ويرتفع مع مقدمه حتى تماسّ أطراف وسطه أضراس الفك العلوى من الجانبين ، ولا يبقى بين اللسان وسقف الفم إلا منفذ ضيق يمر منه صوت الياء الصامتة وهى : رخوة مجهورة مستفلة منفتحة مصمتة ، والياء صوت مرقق فمن الخطأ تفخيمها .

- **أما الشين** : فمخرجها : ثلث اللسان الخارجى ومقدمه مع ما فوقه من أسنان الفك العلوىّ.

- وللنطق بها يمر الهواء من بين الغشاءين غير زامر لانفراجهما فلا يتذبذبان ؛ فإذا وصل إلى التجويف الفموى استعرض وسط اللسان ، وارتفع مقدمه ارتفاعاً شديداً حتى يماسّ وسطه بعرضه أسنان الفك الأعلى ، ويضيِّق مقدمه منفذ الهواء ما بينه وبين مقدم الحنك واللثة العليا ؛ لينفذ الهواء من هذا المضيق باحتكاك شديد مع انتشار الهواء ، فنسمع صدى الشين رخوة لمرور الهواء دون حبس ، وهى مهموسة لعدم اهتزاز الأغشية الصوتية معها ، ثم هى مستفلة منفتحة مصمتة متفشية ؛ لانتشار الهواء معها عند خروجه من الفم . انظر المختصر فى أصوات اللغة العربية د/ محمد جبل (ص١١٥) ويقول : أما عن ترتيب هذه الحروف فى هذا المخرج فهى الياء والجيم ثم الشين ، فالشين متأخرة عنهما قطعا ، والياء قبل الجيم ، والذوق يحقق هذا، فوضع سيبويه الشين بعد الجيم وقبل الياء غير مسلَّم . وانظر : أصوات اللغة العربية (ص١٥٤) د. عبد الغفار هلال.

ويلاحظ :

١- إجماع القدامى على أن الجيم والشين والياء من وسط اللسان .

٢- إجماع القدامى والمحدثين على أن الياء من وسط اللسان ، ماعدا ابن سينا.

وقولـــه : بـأن الـياء الصامتة تخرج " حيث يحدث السين والزاى ولكن بضغط وحفز للهواء ضـعيف لا يـبلغ أن يحـدث صفيراً لا نسلم به على إطلاقه ؛ وذلك لأن الذى يشترك فى إخراج اليـاء مقدم اللسان (العين ٥٦/١) و (تذكرة النحـــاة (ص٢٧) وأصـوات اللغة العربية =

وَذَكَـرَهُ غَيْرُهُ فِى الرِّسَالَةِ المشَّهُورَةِ لِمُلاَّ أَحْمَدَ قِى مَعْرِفَةِ بَيَانِ مَخَارِجِ الحُـرُوفِ ، خِلافـاً لَمَـا ارْتَضَاهُ شَيْخُ مَشَايِخنَا الشَّيْخُ عِيدُ مِنْ أَنَّ لَهَا [مَخْرَجَيْـن] فَقَطْ ، وَهِيَ أَقْصَى الحَرُوفِ وَأَشَدُّهَا عَلَى اللِّسَانِ صُعُوبَةً

= د. محمـد حسـن جـبل ص ١٢٧ ، وقيل : طرف اللسان (الكتاب ٤/٤٣٣) ، و(سر صناعة الإعراب ١/٤٧)،و(سر الصناعة ص ٣٠)و(مفتاح العلوم ص٥) و(لطائف الإشارات١/١٩٣) ؛ وقيل : " مقدم اللسان مع اللثة العليا خلف الأسنان " (علم الصوتيات د. عبد الله ربيع / ود. عبد العزيز علام(ص٢٤١) .

٣- أن الياء والجيم تخرجان من وسط اللسان ومقدمه وما يقابل ذلك من الحنك الأعلى ويبدو ذلك بالتأمل فى كيفية نطقهما .

٤- أن قول القدماء بأن مخرج الشين من وسط اللسان ليس خطأ ، وعلل د. محمد جبل فى (أصوات اللغة العربية ص ١٥٧) قائلاً : عد القدماء الشين من وسط اللسان بأن "المضيق المذكور يمتد داخل ظهر اللسان إلى ما يقارب وسطهُ (المصدر السابق١٨٩).

ويقترب من هذا الراى رأى قائل بأن الشين " يتكون بأن يلتقى طرف اللسان أى مقدمه بمؤخر اللثة ومقدم الحنك الأعلى ، بحيث يكون هناك منفذ ضيق لمرور الهواء " (علم اللغة العام / أصوات ص ١٢٠) د. كمال بشر ، وعلم الصوتيات (٢٤٠ - ٢٤١) .

هذا ومن المحدثين من وافق رأيه رأى القدماء القائل : بأن الأحرف الشجرية ثلاثة وهى الجيم والشين والياء ، وقال : بأن مخارجها متقاربة ، وأنها نسبت " إلى شجر الفم وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى " (دراسات فى فقه اللغة د . صبحى الصالح (٢٧٩) .

٥- أنه قد عقب على ما نسب إلى الخليل من أن الجيم تخرج من بين عكدة اللسان وبين اللهاة فى أقصى الفم بأن فيه تسامحاً . (أصوات اللثة العربية (ص ١٨١) د. محمد جبل) .

٦- أن قول ابن سينا بأن الجيم يحدث " من حبس بطرف اللسان تام " لا يمكن التسليم به؛ لأنه بملاحظة نطق الجيم نجد أن ذلك لا يحدث ، ومن هنا حكم على قول ابن سينا بأن فيه تسامحاً . (السابق ١٨٣) .

فِـــى الـــنُّطْقِ بِهَـــا [١]، فَلِذَا قَالَ النَّبِىُّ - ﷺ - " أَنَا أَفْصَـــحُ مَنْ نَطَقَ

---

(١) ما بين المعقوفين [مخرجان] بالأصل والصحيح ماأثبتناه. كذا فى العين (١/ ص٥٨) وقد عدّها الخليل بأنها شَجْرِيَّة ؛ لأن مَبْدَأها من شجْر الفم ، أى مَفرج الفم . والكتاب (٤٣٣/٤) قال : "ومن بين أوّل حافَةِ اللسان ومايليها من الأضراس مُخْرَجُ الضاد، وسر صناعة الإعراب (٤٧/١) وزاد " إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن ، وإن شئت من الجانب الأيسر " .والرعاية (ص١٢٣) ، والنص كامل فى نهاية القول المفيد(ص٤١ ، ٤٢) مرعشى وحلبى ، واللآلئ السنية (ص٣٢) ، والدقائق المحكمة (ص٢٣) ؛ والفوائد المسعدية (ص٣٦، ٣٧) ، والمنح الفكرية (ص ٤٣ ، ٤٤) ، والفوائد الجلية (ص٣٤) .

* **صورتها الصحيحة الفصحى** : (كما تعلمتها من أستاذى د. محمد حسن حسن جبل) (المختصر (ص ١٣٠ – ١٣٥) أن تخرج من بين جافتى اللسان – أو أحدهما – وما يحاذيها من أطراف الأضراس العليا ، مع تَقَعّر وسط اللسان ، والتقاء طرفه بأعلى لثة الثنايا العليا ، ويخرج الهواء مع الضاد من الجانبين أو أحدهما .

* **والنطق بها على هذه الصورة** : يخرج الهواء لها من الرئتين فإذا دخل الحنجرة تضايق أمامه المنفذ باقتراب الغشاءين فيهتزّان بمرور الهواء من بينهما ، حتى إذا وصل الهواء إلى التجويف الفموى ارتفع أقصى اللسان وتقعرَّ وسطه ، وامتدَّ طرفه مرتفعاً ليُلامِس لثة الثنايا العليا مع انغلاق أسنان الفكين أو اقترابهما بشدة ليخرج الهواء من جانبى اللسان أو من جانب واحد ، فنسمع صوت الضاد شبيهة بالظاء .

وقد أُثِر أن النبى – ﷺ – كان يخرجها من الجانبين ، وكذلك كان عمر – رضى الله عنه – .

وهذا الوصف لخروج الضاد الفصحى هو الذى استقرَّ عليه الأثبات بناء على ماذكره السلف ؛ لأن للضاد صوراً وأضرباً ، لكن الوصف الصحيح يقضى بأنها حرف رخو ينساب معه الهواء، لا شديد كما يؤدى اليوم دالاً مفخمة ، كما أنها مجهورة تهتزّ لها الأغشية الصوتية ، مستعلية؛ لارتفاع أقصى اللسان معها ، مطبقة لتقعّر وسط اللسان معها كالطبق ، مصمتة ؛ لأنها ليست من حروف الذلاقة أو الخفة ، بل تعدّ من أثقل الحروف فى إنتاجها صحيحة فصحى ، قال ابن الجزرى فى النشر (٢١٩/١) : والضاد انفرد باستطالة ، وليس فى الحروف ما يعسر على اللسان مثله ؛ فإنّ ألسنة الناس فيه مختلفة، وقلّ من يحسنه .

بِالضَّادِ ، وَلاَ فَخْرَ [١].

وَكَانَ السَّيِّدُ عُمَرُ بِنُ الخَطَّابِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – يُخْرِجُهُ مِنْ حَافَتَى اللِّسَانِ مَعاً [٢].

= – **أما الاستطالة** فعنى بها طول المخرج ، إذ تشترك معها حروف أخرى فى مخرجها ، كالأسليات من خلف ، واللام والراء والنون من أمام.

(١) فقد صرح الحفاظ منهم الناظم بأنه موضوع ، قال ابن كثير لا أصل له . وانظر : كشف الخفا ومزيل الإلباس (١/٢٠٠ – ٢٠١) ونقل عن السيوطى أنه قال فى اللآلئ: معناه صحيح ، ولكن لا أصل له ، وهو فى الفوائد المجموعة (ص٣٢٧)..

(٢) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص٤٠) ، واللآلئ السنية (ص٣٢) ؛ والدقائق المحكمة (ص٢٤) ، والفوائد المسعدية (ص٣٧) .

– هو عمر بن الخطاب أبو حفص أم المؤمنين ، الصحابى الجليل ، ثانى الخلفاء الراشدين، مناقبه كثيرة عن أن تحصى . الإصابة (٤/٢٧٩ – ٢٨٠) .

– **وبعد هذا نستطيع أن نقول** : أن اختصاص عمر – رضى الله عنه – بنطق الضاد من الجانبين دون غيره كلام فيه نظر ، فلقد شاهدت أستاذى الدكتور : محمد حسن جبل ينطقها من الجانبين أيضاً وعلمنا كيفية نطقها ، وقيل : فى الكافى فى شرح الهادى للزنجانى كشف الظنون (٢/٢٠٢٧) مامعناه : أن من قال : إنما خصَّ النبى – ﷺ – الضاد بالذكر من دون غيرها من الحروف لصعوبتها على اللسان فقد أخطأ لاستواء العرب الفصحاء فى الإتيان بالحروف كلها . ويقول د/ محمد جبل فى (المختصر ص ١٣٠) " وأنا أنطقها وأعلمها طلابى حسب الوصف القديم تماما . وزكىَّ هذا النطق أمام نخبة من العلماء – عالم القراءات المعمر الشيخ إبراهيم شحاته السمنودى المولود فى منتصف يوليو ١٩١٥م وعدَّه هو النطق الصحيح ، ولم يقبل نطق الضاد شديدة كما يشيع فى مصر ، ووقع ذلك فى زيارة من لجنة من كلية القرآن الكريم بطنطا إليه فى منزله بسمنود يوم الأحد (٨ من ربيع الأول ١٤٢٢ هـ – ٦/١١/ ٢٠٠٠م) . وقد سمعتها من فضيلة الأستاذ الدكتور / محمد حسن جبل ، والشيخ إبراهيم شحاته مراراً ، وتعلمت نطقها منهما .

- **ومُخْرَجُ اللاَّم** : مِنْ أَوَّلِ حَافَّتِهِ مَعَ مَايَلِيهَا مِنَ الْحَنَكِ الأَعْلَى مِنْ لَحْمِ الأَسْنَانِ فِى سَمْتِ الضَّاحِكِ وَالرَّبَاعِيَّةِ وَالنَّابِ وَالثَّنِيَّةِ(١).

- **ومُخْرَجُ النُّون**: مِنْ طَرَفِهِ مَعَ مَايُحَاذِيهِ مِنَ اللِّثَةِ تَحْتَ اللاَّمِ قَلِيلاً (٢).

---

(١) انظر : العين (٥٨/١) قال :" اللام ذَلَقِيَّة؛ لأن مَبْدَأها من ذلق اللسان وهو تحديدُ طَرَفى ذلق اللسان " ، والكتاب (٤٣٣/٤) قال سيبويه : " فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية "، وما نص عليه المؤلف بنصه فى سر صناعة الإعراب (٤٧/١) ؛ والرعاية (ص١٢٧) ، ونهاية القول المفيد (ص٤٠) واللآلئ السنية(ص٣٢ – ٣٣) ، والدقائق المحكمة (ص٢٤) ؛ والفوائد المسعدية (ص٣٧)؛ والمنح الفكرية(ص٤٥) .

وللنطق بها : يندفع الهواء من الرئتين عبر القصبة الهوائية ، فإذا وصل إلى الحنجرة تضايق ما بين الغشاءين الصوتيين ليخرج الهواء من بينهما باهتزاز محدثاً صوت الجهر ، ثم يمضى الهواء حتى التجويف الفموى ، ليمتد طرف اللسان مستعرضا حتى يلتقى بلثة الثنايا العليا ، ويسدّ السبيل الأمامى للهواء فيخرج من جانبى اللسان ، فاللام رخوة – وعدَّها بعض العلماء متوسطة بين الشدة والرخاوة ؛ لاعتراض اللسان سبيل الهواء معها قبل نفاذه من جانبيه ، وكذا سائر حروف (لن عمر) – وهى مجهورة مستفلة منفتحة ذلقية ، ومعنى الذلاقة هنا : أنها تتصف بالخفة والسلاسة فى نطقها . انظر : (المختصر د/ محمد جبل ص ١٢٣) وأصوات اللغة العربية (ص ١٥٥) د. عبد الغفار هلال ، والأصوات اللغوية (ص١٤٣) د. مسعد عبد الحارس ، وشرح المفصل (١/ ١٢٤) ، والأصوات اللغوية (ص١٠٨) د. أنيس.

(٢) كذا فى : العين (٥٨/١) ؛ وفى الكتاب (٤٣٣/٤) : " ومن حافَة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فُوَيْقَ الثنايا مُخْرَجُ النون " ؛ وسر صناعة الإعراب (٤٧/١) ؛ والرعاية (ص١٣٣) ؛ والرعاية (ص٤٠) " قال الملا على : جعلوا مخرج النون من طرف اللسان وهو رأسه مع ما يليه من اللثة مائلاً إلى ما تحت اللام قليلاً ؛ وقيل: فوقها أى قليلاً ، ومخرجه أضيق=

- **ومُخْرَجُ الـرَّاءِ**: يُقَـارِبُ مُخْـرَجَ الـنُّونِ مِنْهُ ، لَكِنَّهَا مِنْ ظَاهِرِهِ[١]،

= من مخرج اللام قال المرعشى : ومن جعلها فوق اللام يقدمها فى الترتيب على اللام" واللآلئ السنية (ص٣٣) ؛ والدقائق المحكمة (ص٢٥) ؛ والفوائد المسعدية(ص ٣٨) ، والمنح الفكرية (ص٤٦) والفوائد الجلية (ص ٣٥) . قال ابن الجزرى :

والنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا والرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أُدْخَـــلُ

- **وتخرج النون** : بالتصاق طرف اللسان مستعرضاً بأصول اللثة مع الثنايا حتى يسدّ منفذ الهواء لها من بين الغشاءين زامراً لتضايقهما ؛ فإذا وصل إلى التجويف الأنفى انفتح تجويف الأنف ، وامتدّ طرف اللسان بعرضه ليلتصق بأصول الثنايا واللثة العليا سَادًّا الطريق الفموى أمام الهواء ؛ ليخرج من التجويف الأنفى .

وهى رخوة – وقيل : متوسطة مثل سائر حروف (لن عمر) . مجهورة منفتحة متفتحة ذلقية غنّاء والوصف الأخير جاء من خروج هوائها من الأنف ؛ لأن الغُنَّة صوتٌ خيشومى مُسْتَحْسَنٌ يورث الكلام صفة محببة . انظر : المختصر فى أصوات اللغة العربية (ص ١٢٧ – ١٢٨) – وأصوات اللغة العربية (ص ١٥٥) د. عبد الغفار هلال ومفتاح العلوم(ص٥) ، والنشر (١/٢٠٠) ، ولطائف الإشارات(١/١٩٢-١٩٣).

(١) **تخرج الراء كما تخرج اللام** : بامتداد طرف اللسان إلى موضع اللام إلا أن اللسان مع الراء لا يثبت كما يثبت مع اللام ، وإنما يلمس أعلى لثة الثنايا العليا ويفارقها عدة مرات فيخرج الصوت مكرَّراً ، فهى حرف مكرر باصطلاح سيبويه ، مرتعد أو مرفرف **flapped** باصطلاح المحدثين . والمعنى بذلك الوصف هو ارتعاد طرف اللسان مع لمسه اللثة أكثر من مرة عند نطقه . الكتاب (٤/٤٣٥) / (٤/٤٥٢) ، ونهاية القول المفيد (ص٨٤) .

- **وللنطق بها** :يندفع الهواء من الرئتين حتى يمر بين الوترين الصوتيين زامراً لتضايق مابينهما ، ثم يستمر إلى تجويف الفم ، فإذا وصل إلى اللسان امتدّ طرفه مرتعداً ، حتى يلمس لثة الثنايا لمستين أو أكثر فتسمع صوت الراء ، فالراء مجهورة رخوة (وعند سيبويه متوسطة بين الشدة والرخاوة لاعتراض اللسان سبيل الهواء كما فى اللام) مستفلة منفتحة ذلقية ، وقد وصفها سيبويه (الكتاب ٤/٤٨٨) بالتفشى إذا كان معها غيرها . والتفشى يعنى انتشار الصوت عند خروجه . (المختصر فى أصوات اللغة العربية د. محمد جبل (١٢٥ – ١٢٦) ، والأصوات اللغوية (ص١٤٥) د/ مسعد عبد الحارس محمد يوسف .

وَمَذْهَبُ الفَرَّاءِ وَمَنْ تَبِعَهَ : أَنَّ مُخْرَجَ اللاَّمِ والنُّونِ وَالرَّاءِ وَاحِدٌ [١].

وتُسَمَّى هَذِه الْحُرُوف ذَلَقِيَّةٌ ؛ لِخُرُوجِهَا مِنْ ذَلَقِ اللِّسَانِ ، أَىْ طَرَفِه[٢].

ومُخْرَجُ الطَّاءِ وَالدَّالِ وَالتَّاءِ : مِنْ طَرَفِهِ مِمَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُصُولِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا مُصْعِداً إِلَى الْحَنَكِ الأَعْلَى [٣].

- وتُسَمَّى هَذِه الحُرُوف نِطْعِيَّةٌ ؛ لِخُرُجِهَا مِنْ نِطَعِ غَارِ الْحَنَكِ وَهُو سَقْفُهُ [٤].

---

(١) الفراء هو : يحى بن زياد بن عبد الله بن منصور الأسلمى ، النحوى الكوفى ، يلقب بالفراء ، شيخ النحاة ، توفى سنة (٢٠٧هـ) وقيل : (٢٠٣هـ) ترجمته فى : طبقات القراء (٣٧١/٢) ، ومعرفة القراء (١٣٧/١).

- لم ينفرد الفراء بهذا الرأى ، بل شاركه قطرب والجرمى " إلى أن اللام والنون والراء من رأس اللسان ومحاذيه ، هذه الثلاثة تسمى ذلقية وذولقية ؛ لأنها من ذلق اللسان وهو طرفه وحده ". والفوائد الجلية (ص٣٣) .

(٢) كذا فى : الرعاية (ص ١٣٤) ونهاية القول المفيد (ص ٤١) واللآلئ السنية (ص ٣٣) والمنح الفكرية (ص٤٧) والدقائق المحكمة (ص٢٥) ،والفوائد الجلية(ص٣٣).

(٣) كذا فى : العين (٥٨/١) ؛ والكتاب (٤٣٣/٤) ؛ ونص سيبويه وافقه نصا قول الشيخ المصرى المؤلف ، وسر صناعة الإعراب (٤٧/١) ، والرعاية (١٣٨-١٤٤) ؛ ونهاية القول المفيد (ص٤١) وفيه : ظهر أن أصليهما ينقسمان إلى ثلاثة مواضع فما يلى اللثة يخرج الطاء ، ومن بُعَيده الدال ومن بعيده التاء .

(٤) كذا فى : العين (٥٨/١) ؛ ونهاية القول المفيد (ص٤١) ، واللآلئ السنية (ص٣٣) والدقائق المحكمة (ص٢٥) والثنايا : الأسنان المتقدمة ؛ اثنتان فوق ، واثنتان من تحت . والفوائد المسعدية (ص٣٩) ؛ والمنح الفكرية (ص٤٨) ، قال ابن الجزرى :

والطَّاءُ والدَّالُ وتَا : مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايا ، والصَّفِيرُ : مُسْتَكِنْ

والتحقيق : أنها سميت نطعية لمجاورة مخرجها نطع الغار الأعلى وهو سقفه ، لا لخروجها منه . المنح الفكرية (ص٤٨) والفوائد الجلية (ص٣٦) والمخرج يصدق ماقلناه: =

.....

= **أولاً : تحديد القدماء** : ذهب سيبويه (الكتاب ٤/٤٣٣) وابن سنان (سر الفصاحة (ص٣٠). وابن جنى (سر صناعة الإعراب (١/٤٧) إلى أن مخرج هذه الحرف بين "طرف اللسان وأصول الثنايا" وعبارة المبرد (المقتضب ١/١٣٩) " ثم من طرف اللسان وأصول الثنايا مصعدا إلى الحنك مُخْرَج الطاء والتاء والدال" وهذا الأخير قاله الشيخ المصرى.

ثانياً : تحديد المتأخرين : من المتأخرين من حدد مخرج الأحرف المذكورة بما حدده سيبويه وابن جنى ، وابن سنان ، مع تقييد الثنايا بالعليا ، والتصريح بأنها نطعية ، وتعليل ذلك بأنها " تخرج من نطع الغار الأعلى وهو سقفه " النشر (١/٢٠٠) ولطائف الإشارات (١/١٩٣) ، ونهاية القول المفيد (ص٣٦) وهذا ما قاله الشيخ المصرى أيضاً .

وقال ابن يعيش فى (شرح المفصل ١٠/١٢٥) : " والطاء والدال والتاء من حيز واحد، وهو مابين طرف اللسان وأصول الثنايا ، وهى نطعية ، لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى وهو وسطه يظهر فيه كالتحزيز".

هذا وقد حدد مخرج الأحرف المذكورة عند بعض المأخرين بأنه " ما بين ظهر رأس اللسان وأصول الثنيتين العليين " نهاية القول المفيد (ص٣٦) ، وأن هذا الأصل ينقسم " إلى ثلاثة مواضع فيما يلى اللثة منهما يخرج منه الطاء ، ومن بعيده الدال ، ومن بعيده التاء، فالمراد من أصليهما ليس أقصى نهايتهما من جانب اللثة ، لاستحالة الانقسام حينئذ ، بل المراد مايلى اللثة من نصفيهما " نهاية القول المفيد (ص٣٦).

ثالثاً : من المحدثين من قال بأن الأحرف المذكورة تخرج " بالتقاء اللسان بمقدم الحنك بين أصول الثنايا العليا وحافة النطع " أصوات اللغة العربية د/ محمد حسن جبل (ص ٢١٦) . وأشار إلى أن الطاء " على حروف هذه المجموعة فى موضعها ، فإن طرف اللسان يكون معظمه على اللثة ،ولا يمس صفحة الأسنان منه إلا جزء دقيق ، وتليها فى ذلك الدال ثم التاء" . السابق (ص٢١٧) وفى هذا إيضاح لما جاء فى نهاية القول المفيد من أن بعيد الطاء الدال ، وبعيد الدال التاء.

- ومن المحدثين من وافق القدماء فى قولهم : بأن مخرج الدال والتاء من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا . علم اللغة د/ محمود السعران (ص١٥٤ – ١٥٥) الأصوات اللغوية د/ أنيس (ص٦٢).

- وأثبت بعضهم : أن التاء والدال " تنطق باشتراك مقدم اللسان بما فيه طرفه مع اللثة أصول الثنايا العليا "علم الصوتيات د.عبد الله ربيع– د. عبد العزيز علام (ص٢٤٢) .

- **ومُخْرَجُ حُرُوفِ الصَّفِير** : وَهِـيَ الصَّـادُ وَالزَّايُ وَالسِّينُ مِنْهُ ، ومُسْتَقَرُّ خُرُوجِهَا مِمَّا بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَانِ وَفوْقَ الثَّنَايَا السُّفْلَى [١].

تعقيب : على الآراء السابقة : (دراسات فى علم الأصوات اللغوية د/ أحمد الجزار (ص ١٠٥- ١٠٦) :

أ- أن ماجاء فى رواية النضر والليث من أن الطاء والدال والتاء نِطْعِيَّة ، عقب عليه الدكتور محمد جبل فى كتابه (أصوات اللغة العربية (ص٢١٧) بأن " النطع هو الغار الأعلى " ، وبأنه لعل " الخليل كان يقصد أن هذا الجزء ، أى ما بين اللسان والغار هو الذى ينحصر فيه الهواء عند نطق الطاء وأختيها ، فكأنهن يتولون فى هذا الجزء " السابق (ص٢١٧) ، وأرى أن رأيه هذا يمكن تأييده بقول المبرد بأن مخرج الأحرف المشار إليها ، من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعد إلى الحنك " المقتضب (١٩٣/١) .

(ب) أن هناك إبهاماً فى أقوال بعض القدماء والمحدثين وضحه الشيخ المصرى بقوله : "وتسمى هذه الحروف نطعية ؛ لخروجها من نطع غار الحنك وهو سقفه " وكان الأولى به " أن يقول لمجاورة مخرجها نطع الغار الأعلى وهو سقفه ، لا لخروجها منه " كما فى المنح الفكرية (ص٤٨) ، والفوائد الجلية (ص٣٦) .

(ج) أن ما جاء فى نهاية القول المفيد (ص٣٦) صورة دقيقة لكيفية خروج الطاء والدال والتاء ، وهذه الصورة تؤيدها ملاحظة ذوق هذه الأحرف .

(د) أن ملاحظة نطق الأحرف المذكورة ، تؤيد ما أثبته بعض المحدثين من أن مقدم اللسان له دور فى نطقها.

(١)كذا فى : العين (٥٨/١) ؛ والكتاب (٤٣٣/٤) ؛ وسر صناعة الإعراب (٤٧/١) ؛ والرعاية (ص١٤٩ – ١٥٧) وقد أتى بالزاى أولاً وبعدها السين وثلث بالصاد وفى نهاية القول المفيد (ص٤١) ، ومابين رأس اللسان وبين صفحتى الثنيتين العليين أعنى صفحتهما الداخليتين ، ويخرج منه الصاد فالسين المهملتان فالزاى ، ولا يتصل رأس اللسان بالصفحتين ، بل يسامتهما ، والصاد أدخل والزاى أخرج والسين متوسط.

وفى القول المفيد : والصاد والسين ، والزاى فى مخرج واحد وهو طرف اللسان وفويق الثنايا العليا وتبقى فرجة قليلة بين اللسان والثنايا عند الذكر ".

ويؤيد ما قاله الشيخ المصرى ما قاله القسطلانى : " ويخرجن من طرف من أطراف =

- **وتُسَمَّى هَذِهِ الحُرُوفُ أَسْلِيَّة** ؛ لِخُرُوجِهَا مِنْ أَسْلَةِ اللِّسَانِ ، وَهِيَ مُسْتَدِقُهُ [١].

- **ومُخْرَجَ الظَّاءِ وَالذَّال المُعْجَمَتَيْن وَالثَّاءِ** : مِنْ طَرَفِهِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا [٢].

- **وَتُسَمَّى هَذِهِ الحُرُوفُ لِثَوِيَّة** ؛ لِاعْتِمَادِ خُرُوجِهَا مِنَ اللِّثَةِ ، بِكَسْرِ اللاَّمِ ، وَهِيَ اللَّحْمُ النَّابِتُ حَوْلَ أُصُولِ [ل ٦٣ /أ] الأَسْنَانِ [٣].

=الثنايا السفلى " اللآلئ السنية (ص٣٤) . قال ابن الجزرى :

والطَّاءُ والدَّالُ وَتَاء مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايا ، والصَّفِيرُ : مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوقِ الثَّنَايا السُّفْلَى والظَّاءُ والذَّالُ وثا لِلْعُلْيَـــــا

وعبارة الشاطبى : " ومن بين الثنايا " يعنى العليا ، ولا منافاة فهى من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى . الدقائق المحكمة (ص٢٦) ، والفوائد المسعدية (ص٣٩) ؛ والمنح الفكرية (ص٤٨- ٤٩) ، والفوائد الجلية (ص٣٦) .

(١) كذا فى : العين (٥٨/١) ؛ نهاية القول المفيد (ص٤١) ، والدقائق المحكمة (٢٦) ، والفوائد المسعدية (ص٣٩) ؛ والمنح الفكرية (ص٤٨- ٤٩) ، والفوائد الجلية (ص ٣٦).

(٢) كذا فى: العين (٥٨/١) ؛ والكتاب (٤٣٣/٤) ، وسر صناعة الأعراب (٤٧/١) ، والرعاية (ص ١٥٩ ومابعدهـــا) ، ونهاية القول المفيد (ص٤٢)،والدقائق المحكمة (٢٦) والفوائد المسعدية (ص٣٩) ؛ والمنح الفكرية (ص٤٩ - ٥٠) .

(٣) السابق نفسه .

• **ويخرجن** بامتداد طرف اللسان تحت أطراف الثنايا العليا ، ثم خروج الهواء من جانبى مقدمة اللسان التى تدخل تحت الثنايا ومما بين الثنايا واللسان من فروج ، ولا يفرق بينهن إلا الصفات ، ونقطة أخرى دقيقة ، وهى أن طرف اللسان الداخل تحت أطراف الثنايا العليا يكون مع الثاء بحجم أكبر منه مع الذال ، ومع الذال بحجم أكبر منه مع=

- **وَأَمَّـا حُرُوفُ مُخْـرَجِ الشَّفَتَيْنِ فَثَلاَثَـةٌ وَهَـىَ : المِيمُ وَالْوَاوُ وَالبَاءِ**[١].

=الظاء ، أى أنها مع الظاء أدق ، ومع الذال وسط ، ومع الثاء غليظ .

مع الثاء يكون الغشاءان منفرجين ، فيمر الهواء من بينهما حتى يصل إلى تجويف الفم ليمتد اللسان فيدخل طرفه الأمامى تحت أطراف الثنايا العليا ، فنسمع صدى الثاء رخوة مهموسة مستفلة منفتحة مصمته .

- ومع الذال يتضايق ما بين الغشاءين فيمر الهواء من بينهما بحفز محدثاً صوت الجهر، ثم يصل إلى تجويف الفم ، فيمتد اللسان حتى يدخل جزء من طرفه (حجم أقل من الوضع فى الثاء) تحت أطراف الثنايا العليا ، فنسمع صدى الذال رخوة مجهورة مستفلة منفتحة مصمتة.
- ومع الظاء يتضايق الغشاءان فيمرّ الهواء زامراً يصل إلى تجويف الفم فيرتفع أقصى اللسان ويتقعّر وسطه حتى يصير معه كالطبق لما احتواه من هواء – ثم يمتدّ طرف اللسان ليدخل (بحجم أقل منه مع أختيها –) تحت أطراف الثنايا العليا ، فنسمع صدى الظاء رخوة مجهورة مستعلية مطبقة مصمتة . فالظاء أغلظ هذه المجموعة وأقواها ؛ لما فيها من إطباق وتفخيم وجهر ، ثم الذال تليها لما فيها من جهر فقط ، وأضعفها الثاء لخلوها من صفتى الجهر والتفخيم . ولكن انتشار الهواء مع كل منها يعكس ذلك تماماً ، فهو مع الظاء أقلّ لحدّة طرف اللسان ، تحت أطراف الثنايا ، ثم مع الذال يكون انتشار الهواء معها متوسطاً ، ثم الثاء أكثرها ؛ لِغَلَظِ طرف اللسان تحت أطراف الثنايا . انظر : (المختصر فى أصوات اللغة العربية (ص٤٦) و الأصوات اللغوية (ص١٥٠) د/ مسعد عبد الحارس .

(١) كذا فى : العين (٥٨/١) ؛ ولم يذكر الواو ، وذكر الفاء فقال : " فالفاء والباء والميم شَفَوِيَّة ، وقال مرة : شَفَهِيَّة ؛ لأن مبدأها من الشفة ،أما سيبويه فى (الكتاب ٤٣٣/٤) فقال: " ومن باطن الشفة السُّفْلَى وأطراف الثنايا العُلَى مُخْرَجُ الفاء " ولم يذكر الشيخ المصرى مخرج الفاء هنا ، وقال سيبويه أيضاً : "ومما بين الشَّفَتَيْن مُخْرَجُ الباء والميم والواو".

ووافقه ابن جنى فى سر صناعة الإعراب (٤٨/١) ،والرعاية (ص١٦٩ – ١٨٠)،=

- **وَتُسَمَّى هَذِهِ الحُرُوفُ شَفَوِيَّة** ؛ لِخُرُوجِهَا مِنْ بَطْنِ الشَّفَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَةِ عَلَيْهِمَا ، فَهُمَا يَنْفَتِحَانِ فَى الْوَاوِ ، وَيَنْطَبِقَانِ فَى المِيمِ وَالبَاءِ[١].

=ونهاية القول المفيد (ص٤٢) وكلهم قدم ذكر الواو إلا الخليل بن أحمد ، واللآلئ السنية(ص٣٥) وقال : أعنى الواو غير المدية ، والدقائق المحكمة (ص٢٦) ، والفوائد المسعدية (ص٣٩) ، (ص٤٠) ، والمنح الفكرية (ص٤٩) .

قال ابن الجزى :

من طرفيهما ومن بَطْن الشفة فالفَا مع أطراف الثنايا المُشْرِفَهْ

للشفتين الواو بـــاءٌ ميمُ وعنه ، مَخْرَجُهَـا الخَيْشُوم

(١) كذا فى نهاية القول المفيد (ص٤٢) ، والفوائد المسعدية (ص٤٠) ، والمنح الفكرية (ص٤٩) ، **والفاء مخرجها** " ملتقى باطن الشفة السفلى بأطراف الثنايا العليا ، إذ يخرج الهواء لها من الرئتين ماراً بالقصبة الهوائية فالحنجرة ، ثم يمرّ بالغشاءين غير زامر؛ لاتساع مابينهما ، فإذا وصل إلى التجويف الفموى الأمامى التقت أطراف الثنايا العليا بباطن الشفة السفلى اعتراضا لطريق الهواء ، فيمرّ من فُرَج بينها باحتكاك شديد يتمّ على أثره سماع صوت الفاء رخوة مهموسة مستفلة منفتحة خفيفة ، فقد عُدت فى ضمن حروف الذلاقة ليُسر النطق بها.

* **والباء مخرجها** : ملتقى الشفتين ؛ إذ يخرج لها الهواء بين الغشاءين زامراً لتضايق مابينهما؛ فيتذبذبان ويُحدثان صوت الجهر ، فإذا وصل الهواء إلى التجويف الفموى الأمامى انطبقت الشفتان بقوة وإحكام ، فيحبسان الهواء حبساً تاماً نسمع على أثره صوت الباء عند التقائهما وانفراجهما ، والعنصر الأساسى فى هذا الصوت الالتقاء ، فهى شديدة مجهورة مستفلة منفتحة ، وعُدّت من حروف الذلاقة ليسر النطق بها أيضاً.

* **الميم : مخرجها** " الشفتان والأنف ، يخرج لها الهواء زامراً من بين الغشاءين الصوتيين لتضايقهما ، وينغلق أمامه سبيل الخروج من طريق الفم لانطباق الشفتين ؛ فيخرج من الأنف ، ولذا توصف الميم مع النون بأنهما أنفميتان.والميم رخوة – وقيل: متوسطة بين الشدة والرخاوة لانغلاق الشفتين معها وخروج هوائها من الأنف– =

- **وأمَّا النُّون الخَفِيفَةُ المُسَمَّاةُ بِالْغُنَّةِ** ، فَمُخْرَجُهَا مِنَ الخَيْشُومِ [١] الَّذِى هُــو أَقْصَــى الأَنْــفِ ، وَهَيِ صَوْتُهُ [٢] ، وَيُوصَفُ بِهَا الظِّبَاءُ كَثِيراً ، فَيُشَبِّهُونَهَا بِصَوْتِ الْغَزَالِ إِذَا ضَاعَ وَلَدُهَا ، ولاَ عَمَل لِلِّسَانِ فِيهَا أَصْلاً [٣]

- فَعُلِــمَ مِنْ بَيَانِ هَذِهِ المَخَارِجِ : أَنَّ الْحُرُوفَ المُكَرَّرَةَ فِيهَا أَرْبَعَةٌ

=مجهورة مستفلة منفتحة ، وعُدَّت من حروف الذلاقة ليُسْرِ النطق بها ، كما أنها صوت أغنّ .

* **الواو الصامتة** : نعنى بالصامتة تلك التى لا تكون حرف مدّ ، وهى فى نحو: وَتد ،وَلد ، قَوْل ، سروات .

ومخرجها : اللسان والشفتان ، إذ يخرج الهواء لها من بين الغشاءين زامراً لتضايق مابينهما فيهتزّان ، فإذا تجاوز الهواء الحنجرة ارتفع لها أقصى اللسان واستدارت الشفتان؛ ليخرج الهواء من بينها بصوت الواو رخوة مجهورة مستعلية منفتحة مصمتة .

- **واستعلاء أقصى اللسان معها لم يتنبه له القدماء** ، ومن ثم لم يذكروها فى ضمن الحروف المستعلية (خص ضغط قظ) لكن الذى ثبت لنا بالتجربة والملاحظة وأيدته المعامل الصوتية ، وأكدته كذلك إشارات بعض المتأخرين أن أقصى اللسان يرتفع مع الواو ، فهى إذن – حرف مُستعل .

- وكان أكثر القدماء يعدُّون الواو من الشفتين لا غير ، وكأنهم كذلك لم يفطنوا إلى دور اللسان فى إنتاجها ، لكن منهم من لاحظ ذلك كالمبرد الذى قال : " إنَّ الشفة مخرج الواو والباء والميم ، إلا ان الواو تهوى فى الفم ، حتى تتصل بمخرج الطاء والضاد ، وتتفشى حتى تتصل بمخرج اللام .

(١) كذا فى : الكتاب (٤٣٤/٤) .

(٢) كذا فى : سر صناعة الإعراب (٤٨/١) ، والرعاية (١٨٢) .

(٣) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص ٤٣) ، واللآلئ السنية (ص٣٥) ؛ والدقائق المحكمة (ص٢٧) ؛ والفوائد المسعدية (ص٤٠) ؛ والمنح الفكرية (ص ٥٠ – ٥٢).

الْوَاوُ وَالْبَاءُ وَالمِيمُ وَالنُّونُ .

- **وَالْحَاصِلُ** : أَنَّ جِهَاتِ أَنْوَاعِ المَخَارِجِ خَمْسَةٌ ، ثَلاَثَةٌ مُحَقَّقَةٌ وَاثْنَانِ مُقَدَّرَةٌ ، فَالمحُقَّقَةُ : الْحَلْقُ وَاللِّسَانُ وَالشَّفَتَانِ ، وَالْمُقَدَّرَةُ : الْجَوْفُ وَالخَيْشُومُ ، وَيَعُمُّ جَمِيعَهَا الْفَمُ.

- فَلِلْجَوْفِ جِهَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَحُرُوفٌ ثَلاَثَةٌ.

- [وَلِلْحَلْقِ] (١) جِهَاتٌ ثَلاَثٌ وَحُرُوفٌ سِتَّةٌ .

- وَ لِلِّسَانِ جِهَاتٌ [عَشْرَةٌ](٢) وَحُرُوفٌ ثَمَانِيَة عَشَر .

- وَلِلشَّفَتَيْنِ جِهَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَحُرُوفُهَا اثْنَانِ .

-وَلِلْخَيْشُومِ جِهَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَحُرُوفها اثْنَانِ .

- فَأَوَّلُ المَخَارِجِ الشَّفَتَانِ ، وَنِهَايَتُهَا الْجَوْفُ ، إِذِ الْوَضْعُ الإِلَهِيُّ لِلإِنْسَانِ عَلَى الاسْتِقَامَةِ فَأَوَّلُ الإِنْسَانِ رَأْسُهُ ، وَآخِرُهُ رِجْلاَهُ ، كَمَا تَرَى فِي وَضْعِ هَذَا الشَّكْلِ الظَّرِيفِ، وَهَذِه صُورَةُ الشَّفَتَيْنِ وَاللِّسَانِ وَ الْحَلْقِ وَالْجَوْفِ كَمَا تَرَى فِي الْوَضْعِ الإِنْسَانِيِّ (٣).

وَمَحَالُّ خُرُوجِ الحُرُوفِ مِنْها بالمَحْسوسِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ والله الموفق للصواب .

---

(١) ما بين المعقوفين بالأصل [وللحق] والصحيح ماأثبتناه .

(٢) بالأصل [عشر] والصحيح ماأثبتناه .

(٣) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص ٣٩) ؛ والفوائد المسعدية (ص ٣٨) ؛ والمنح الفكرية (ص٣٩) .

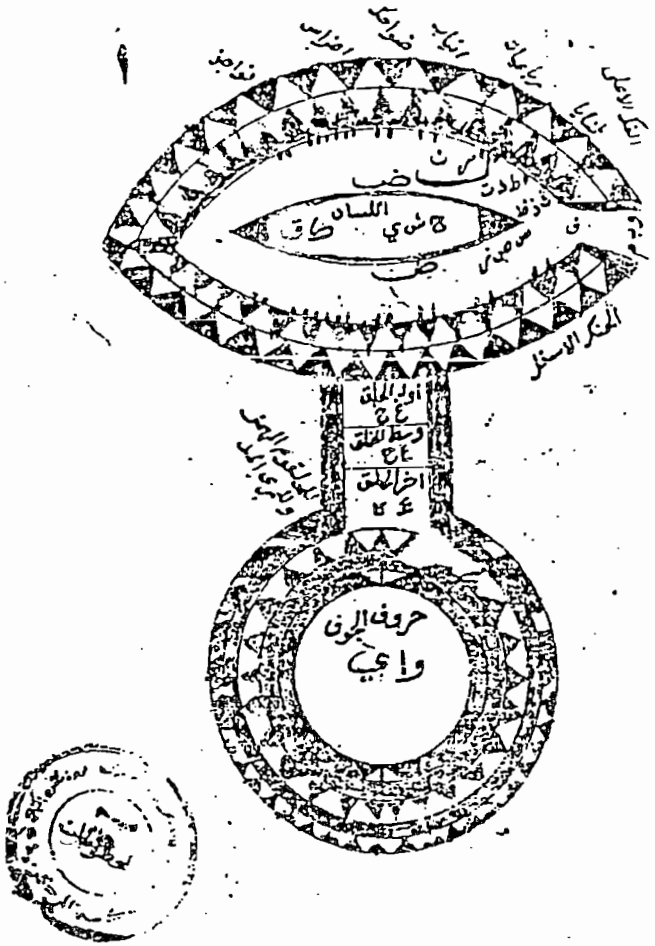

رسم توضيحي لمخارج الحروف

للشيخ محمد بن نصر المصري

[ل/٦٣/أ] **تَتِمَّةٌ** : أَقُولُ:عدَّةُ الأَسْنَانِ لِلإِنْسَانِ اثْنَتَانِ وَثَلاَثُونَ سنَّةً، سِتَّةُ عَشَرَ فِى الْحَنَكِ الأَعْلَى ، وَمِثْلُهَا فِى الأَسْفَلِ ، وَهِىَ عَلَى أَقْسَامٍ .

- مِنْهَا مَا يُسَمَّى ضَوَاحِكَ - وَمِنْهَا مَا يُسَمَّى ثَنَايَا .
- وَمِنْهَا مَا يُسَمَّى رَبَاعِيَةً - وَمِنْهَا مَا يُسَمَّى أَنْيَاباً.
- وَمِنْهَا مَا يُسَمَّى نَوَاجِذَ .

وَقَدْ نَظَمَهَا شَيْخُ الإِسْلاَمِ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّينِ ابْنُ رَسْلاَنَ[١] فِى أَبْيَاتٍ حَيْثُ قَالَ :

وعِـــدَّةُ الأَسْـــنَانِ لِلإِنْسَـــانِ كُـــلُّ ثَلاَثُـــونَ يَلِيهَا اثْنَتَـــانِ
مِـــنْهَا ثَـــنَايَا أَرْبَـــعٌ رَبَاعِـــيَّهْ كَـــذَا وَأَنْـــيَابٌ كَمِـــثْلِ تَالِـــيَهْ
وَأَرْبَعٌ ضَوَاحِكٌ وَاثْنَـــا عَشَـــرَ ضِرْساً وَأَرْبَعٌ نَوَاجِذٌ أُخَـــرُ[٢]

---

(١) لم أقف على ترجمه له .

(٢) نهاية القول المفيد (ص٤٦) هى فى اكثر الأشخاص اثنتان وثلاثون ، منها :الثنايا وهى الأسنان الأربع المتقدمة ،اثنتان فوق ، واثنتان تحت ، ثم الرباعيات بفتح الراء وتخفيف الياء وهى الأربع خلف الثنايا الأنياب وهى أربعة خلف الرباعيات ، ثم الأضراس وهى عشرون ضرساً من كل جانب عشرة . منها الضواحك : وهى أربعة من الجانبين تلى الأنياب ثم الطواحين ، ويقال فيها: أيضاً : الطواحن بغير ياء ، وهى اثنا عشر طاحناً من الجانبين ، خلف الضواحك ستة من فوق فى كل جانب ثلاثة ، وستة من تحت كذلك ، ثم النواجذ بالذال المعجمة ، وهى الأربع الأواخر ، من كل جانب اثنتان واحدة من أعلى وأخرى من أسفل ، ويقال لها : ضرس الحلم وضرس العقل ، وهى أقصى الأضراس ، وقد لا تنبت لبعض الناس ، وقد ينبت لبعضهم بعضاً ، وللبعض كلها ، وقد نظمها بعضهم بقوله :
(وأنا أثبتها كاملة هنا لورودها فى المخطوطة ناقصة) .

وعـدّة الأسنـــان للإنسان كـــل ثلاثـون يليها اثنان
مـنها الثـنايا أربـع وأربـع هـن الرباعـيات فـيما يسمع
وسـم بالأنـياب مـنها أربعـاً وأربعـاً ضـواحكاً لمـن وعى
وعـدة الـرحى منها اثنا عشر ثلاثـة فـى كـل شق قد ظهر
وأربع نواجذ أقصـى الفـم وطـى بذال عن سئلت معجم

وأخصر من هذا إفادة الترتيب قول بعضهم :

ثنايـات الفتـى ورباعيات وأنـياب الفـتى كـل ربـاع
وأربـع الضـواحك ثـم سـت وسـت فـى طواحـنها انتفاع
وأربع النواجـذ ما لماض إذا عرى الفتى عنها ارتجـاع

والنص فى الفوائد المسعدية (ص٣٨) ، والمنح الفكرية (ص٤٧) ، والفوائد الجلية (ص٣٥).

الباب الثالث

(فى بَيانِ مَعْرِفَةِ الصِّفَاتِ لِلْحُرُوفِ وَأَنْوَاعِهَا الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ)

أَقُــولُ : الصِّــفَاتُ جَمْــعُ صِفَةٍ ، وَحَدُّهَا : لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنىً فِى مَوْصُوفِهِ إِمَّا باعْتِبَارِ مَحَلِّهِ ، أَوْ باعْتِبَارِ نَفْسِهِ[١].

فَالأَوَّلُ كَحَرْفِ الْحَلْقِ ، وَالثَّانِى : كَالْجَهْرِ وَالْهَمْسِ [١].

- **وَفَائِدَتُهَا** : الْفَــرْقُ بَيْنَ ذَوَاتِ الْحُرُوفِ الْمُشْتَرَكَةِ فِى الْمَخْرَجِ إِذْ لَوْلاَهَــا لاَ تَحَّدَتْ أَصْوَاتُهَا فِى السَّمْعِ ، وَصَارَتْ كَأَصْوَاتِ الْبَهَائِمِ لاَ تَدُلُّ عَلَى مَعْنىً ، فَسُبْحَانَ مَنْ دَقَّتْ فِى كُلِّ شَيْءٍ حِكْمَتُهُ ، إِذِ الْمَخْرَجُ لِلْحَرْفِ كَالْمِيزَانِ ، وَالصِّفَةُ كَالنَّاقِدِ فَيُعْرَفُ بِهَا كَيْفِيَّتِه [٢].

---

(١) كذا فى اللآلئ السنية (ص٣٥- ٣٦) ؛ والدقائق المحكمة (ص٢٧) ، والفوائد المسعدية (ص٤٢) ؛ والمنح الفكرية (ص ٥٣) .

(٢) **فائدة الصفات الذاتية**: تمييز الحروف المشتركة فى المخرج كالذال والظاء المعجمتين، فإنه لولا التسفل والانفتاح اللذان فى الذال ، لكانت ظاء ، إذا المخرج للحرف كالميزان يعرف بها الكمية ، والصفة كالناقد تعرف بها الكيفية ... لا يقال : فائدة الصفات تمييز الحروف المشتركة فى المخرج حينئذ هو المميز لبعضها عن بعض لأنا نقول : هى أيضاً تميز الحروف غير المشتركة ببيان القوى من الضعيف ، وإنما قالوا: تمييز الحروف المشتركة فى المخرج ؛ لأنه محل اشتباه الحرف بغيره غالباً .
والنص فى : اللآلئ السنية (ص٣٥- ٣٦) والدقائق المحكمة (ص٢٧) ، والفوائد المسعدية (ص٤٢) ، والمنح الفكرية (ص٥٣) ، والفوائد الجلية (ص٤٥) نقلا عن الرعاية (ص٥٦) ، ونهاية القول المفيد (ص٤٨).- ولا يجوز أن تستهين بمعرفة مخارج الحروف وصفاتها ، ولا تفرط من تطبيق ذلك فى نطقك فإنه من التراث والدين بسبب ، وإن كثيراً من هجوم ذوى الهوى على تراثنا القديم يأتينا من هذا الباب !
- إن تحديد قواعد النطق الجيد الفصيح للحروف يلفت إلى العيوب الصوتية التى تشوّه جمال الحديث، كما يمهّد ذلك التحديد لأداء الكلام على الوجه الذى يحقق الغاية منه؛=

وَاسْتَقْصَى صَاحِبُ الرِّعَايَةِ – رَحِمَهُ اللَّهُ – أَمْرَهَا فَذَكَرَ أَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ نَوْعاً [١] ، وَ ذَكَرَ صَاحِبُ الدُّرَّةِ الأَلْفِيَّةِ مِنْهَا ثَلاثَةَ عَشَرَ

=لأن اللغة فى جوهرها ما هى إلا ألفاظ ومعان ، ومعلوم أن المعانى متعلقة بالألفاظ . قال الشاعر مادحاً :

النَّاسُ إنْ لم يَرَوْكَ أشباهُ والدهر لفظٌ ، وأنت معناهُ

– فبقدر استيفاء اللفظ حقه فى الأداء يكون استكماله التعبير عن جوانب معناه ، ويكون تعبيره عن غرض المتكلم أدقَ ، وتأثيره فى المتلقى أوْفَى ، واحتمالات استجابة السامع لمضمونه اكثر وأرجى .

– ولا ننسى أن من حق السامع أن يتهيأ له فى الخطاب أداء فصيح واضح تتميز فواصله ويمتدّ رنينه ؛ ليعبِّر عن أبعاد معانيه ، كما أن من حق المتلقى أن يُنَغَّم له الكلام بقدر يناسب مقتضى الحال ؛ لكى يسهم ذلك فى كمال العبارة اللغوية وصدقها .

– لقد حدثنا التاريخ الغابر عن كثير من ذوى المناصب والشهرة لم ينالوا ما وصلوا إليه إلا بذرابة اللسان وحسن الأداء إلى جانب فصاحة العبارة ، لكن الانحراف بالمخارج والصفات عن وجوهها الصحيحة يؤدى بالكلام إلى خلاف معانيه ، كما قد تُبْنى عليه أحكام خاطئة ؛ لأن المقدمات – وهى الحروف –أُدِّيت بصورة خاطئة ، وبالتالى كانت النتائج كذلك ، وهذا ما يؤكد لك خطورة التفريط فى تعلُّم المخارج والصفات.

– وكثير من أخطاء الفهم تحدث نتيجة عدم الدقة فى أداء الحروف صفاتٍ ومخارج ، ومن أجل ذلك قال القديم :

زِنِ الحرْفَ لا تُخْرِجْهُ عَنْ حـــدِّ وَزْنِهِ فوزنُ حروفِ الذِّكْرِ من أفضـــل البرِّ

وقال الآخر :

للحرف ميزانٌ فــلا تَكُ طَاغِيـــــــاً فيـــــــه . ولا تَكُ مخسر الميزان

انظر : أصوات اللغة العربية (ص ١٠٥ – ١٠٦) ، د/ مسعد عبد الحارس ، والمختصر فى أصوات اللغة العربة (ص٦٤ – ٦٥) د / محمد حسن جبل (ص ٥٠ – ٥٤).

([١]) كذا فى : الرعاية (ص٥٧) صفات لها وُصِفَتْ بذلك مَعَانٍ لِعِلَلٍ ظاهرة فيها" ويقول : " وَرُبَّما اجتمع للحرف صفتان وثلاثٌ وأكثر، فالحروف تشترك فى بعض الصفات ، وتفترق فى بعض . والمخرج واحد ، وتتَّفق فى الصفات والمخرج مختلف ، ولا تجد=

مَجْمُوعَةً فِى هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ حَيْثُ قَالَ:

مَهْمُوسَــةٌ مَجْهُــورَةٌ مُسْتَرْخِيَهْ شَــدِيدَةٌ بَيْــنَهُمَا مُسْــتَعْلِيَهْ

مُطْبَقَةٌ مُنْحَرِفَةٌ مُكَــــــــرَّرُ [هَاوٍ وَإِغْنَانٌ] [١] طَوِيلٌ صَفِــرٌ

وَزَادَ الــنَّاسُ وَتَقَصَّــوْا ، وَلَكِنْ المَشْهُورَ مِنْهَا عِنْدَ الجُمْهُورِ [سَبْعَ عَشْــرَةَ] [٢] صِــفَةٍ ، كَمَا اخْتَارَهُ الإِمَامُ ابْنُ الجَزَرِىِّ وَمَشَى عَلَيْهِ فِى مَنْظُومَتِه[٣].

= أحرفاً اتفقت فى الصفات ، والمخرج واحد ؛ لأن ذلك يوجب اشتراكها فى السَّمْعِ فتصير بلفظ واحد ، فلا يفهم الخطاب بها.

وهذه الصفات والألقاب إنَّما هى طبائع فى الحروف خلقها الله – عزَّ وجلَّ – على ذلك ، فسميت تلك الطبائع التى فيها بما نذكر من الألقاب اصطلاحاً ، ولُقِّبتْ به اتفاقاً ــ مع ما يُسنِد ذلك من الاشتقاق "..

(١) بالأصل [هاإغنان] إصلاح ، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) بالأصل (سبعة عشر) والصحيح ما أثبتناه .

(٣) كذا فى:اللآلئ السنية (ص٣٥- ٣٦) ؛ والدقائق المحكمة (ص٢٧ – ٢٨) ، والفوائد المسعدية (ص٤٢) ، والمنح الفكرية (ص٥٣ – ٥٤) ؛ والفوائد الجلية (ص٤٥) .

وتنقسم الصفات إلى قسمين :

١- **صفات لازمة** : وهى الصفة الملازمة للحرف فى جميع أحواله ، ولا تفارقه أبداً ، كالشدَّة ، والجهر ، والرخاوة ، والهمس ، والاستعلاء ، والصفير ، والتكرير والانحراف ... إلى آخره من الصفات .

٢- **صفات عارضة** : وهى الصفة التى تلحق الحرف أحيانا، وتفارقه فى أحوال أخرى ، كالإدغام والإخفاء والإقلاب ؛ والترقيق ، والتفخيم ، والمد ... إلى غير ذلك من الصفات .

٣ **عدد صفات الحروف** : لقد اختلف العلماء فى عدد صفات الحروف ، ولكن المذهب المشهور والذى عليه جمهور القرَّاء ؛ هو أن عدد الصفات سبعع عشرة ، والذى اختاره ابن الجزرى .

[ل ٦٤ / ب]

- **الصِّفَةُ الأُولَى مِنهَا الْجَهْرُ .**

وَمَعْنَاهُ لُغَةً :الْقُوَّةُ .

وَاصْـطِلاَحاً : حَبْسُ الصَّوْتِ عَنِ الْجَرْى مَعَ الْحَرْفِ الْمَوْصُوفِ بِهَا حَالَ التَّلَفُّظِ بِهَ لِقُوَّةِ الاِعْتِمَادِ عَلَيْهِ [1].

= - فالصفات السبع عشرة ، تنقسم إلى قسمين :

- القسم الأول : قسمٌ له ضد ، وهو خمس صفات ، وضدُّها:

١- الجهر ، وضدُّه الهمس . ٢- الرخاوة : وضدُّ التوسط والشدَّة .

٣- الاستفال: وضدُّه الاستعلاء. ٤- الانفتاح ، وضدُّه الإطباق .

٥- الإصمات ، وضدُّه الإذلاق .

- القسم الثانى : قسم لا ضد له ، وهو سبع :

١- الصفير . ٢- القلقلة . ٣- اللِّين . ٤- الانحراف . ٥- التكرير .

٦- التفشى . ٧- الاستطالة.

وسنثبت بيت ابن الجزرى وشاهده فى مكانه إن شاء الله تعالى.

انظر : الرعاية (ص٥٧) ؛ واللآلئ السنية (ص٣٦) ؛ والدقائق المحكمة (ص٢٨) ؛ والمنح الفكرية(ص٥٤) ؛ والفوائد المسعدية (ص٤٢) .

(١) كذا فى الكتاب (٤٣٤/٤) ونصه : " حرف أشبع الاعتماد فى موضوعه ، ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد ، ويجرى الصوت ، فهذه حال المجهورة فى الحلق والفَم إلا أنّ النون والميم قد يعتمد لهما فى الفم والخياشيم فتصير فيهما غُنَّةٌ . **والدليل على ذلك** : أنَّك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت به لرأيت ذلك قد أخَلَّ بهما " ووافقه ابن جنى فى سر الصناعة (٦٠/١) ، والنص فى :الرعاية (ص٥٨) ؛ ونهاية القول المفيد(ص٥١) ؛ وقال:" ومعناهُ لغةً: الإعلان والإظهار ، وفى القول إعلاء الصوت به " واللآلئ السنية (ص٣٧) ؛ والدقائق المحكمة (ص٢٨) ، والفوائد المسعدية (ص٤٣) ولم أجد من قال بأن الجهر معناه فى اللغة القوة ، والقوة تعرف بها صفة الشدة فى اللغة ولعله يقصد بالقوة ، ظهور وإعلان الصوت بالقوة التى قال بها العلماء فى المعنى الاصطلاحى وهو إشباع الاعتماد فى الموضع والمخرج.

- سُـمِّيَتْ حُرُوفُهَا مَجْهُورَةً لِقُوَّةِ الإِعْتِمَادِ عَلَيْهَا فِى مَوْضِعَهَا؛ لأَنَّ النَّفَسَ لاَ يَجْرِى مَعَهَا حَالَ التَّلَفُظِ بِحُرُوفِهَا[١].

- وعِدَّةُ حُرُوفِهَا تِسْعَةَ عَشَرَ حَرْفاً ، وَهِيَ مَاعَدَا الْهَمْسِ [٢].

---

(١) كذا فى:الرعاية (ص٥٨) ؛ ونهاية القول المفيد(ص٥١) ؛واللآلئ السينية (ص٣٧) ؛ والدقائق المحكمة (ص٢٨) ، والفوائد المسعدية (ص٤٣)، والمنح الفكرية (ص٥٥) .

- وبناء على ما تقدم واستناراً به نستطيع أن نعرف الجهر تعريفاً محدداً عند علماء الأصوات : الجهر : "زمير يصحب (حس) الحرف عند نطقه .

- وقد علل علماء الأصوات لهذا الجهر الذى لقبه بعضهم بالزمير "(د. محمد حسن جبل أصوات اللغة العربية ص ١٠٠) بقولهم : " وسبب هذا الزمير : أن الهواء المندفع من الرئة – والذى يحدث الحرف بحبسه أو تضييق سبيله فى مجرى الصوت – قد تتضايق أمامه فتحة المزمار (التى بين الوترين الصوتيين) فلا ينفذ إلا باحتكاك شديد بالوترين الصوتيين على جانبيها بسبب حفز الصدر له من ورائه وضيق المنفذ بين الوترين أمامه ، ولذلك الاحتكاك تتذبذب الأوتار الصوتية بشدة فيصدر ذلك الزمير الذى هو الجهر ". انظر: الأصوات اللغوية (ص٥٦) د/ مسعد عبد الحارس محمد يوسف .

- "والمحدثون يكادون يتفقون مع القدامى فى هاتين الصفتين (الجهر والهمس) فقد لاحظوا أنهما ينشآن من تأثر الوترين الصوتيين بالهواء الخارج من الرئتين ، وعدم تأثرهما بالاهتزاز ، وأن هذا التأثير مرتبط بفتحة المزمار فى انقباضها وانبساطها ". التجويد والأصوات (ص٥٩– ٦٠) د. إبراهيم نجا ، والأصوات اللغوية (ص٢٠ ،٢١) د. أنيس ، وأصوات اللغة العربية (ص١٦٣ د/ عبد الغفار هلال .

(٢) الأصوات المجهورة قد جمعها العلماء فى قولهم : "ظِلّ قَوٌ رَبَضَ إِذَا غَزَا جُنْدٌ مُطِيعٌ" وأيضاً : الحركات القصيرة – الضمة والفتحة والكسرة ، والحركات الطويلة – ألف المد ، وياء المد ، وواو المد .

وأيضاً نصفا العلة : الواو المتحركة : فى مثل (ولد) ،والساكنة : فى مثل : (حوض) ، والياء المتحركة : فى مثل (يترك) ، والساكنة : فى مثل (بيت) . =

- **الصِّفَةُ الثَّانِيَةُ : الرِّخَاوَةُ** بِكَسْرِ الرَّاء عَلَى المشْهُورِ [١].

- **وَمَعْنَاهَا** : لُغَةً : اللِّينُ.

- **وَاصْطِلاَحاً** : جَـرْيُ الصَّوْتِ مَعَهَا عِنْدَ النُّطْقِ بِمَوْصُوفِهَا لِضَعْفِ الاِعْتِمَادِ عَلَى حُرُوفِهَا[٢].

- سُـمِّيَتْ حُـرُوفُهَا مُسْتَرْخِيَةً لِإِجْرَاءِ النَّفَسِ مَعَهَا حَتَّى لاَنَتْ عِنْدَ النُطْقِ بِهَا [٣].

= - انظر: أصوات اللغة العربية (ص١٠١) د. محمد جبل - والأصوات اللغوية (ص٢٢) د. إبراهيم أنيس ، والأصوات اللغوية (ص ٥٩) د. مسعد عبد الحارس محمد يوسف.

- وفى نهاية القول المفيد (ص٥١) : " وحروفه تسعة عشر حرفاً جمعها بعضهم فى كلمات وهى : (عظم وزن قارئ ذى عُض جَدَّ طلب) أى رجح ميزان قارئ ذى غض للبصر اجتهد فى الطلب " قال المرعش : وهذه الحروف لقوتها فى نفسها ، وقوة الاعتماد عليها فى موضع خروجها لا تخرج إلا بصوت قويَ شديد ، تمنع النفس من الجرى معها وبهذا الاعتبار سميت مجهورة ".وهى ماعدا حروف الهمس المَجموعة فى قولهم : (سكت فحثه شخص) .

انظر: الرعاية (ص٥٨) ، ونهاية القول المفيد (ص٥١) واللآلئ السنية (ص٣٧) ، وأصوات اللغة العربية (ص١٦٣) عبد الغفار هلال ،وأصوات اللغة العربية (ص١٠١) د. محمد جبل.

(١) كذا فى: الكتاب(٤/٤٣٤) : وسر صناعة الإعراب (١/٦١) ؛ والرعاية (ص٦٠) ، ونهاية القول المفيد(ص٥٤) واللآلئ السنية (ص٣٦) ، والدقائق المحكمة(ص٢٩) ، والفوائد المسعدية (ص٤٣) ، والمنح الفكرية (ص٥٥- ٥٦) .

(٢) كذا فى :الرعاية (ص٦٠) ونهاية القول المفيد(ص٥٤)، والدقائق المحكمة(ص٢٩) ، والفوائد المسعدية (ص٤٣) ، والمنح الفكرية (ص ٥٦) .

(٣) كذا فى :الرعاية (ص٦٠) ونهاية القول المفيد(ص٥٤)، والدقائق المحكمة(ص٢٩) ، والفوائد المسعدية (ص٤٣) ، والمنح الفكرية (ص ٥٦) .

- **وعِدَّةُ حُرُوفِهَا** : [أَحَـدَ] [١] وَعِشْرُونَ حَرْفاً ، مِنْهَا المُتَوَسِّطَةُ بَيْنَ الرَّخَاوَةِ و الشِّدَّةِ خَمْسَةٌ ، وَهِيَ مَاعَدَا أَحْرُفِ الشِّدَّةِ [٢].

([١]) بالأصل (إحدى) والصحيح مأثبتناه .

([٢]) كذا قى : الكتاب (٤/٤٣٤) وعددها فقال وهى : الهاء ، والحاء ، والغين ، والخاء ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والزاى ، والسين ، والظاء ، والثاء ،والذال ، والفاء ، والرعاية (ص٥٩) قال : "وهى ثلاثة عشر مخرجاً ، ويجمعها قولك : (ثخذ ظغش زحف صه ضس) وهى : ماعدا الشديدة المجموعة فى قولك (أَجِدُكَ قَطَبْتَ) ، ماعدا هجاء قولك : (لم ير عنا) . وفى نهاية القول المفيد (ص٥٤) قال مكى الجريسى : حروفها ستة عشر ، وقد نظمها بعضهم فقال "

رخـو مـن الحـروف ست وعشر ... حـاء وخـاء وذال زاى ذا اشتهر
ثـاء وسـين ثـم شـين وألـف ... صـاد وضـاد ثـم ظا واو عرف
والغين ثم الفـاء ثـم الهـاء ... وقـد أتـى فى ختمهن الياء

وأخصر من هذا ما ذكره بعضهم بقوله :

إن تشـأ ألفـاظ رخو ... لا تكـن فـى الحفظ لاهى
رمزه خـذ غـث حـظ ... فـض شوص زى سـاه

- انظر : اللآلئ السنية (ص ٣٧) ، والدقائق المحكمة(ص٢٩) ، والفوائد المسعدية (ص ٤٣) .

" والحروف الرخوة خمسة عشر حرفاً : الثاء المثلثة ، والحاء ، والخاء ، والذال المعجمة ، والراء ، والزاى ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والظاء ، والغين المعجمتان ، والفاء ، والهاء ، والواو ، والياء التحتية " ، وانظر : المنح الفكرية (ص ٥٧- ٥٨) ، والفوائد الجلية (ص٤٨) .

* **حروف الشدة والرخاوة والتوسط** :

١- **عند القدماء** : [الكتاب لسيبويه (٤/٤٣٤) ، وسر الصناعة (١/٦١) وتنبيه الغافلين (ص٣٦)].

- الحروف الشديدة عندهم ثمانية أحرف يجمعها قولك (أَجِدُكَ قَطَبْتَ) وهى :الهمزة، والجيم ، والدال ، والكاف ، والقاف ، والطاء ، والباء ، والتاء . =

- **الصِّفَةُ الثَّالِثَةُ : الاسْتِفَالُ .**

- **وَمَعْنَاهَا : لُغَةً : الانْخِفَاضُ .**

= - والحروف التى بين الشدة والرخاوة ثمانية أيضاً يجمعها قول : " لم يروعنا" وما سوى هذه الحروف والتى قبلها ، أى الشديدة هى الرخوة .

٢- **عند المحدثين** : (الأصوات اللغوية د/ أنيس ص ٢٥- ٢٦) .

- الأصوات الشديدة (الانفجارية فى العربية عند المحدثين هى : الباء ، والتاء ، والدال ، والطاء ــ والضاد ، والكاف ، والقاف ، وهمزة القطع ، والجيم القاهرية .

- والأصوات الرخوة (الاحتكاكية) مرتبة حسب نسبة رخاوتها : السين ، والزاى ، والصاد ، والشين ، والذال ، والثاء ، والظاء ، والفاء ، والهاء ، والحاء ، والخاء ، والغين ، والعين.

وبالمقارنة بين ما قاله القدماء نستطيع أن نقرر الآتى :

أ- اتفاق القدماء والمحدثين على أن : الأصوات الشديدة أو الانفجارية هى : الهمزة ، الباء ، التاء ، الدال ، الطاء ، القاف ، الكاف .

- **الأصوات الرخوة الاحتكاكية هى** : الثاء والحاء ، والخاء ، والذال ، والزاى ، والسين، والشين ، والصاد ، والظاء ، والغين ، والفاء ، والهاء .

ب- اختلاف القدماء والمحدثين على : الجيم ، والضاد ، والعين .

- فالجيم عند القدماء : حرف شديد ، على حين أنه عند المحدثين قليل الشدة ، أو انفجارى احتكاكى .

- والضاد عند القدماء : قليل الشدة على حين أنه عند المحدثين شديد أو انفجارى .

(علم اللغة العربية / قسم الأصوات د/ بشر ص ١٢٤ - ١٢٥)

- والعين عند القدماء : متوسط على حين انه لم يتضح للمحدثين أمره .

[انظر: الأصوات اللغوية د/ أنيس (ص٢٥- ٢٦) ومناهج البحث فى اللغة (ص١٠٢) حيث اتضح لمؤلفه الدكتور تمام حسان بصورة الأشعة أنها صوت رخو ، ولم يقل ذلك غيره ، وانظر أصوات اللغة د/ عبد الغفار هلال ص ١٧٤) ، والمختصر د. محمد جبل ص٦٨) قال : بأن حروف (لن عمر) رخوة .

- أما الأصوات الثلاثة (اوى) فقد عدها ابن جنى من الأصوات المتوسطة .

- وَاصْـطِلاَحاً : انْحِطَـاطُ اللِّسَـانِ عَنِ الْحَنَكِ الأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِحُرُوفِهَا [١].

- سُـمِّيَتْ حُرُوفُهَا مُسْتَفِلَةً ، لِتَسَفُّلِ اللِّسَانِ عَنِ الْحَنَكِ الأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِمَوْصُوفِهَا [٢].

- وعِدَّةُ حُرُوفِهَا : اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفاً وَهَي مَاعَدَا الاسْتِعْلاءِ[٣].

---

(١) كذا فى : الرعاية (ص٦٣) ؛ ونهاية القول المفيد (ص٥٨)، واللآلئ السنية (ص٣٨)

(٢) السابق نفسه .

(٣) السابق نفسه .

• **حروف الاستفال** : ماعدا حروف الاستعلاء المجموعة فى قولك (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

وهو اثنان وعشرون حرفاً ، وجمعها بعضهم فى بيتين فقال :

خذ حروف الاستفال واتركن من قال إفكـــا

ثبت عز من يجـــوَ د حرفه إذ سل شكـــا

وسميت هذه الحروف مستفلة ؛ لأن اللسان لا يستعلى بها إلى الحنك الأعلى عند النطق بها كما يستعلى بالمستعلية ، وهذا الاسم مجاز ؛ لأن المستفل هو اللسان لا الحرف.

نهاية القول المفيد (ص٥٨) ؛ وأصوات اللغة العربية (ص١١٨) .

والملاحظ : أن المتقدمين لم يشيروا إلى جزء اللسان الذى يرتفع فى الاستعلاء وهو أقصاه، وكذلك لم يشيروا إلى اشتراط تقعر وسط اللسان فى عملية الاستعلاء أيضاً، وهو شرط مهم وإنما كان تحديد جزء اللسان الذى يرتفع هنا شرطاً مهما فى التعريف ؛ لتخرج الأصوات التى يرتفع معها أى جزء آخر من اللسان كالجيم والياء وما شاكلهما ، ولذلك كان قارئ كالمرعشى ذكياً وواعياً ، حين قال :

"إن المعتبر فى الاستعلاء أقصى اللسان ، سواء استعلى معه بقية اللسان أوْلا ، وحروف وسط اللسان هى : الجيم والشين ، والياء ، لا يستعلى بها معه بقية اللسان أوْ لاَ وحروف وسط اللسان وهى : الجيم والشين والياء ، لا يتسعلى بها إلا وسط اللسان ، والكاف لا يستعلى بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه ، فلم تعد هذه الأربع (كذا) من المستعلية، وإن وجد فيها استعلاء اللسأن ؛ لأن استعلاءه فى هذه الأربع ليس فى مثل استعلائه بالحرف المستعلى" نهاية القول المفيد (ص٦٣) ، وفصول فى=

- **الصِّفَةُ الرَّابِعَةُ : الانْفِتَاحُ .**

- وَمَعْنَاهُ : لُغَةً : الافْتِرَاقُ .

- وَاصْطِلاَحاً : تَجَافِى كُلٍ مِنَ اللِّسَانِ والْحَنَكِ الأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِحُرُوفِهَا [١].

- **وَسُمِّيَتْ حُرُوفُهَا : مُنْفَتِحَةً ؛** لانْفِتَاحِ مَا بَيْنَ اللِّسَانِ والْحَنَكِ عِنْدَ النُّطْقِ بِحُرُفِهَا [٢].

=علم الأصوات (ص٥٦) كما أن اشتراط التقعر فى وسط اللسان تظهر أهميته فى إخراج مثل الكاف من أصوات الاستعلاء ، حيث يرتفع معها أقصى اللسان ، ولا يتقعر وسطه.

- وأصوات الاستعلاء أصوات مفخمة ؛ لأن التفخيم تضخيم الصوت ، وهذا التضخيم أتى من قبل اتساع حجرة الرنين بسبب ارتفاع أقصى اللسان وتقعر وسطه.

- أمَّا الاستفال ، وهو ضد الاستعلاء فلا يكون وضع اللسان مع أصواته على الهيئة الموصوفة فى الاستعلاء ، وأصواته ماعدا السبعة السابقة ، فصول فى علم الأصوات (ص٥٧) .

(١) كذا فى : الرعاية (ص٦٢) ، ونهاية القول المفيد (ص٥٩)،واللآلئ السنية (ص٣٨) قال ابن الجزرى :

وبَيْنَ رِخْوٍ والشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ ... وفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُروفُ الذُّلَقَهْ

(٢) كذا فى : الرعاية (ص٦٢) ، ونهاية القول المفيد (ص٥٩)،واللآلئ السنية (ص٣٨) والدقائق المحكمة (ص٣٠) وفيه : " واعلم أن حروف الاستعلاء أقوى الحروف ، وأقواها حروف الإطباق ، ومن ثم منعت الإمالة ؛ لاستحقاقها التفخيم المنافى للإمالة"، والفوائد المسعدية (ص٤٥) قال بعض المحققين : وفى تسميتهم هذه الحروف بالمطبقة يجوز ؛ لأن الطبق إنما هو باللسان والحنك الأعلى ، وأما الحروف فهى مطبقة عند النطق بها ، فاختصر ذلك وقيل مطبقة ، ومثله كثير فى الاستعمال،=

وعِـدَّةُ حُـرُوفِهَا :خَمْسَـةٌ وَعِشْـرُونَ حَـرْفاً وَهَيِ مَاعَدَا أَحْرُفِ الانْطِبَاقِ[١].

=والكلام فى المنفتحة كذلك ؛ لأن حروفها لا تنفتح ، وإنما ينفتح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بها . والمنح الفكرية (ص ٥٩) ، والفوائد الجلية (ص٥١) .

(١) الأصوات المطبقة أربعة هى (ص ،ض ، ط ــ ظ) وماعداها أصوات منفتحة ، وهذه الأصوات الأربعة مخرجها من طرف اللسان ، إلا أن لحركة مؤخره أهمية فى وصفها بالإطباق ، فعند النطق بأحد هذه الأصوات ، يرتفع الطبق محدثاً تقعراً فى وسط اللسان فتتشكل حجرة رنين متسعة يأخذ فيها الهواء أثراً سمعياً مفخماً ، هو ما نسمعه فى حالة الإطباق .

فالاطباق – إذن – وصف لصوت لا يخرج من منطقة الطبق ؛ بل من طرف اللسان ، ويلعب مؤخره مع منطقة الطبق دوراً هاماً فى تكييفه . رد الإلحاد (ص٩) من مقدمة المحقق د. الموافى البيلى .

- وقد أشار سيبويه إلى هذا عندما قال : " وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك فى مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ، ترفعه إلى الحنك ، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف ... فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان " الكتاب (٤/٤٣٦).
- **وفى تقديرنا** : أن الوصف بالإطباق مبنى على شكل اللسان ، حيث يصير كالطبق عند نطق هذه الأصوات ، إذ يرتفع طرفه ومؤخره ، ويتقعر وسطه لتتكون حجرة رنين فى الفم ناشئة من هذا التقعر .

وقد جمع بعضهم أصوات الانفتاح فى قوله : (من أخذ وجد سعة فزكاحق له شرب غيث) نهاية القول المفيد(ص٦٥ ، ٦٦) ، وفصول فى علم الأصوات (٥٣ – ٥٥) .

- ولنا أن ننبه القارئ إلى أن مصطلح الطبقية الذى يعنى : النطق فى مخرج الطبق ، ويتأتى : بارتفاع مؤخر اللسان حتى يتصل بالطبق فيسد المجرى أو يضيقه تضييقاً يؤدى إلى احتكاك الهواء بهما من نقطة التقائهما ، فهى إذن حركة عضوية مقصورة لذاتها ، ويبقى طرف اللسان معها فى وضع المحايدة.

يختلف تمام الاختلاف عن مصطلح الإطباق الذى يتأتى بارتفاع مؤخر اللسان فى اتجاه=

- **الصِّفَةُ الْخَامِسَةُ: الإِصْمَاتُ** [١].

- وَمَعْنَاهُ : لُغَةً : الْمَنْعُ .

- وَاصْطِلاَحاً : مَنْعُ جَرَيَانِ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِحُرُوفِهَا [٢].

- **سُمِّيَتْ حُرُوفُهَا مُصْمَتَةً** : لامْتِنَاعِهَا عَنْ انْفِرَادِهَا أُصُولاً فى بِنَاءَاتِ - بِكَسْرِ الْبَاءِ المُوَحَّدَةِ ، وَمَدَّةِ الهَمْزَةِ وَكَسْرِ التَّاءِ - الأَرْبَعَةِ وَالْخَمْسَةِ بِمَعْنَى : أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بُنِيَتْ عَلَى لأَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ أَصُولاً أو خَمْسَةٍ لاَبُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مِنَ الْحُرُوفِ المُصْمَتَةِ [٣]أَو المُذْلَقَةِ حَرْفٌ ، وإِنَّما فَعَلُوا ذَلِكَ لِخِفَّتِهَا لِتُعَادِلَ الثَّقِيلَةَ [٤].

=الطبق ، بحيث لا يتصل به ، على حين يجرى النطق فى مخرج آخر غير الطبق ، يغلب أن يكون طرف اللسان أحد الأعضاء العاملة فيه .

- وقد فرق الدكتور تمام حسان بينهما محذراً القارئ من الخلط بينهما قائلاً : " وليحذر =القارئ من الخلط بين اصطلاحين يختلفان أكبر اختلاف ، وإن اتحدا فى كثير مما يخلق صلة بينهما ذانك هما :

١- الطبقة أو النطق فى مخرج الطبق) velar articulution .

٢- الإطباق او ما يسمى فى علم الأصوات velar ization

ثم فرق بينهما . انظر مناهج البحث فى اللغة(ص١١٥) والأصوات اللغوية (ص٨٢-٨٣) د/ مسعد عبد الحارس .

(١) بالمخطوطة (الإصماة) بتاء معقودة ، والصحيح ماأثبتناه بتاء مفتوحة (الإصمات)

(٢) كذا فى : الرعاية (ص٧٨) ، ونهاية القول المفيد (ص٦٠ ، ٦١) ، واللآلئ السنية (ص٣٩) والدقائق المحكمة (ص٣٠) ، والفوائد السعدية (ص٤٦) ، والمنح الفكرية (ص٦٠) ، والفوائد الجلية(ص٥٢) .

(٣) بالأصل (المصمة) والصحيح ماأثبتناه (المصمتة).

(٤) كذا فى : الرعاية (ص٧٨) ، ونهايـــة القول المفيد (ص ٦١) ، واللآلئ السنية=

وعِدَّةُ حُرُوفِهَا : ثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً وَهَيِ مَاعَدَا أَحْرُفِ الاَذْلاَقِ [١].

[ل ٦٥/ أ]

=(ص٣٩) والدقائق المحكمة (ص٣٠) ، والمنح الفكرية (ص٦٠) ، وتكملة للفائدة نقول : "ولأجل ما ذكر حكموا بأن عسجداً اسم للذهب أعجمى ، لكونه من بنات الأربعة ، وليس فيه حرف من الحروف المذلقة . والفوائد الجلية(ص٥٢) .

وقال مكى فى الرعاية (ص٦٧) : إنَّ الألف ليست من المذلقة ، ولا من المصمتة ؛ لأنها هوائية لا مستقر لها فى المخرج . المنح الفكرية (ص٦٠) .

(١) كذا فى : الرعاية (ص٧٨) ، ونهاية القول المفيد (ص ٦١) ، واللآلئ السنية (ص ٣٩) والدقائق المحكمة (ص٣٠) ، والمنح الفكرية (ص٦٠) .

ويشير الخليل بن أحمد (العين١/٥٨) إلى هذا قائلاً : "اعلم أن الحروف الذُلْق والشفوية ستة ، وإنما سميت هذه الحروف ذلقاً ؛ لأن الذلاقة فى المنطق هى بطرف اللسان والشفتين ، وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة ، منها ثلاثة ذلقية (ر ل ن) تخرج من ذلق اللسان (وهو طرفه) مع طرف غار الفم ، وثلاثة شفوية (ف ب م) مخرجها من بين الشفتين خاصة ، لا تعمل الشفتان فى شىء من الحروف الصحاح إلا فى هذه الأحرف الثلاثة فقط ... فلما ذلقت الحروف الستة ، ومذل بهن اللسان وسهلت عليه فى النطق كثرت فى أبنية الكلام ، فليس شىء من الخماسى التام يعرى منها أو بعضها " ، وانظر : سر صناعة الإعراب (١/٦٤) .

- ولذلك سميت الحروف غير هذه الستة " مُصْمَتَة " أى صُمِت عنها أنَ تُبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة .
- ويعقب أستاذى (د. محمد جبل) (أصوات اللغة العربية ص ١٢٢) على السبب فى تسمية حروف الإصمات بهذا الاسم قائلاً : " وأرى أنهم سموها مُصمتَة لثقلها بالنسبة إلى حروف الذلاقة ، فالشىء المصمت – أى الممتلئ الجوف – أثقل من الفارغة".
- وقد جمع بعضهم أصوات الإصمات فى قوله : (جذ غش ساخط ، صد ثقه ، إذ وعظه يخصك) نهاية القول المفيد (ص٦٧) . والأصوات اللغوية (ص٨٦ – ٨٧) د. مسعد عبد الحارس.

- **الصِّفَةُ السَّادِسَةُ : الْهَمْسُ** وَهُوَ (ضِدٌ)[١] لِلْجَهْرِ ، وَعِلَّةُ التَّسْمِيةِ ظَاهِرَةٌ .
- وَمَعْنَاهُ : لُغَةً : الْخَفَاءُ .
- وَاصْطِلاَحاً : كَتَعْرِيفِ الرَّخَاوَةُ المُتَقَدِّمِ [٢].

---

(١) بالمخطوطة [وصف] والصحيح ماأثبتناه [ضد] لأنهما من الصفات المتضادة .

(٢) **واصطلاحاً** : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه ، وذلك من ضعف الاعتماد على مخرجه.نهاية القول المفيد (ص ٥٢)،الكتاب(٤/٤٣٤)،وسر صناعة الإعراب (١/٦٠) . وتنبيه الغافلين (ص٣٦) ويفرق سيبويه بين المجهور والمهموس بقوله عن الحرف المهموس " وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جَرْيِ النفس ، ولو أردت ذلك فى المجهورة لم تقدر عليه .

فإذا أردت إجراءَ الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللين والمدِّ ،أو بما فيها منها، وإن شئت أخفيت " الكتاب (٤/٤٣٤) ، ولسان العرب (٢/٢٤٢/ جهر) .

وفى اللسان (همس) : "قال بعض النحويين : وأنت تعتبر ذلك ، بأنه يمكنك تكرير الحرف مع جَرْيِ الصوت نحو : (سسس ككك هههه) ولو تكلفت ذلك فى المجهور لما أمكنك .

قال ابن جنى: " فأما حرف الهَمْس : فإن الصوت الذى يخرج معها نَفَس وليس من صوت الصدر ، إنما يخرج مُنْسَلاً وليس كنفخ الزاى والظاء والذال والصاد والراء شبيهة بالضاد" . وسر صناعة الإعراب (١/٦٣).

وذكر أبو الحسن الأخفش : أنه سأل سيبويه عن الفصل بين المجهور والمهموس ؛ فقال:المهموس إذا أخفيته ثم كررته أمكنك ذلك ، وأما المجهور فلا يمكنك ذلك فيه.

ثم كرر سيبويه "التاء" بلسانه وأخفى ؛ فقال :ألا ترى كيف يمكن وكرر الطاء والدال، وهما من مخرج التاء فلا يمكن . قال الأخفش : وأحسبه ذكر ذلك.

وقد تبعه ابن جنى فى تعريفه للحرف المهموس ، وساق نص سيبويه .

- **أمَّا المحدثون** يكادون يتفقون مع القدامى فى هاتين الصفتين ، فقد لاحظوا أنهما ينشآن من تأثر الوترين الصوتيين بالهواء الخارج من الرئتين ، وعدم تأثرهما بالاهتزاز ، وأن هذا التأثر مرتبط بفتحة المزمار فى انقباضها وانبساطها، فإذا انقبضت هذه الفتحة ضاق مجرى الهواء واقترب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر ، فيؤثر=

- **سُمِّيَتْ حُرُوفُهَا** : مَهْمُوسَةً ؛ لِضَعْفِ الاِعْتِمَادِ عَلَيْهَا فِى مَوْصُوْفِهَا فَيَجْرِى النَّفَسُ مَعَهَا تَقْوِيةً لَهَا [١].

وعِدَّةُ حُرُوفِهَا : عَشَرَةٌ ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : " سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ"[٢].

=الهواء فيهما بالاهتزاز ، وهذا يحدث مع الصوت المجهور ، وإذا انبسطت فتحة المزمار اتسع مجرى الهواء ، وابتعد الوتران الصوتيان أحدهما عن الآخر ، بحيث لا يؤثر فيهما الهواء الخارج من الرئتين بالاهتزاز ، وهذا يحدث عندما يكون الصوت مهموساً ؛ انظر: التجويد والأصوات د/ نجا (ص٦٠) ، والأصوات اللغوية د/ أنيس (ص٢١) وأصوات اللغة العربية د/ عبد الغفار هلال (ص١٦٢ – ١٦٣) ، وأصوات اللغة العربية د/ محمد جبل (ص١٠٢) .

- **ومعنى هذا فى رأيى** : أن الحس المرهف لسيبويه جعله يشعر مع المجهور باقتراب الوترين الصوتيين أحدهما من الآخر حتى ليكادان يسدان طريق التنفس ، وتلك هى الصفة التى وضحها لنا المحدثون حين وصفوا ما يجرى فى الحنجرة مع المجهورات، إذ قالوا : إنه مع المجهور يقترب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر ، ممّا يضطر هواء النفس إلى الاندفاع من بينهما فى قوة تحرك الوترين الصوتيين ، وتجعلهما يتذبذبان ويظلان يتذبذبان حتى ينقضى الاعتماد ، أى حتى تنتهى العملية العضوية المطلوبة فى إصدار الصوت . الأصوات اللغوية (ص١٠١ – ١٠٢) د/ أنيس.

(١) كذا فى : الكتاب (٤/٤٣٤) ، سر الصناعة (١/٦٠) وتنبيه الغافلين (ص٣٦) ، والرعاية (ص٥٨) ، ونهاية القول المفيد (ص٥٢) ، واللآلئ السنية (ص٣٦) ، والدقائق المحكمة (ص٢٨) والفوائد المسعدية (ص٣٤) والمنح الفكرية (ص٥٤) .

(٢) السابق نفسه .

- عد القدماء الهمزة صوتاً مجهوراً ، والمحدثون يعدونها صوتا ليس بالمجهور ولا بالمهموس ، كذلك عدها بعضهم صوتاً مهموساً.

- كما عد القدماء " القاف والطاء " مجهورتين ، والمحدثين يعدونهما مهموستين .

- ولعل سر الخلاف بين القدماء والمحدثين حول هذه الأصوات المذكورة يرجع إلى تطورها فى النطق ، وإذ ربما كانت تنطق قديماً بصورة تخالف نطقها فى العصر الحديث .

- أما سائر الأصوات ، فقد كان وصف القدماء لها يوافق وصف المحدثين بكل ما توفر=

- **الصِّفَةُ السَّابِعَةُ** : الشِّدَّةُ ، وَهِيَ ضِدُّ الرَّخْوَةِ .
- وَمَعْنَاهَا : لُغَةً : كالْجَهْرِ فِى التَّعْرِيفِ ، وَهُوَ الْقُوَّةُ .
- وَاصْطِلاَحاً : مَنْعُ جَرَيَانِ النَّفَسِ مَعَهَا فِى مَخَارِجِهَا [١].
- **سُمِّيَتْ حُرُوفُهَا** : شَدِيدَةً ؛ لأَنَّ النَّفَسَ لاَ يَجْرِى فِيهَا إِذَا وُقِفَ عَلَيْهَا لْقُوَّتِها [٢].
- **وعِدَّةُ حُرُوفِهَا** : ثمَانِيةٌ ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : " أَجِدُ قَطْ بَكَتْ"[٣].

= لهم من إمكانيات علمية. انظر : الأصوات اللغوية (ص ٦٩) د/ مسعد عبد الحارس محمد يوسف .

(١) كذا فى : الكتاب (٤/٤٣٤) ، وسر صناعة الإعراب (١/٦٠) ، والرعاية (ص٥٨) ، ونهاية القول المفيد (ص٥٣)، واللآلئ السنية (ص٣٧) ، والدقائق المحكمة (ص٢٩) والفوائد المسعدية (ص٤٣) والمنح الفكرية (ص٥٦) .

(٢) كذا فى : سر صناعة الإعراب (١/٦١) " ألا ترى انك لو قلت ؛ الحقّ والشَّطّ ، ثم رمت مدّ صوتك فى القاف والطاء لكان ذلك ممتنعا "والرعاية (ص٥٨ – ٥٩) ، ونهاية القول المفيد (ص٥٤) ، والدقائق المحكمة (ص٢٩) ، والفوائد المسعدية (ص ٤٣) ، والمنح الفكرية (ص٥٥) .

(٣) كذا فى : سر صناعة الإعراب (١/٦١) ، والرعاية (ص٥٨ – ٥٩) ، ونهاية القول المفيد (ص٥٤) " وهى مختلفة فى القوة ؛ فإذا كان مع الشدة جهر وإطباق فذلك غاية القوة " كالطاء " ففيها اجتمعت الصفات الأربع ، فعلى قدر ما فى الحرف من الصفات القوية تكون قوته ، وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة يكون ضعفه ، .. ومعنى قوله : (أجد قط بكت) أنه كان لبعض العرب محبوبة تسمى قط فسمع بكاء فى بيتها فقال : (أجد قط بكت) ، والدقائق المحكمة (ص٢٩) ، والفوائد المسعدية(ص٤٣) ، والمنح الفكرية(ص٥٥) والتحقيق أن الهواء الخارج من داخل الإنسان إن خرج ذلك بدفع الطبع يسمى نفساً ، بفتح الفاء ، وإن خرج بالإرادة وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتاً ، وإذا عرض للصوت كيفيات أخر عارضة بسبب الآلات تسمى تلك الكيفيات صفات ، ثم إن النفس الخارج الذى هو صفة حرف إن تكيف كله بكيفية=

- **وَأَمَّا الْحُرُوفُ الْمُتَوَسِّطَةُ بَيْنَ الشِّدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ فَخَمْسَةٌ** يَجْمَعُهَا قَوْلُ الْعَلَّامَةِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ بِقَوْلِهِ : " لِنْ عُمَرْ" ، وَعَدَّهَا يَحْيَى ثِمَانِيَةً مَجْمُوعَةً فِي قَوْلِهِ : " لَمْ يُرْوَعَنَّا "[١].

- **سُمِّيَتْ حُرُوفُهَا لَيِّنَةً** ، لأَنَّ صَوْتَهَا لَمْ يَجْرِ كُلَّ الْجَرْيِ وَلَمْ يَرْكُدْ كُلَّ الرُّكُودِ [٢].

- **الصِّفَةُ الثَّامِنَةُ : الاسْتِعْلاءُ وَهُوَ ضِدُّ الاسْتِفَالِ .**

- وَمَعْنَاهُ : لُغَةً : الارْتِفَاعُ.

=الصوت حتى يحصل صوت قوى كان الحرف مجهوراً ، وإن بقى بعضه بلا صوت يجرى مع الحرف كان ذلك الحرف مهموساً ، وأيضاً إذا انحصر صوت الحرف فى مخرجه انحصاراً تاماً ؛ فلا يجرى جرياناً سهلاً ؛ يسمى شديداً ، فإنك لو وقفت على قولك (الحج) وجدت صوتك راكداً محصوراً ، حتى لو رمت مدّ صوتك ، وأمّا إذا جرى الصوت جرياناً تاماً ، ولا ينحصر أصلاً يسمى رَخوة كما فى الطش ، فإنك إذا وقفت عليها وجدت صوت الشين جارياً تمده إن شئت .

- وأما إذا لم يتم الانحصار ، ولا يجرى يكون متوسطاً بين الشدة والرَخوة كما فى (الظل)، فإنك إذا وقفت عليه ، وجدت الصوت لا يجرى مثل ذلك يعنى مثل جرى "الطش" ، ولا ينحصر مثل انحصار (الحج) بل يخرج على حد اعتدال بينهما . المنح الفكرية (ص٥٥ – ٥٦) .

(١) كذا فى : سر صناعة الإعراب (٦١/١) ، ونهاية القول المفيد (ص٥٤) والدقائق المحكمة (ص٢٩) ، والفوائد المسعدية (ص٤٣) ، والمنح الفكرية (ص٥٥) .

(٢) السابق نفسه " وإنما وصفت بذلك ؛ لأن الرخوة إذا نطق بها فى نحو : اجلس وافرش ، جرى معها الصوت والنفس عند سكونها ، والشديد إذا نطق بها فى نحو : اضرب واقعد ، انحبس الصوت والنفس معها ، ولم يجريا ، والتى بين الشدة والرخوة إذا نطق بها فى نحو : انعم واعمل ، لم يجر الصوت والنفس معها جريانهما مع الرخوة، ولم ينحبس انحباسهما مع الشديدة " . المنح الفكرية (ص٥٧) .

وَاصْطِلاَحاً : اسْتِعْلاءُ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِحُرُوفِهَا[١].

- **سُمِّيَتْ حُرُوفُهَا مُسْتَعْلِيَةً** ؛ لِصُعُودِ اللِّسَانِ بِحُرُوفِهَا إِلَى الْحَنَكِ الأَعْلَى ، وَلِذَا مَنَعَتْ الإِمَالَةَ [٢].

- **وَعِدَّةُ حُرُوفِهَا** سَبْعَةٌ يَجْمَعُهَا الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ فِي قَوْلِهِ " قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ "[٣].

- **الصِّفَةُ العَاشِرَة : الانْذِلاَقُ وَهُوَ ضِدُّ الإِصْمَاتِ.**

- وَمَعْنَاهُ : لُغَةً : الطَّرَفُ .

وَاصْطِلاَحاً : اعْتِمَادُ طَرَفِ اللِّسَانِ، وَالصِّفَةِ عَلَى مَوْصُوفِهَا [٤].

- **وَعِدَّةُ حُرُوفِهَا** : سِتَّةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : "فَرَّ مِنْ لُبِّ " بِمَعْنَى أَنَّ

---

(١) كذا فى :سر صناعة الإعراب (٦١/١) ، والرعاية (ص٦٣) ، ونهاية القول المفيد (ص٥٧) " وفيه "ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى " ، واللآلئ السنية (ص٣٨) ، والدقائق المحكمة (ص٢٨) ، والفوائد المسعدية (ص٤٤) قال ابن الجزرى :

وَبِيْنَ وخْوٍ والشَّدِيد : لِنْ عُمَرْ وَسَبْعُ عُلْوٍ : خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

(٢) كذا فى : سر صناعة الإعراب (٦١/١) ، والرعاية (ص٦٣) ، ونهاية القول المفيد (ص٥٧) واللآلئ السنية (ص٣٨) ، والدقائق المحكمة (ص٢٨) ، والفوائد المسعدية (ص٤٤) .

(٣) المصادر السابق ، قال الشاطبى (ت ٥٩٠ هـ) :

وقِظْ خُصَّ ضَغْطٍ سَبْعُ عُلْوٍ وَمُطْبَقٌ هُوَ الضَّادُ والظَّا أُعْجِمَا وإِنْ اهْمِلا

وواضح أن الحروف المستفلة خفيفة بالنسبة للمستعلية " . أصوات اللغة العربية (ص ١١٨) د/ محمد جبل.

(٤) كذا فى : سر صناعة الإعراب (٦٤/١) وفيه : " لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان ، وهو صدره وطرفه " ، ونهاية القول المفيد (ص٦٠) .

الْجَاهِلَ هَرَبَ مِنْ العَالِمِ [١].

- **الصِّفَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ** : الصَّفِيرُ ، وَهُوَ أَوَّلُ الصِّفَاتِ الْخَاصَّةِ الَّتِى لاَ ضِدَّ لَهَا .

- وَمَعْنَاهُ : لُغَةً : التَّصْوِيتُ .

- وَاصْطِلاَحاً : عِبَارَةٌ عَنْ حِدَّةِ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِحَرْفِهَا [٢].

- **سُمِّيَتْ حُرُوفُهَا صَفِيرَةً** ؛ [ل ٦٥/ ب] لِخُرُوجِ صَوْتٍ مَعَهَا

([١]) كذا فى : سر صناعة الإعراب (٦٤/١) ، ونهاية القول المفيد (ص٦٠) ، "لأن اللُّبَّ بضم اللام العقل ، ويمكن أن يكون المعنى : فر من الخلق من له عقل به عرف الحق، ففيه إيماء إلى قوله تعالى : ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ [الذاريات: آية٥٠] وقوله تعالى : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ [المزمل: آية٨] وسميت هذه الحروف الستة مذلقة . بالذال المعجمة ؛ لسرعة النطق بها ؛ لخروج بعضها من ذلق اللسان ، أى من طرفه ، وهو "الراء ،واللام ، والنون " ، وبعضها من ذلق الشفة وهى" الباء الموحدة ، والفاء والميم " وهى أخف الحروف ، وأسهلها ، وأكثرها امتزاجاً بغيرها ، ومقتضى تعليلهم: أن تكون الواو من الحروف المذلقة ، ولم أر من ذكره فتأمل .

والنص فى : اللآلئ السنية (ص٣٩) ، والدقائق المحكمة (ص٣٠) ، والفوائد المسعدية (ص٤٦) ، والمنح الفكرية (ص٥٩) .

([٢]) كذا فى : سر صناعة الإعراب (٦٤/١) ، والرعاية (ص١٢٤) ، ونهاية القول المفيد (ص٦٧) واللآلئ السنية (ص٣٩) ، والدقائق المحكمة (ص٣٠) ، والفوائد المسعدية (ص٤٦) ، والمنح الفكرية (ص٦٠) ، وقيل : واصطلاحاً : صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان يصاحب أحرفه الثلاثة عند خروجهن وسببه :"انحصار الصوت عند خروجهن بين طرف اللسان والثنايا العليا فيضيق منفذه فيصفر فى خروجه " أصوات اللغة العربية (ص١٢٢) د/ محمد جبل .

- ولأن لها صوت يشبه صفير الطائر يصاحب النطق بحروف الصفير . وهى : " الصاد ، والزاى ، والسين ".

بَصَفِيرٍ يُشْبِهُ صَفِيرَ الطَّائِرِ[١].

- **وعِدَّةُ حُرُوفِهَا** : ثَلاثَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : "صِزِس" وَهِيَ فِي الْقُوَّةِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ [٢].

- **الصِّفَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ : الْقَلْقَلَةُ** .

- وَمَعْنَاهَا : لُغَةً : الشِّدَّةُ .

- وَاصْطِلاَحاً : عِبَارَةٌ عَنْ شِدَّةِ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِحَرُوفِهَا [٣].

- **سُمِّيَتْ حُرُوفُهَا مُقْلَقَلَةً** ؛ لِقَلْقَلَتِهَا حِينَ سُكُونِهَا ، وَخُرُوجِهَا حَتَّى يُسْمَعَ لَهَا نَبْرَةُ قُوَّةٍ وَصَيْحَةٌ شَدِيدَةٌ [٤].

- **وعِدَّةُ حُرُوفِهَا** : خَمْسَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : "قُطْبُ جَدٍ " وَزَادَ بَعْضُهُم

---

(١) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص٦٧) واللآلئ السنية (ص٣٨) ، والدقائق المحكمة (ص٤١) ، والفوائد المسعدية (ص٤٤) ،ويقول محمد مكى نصر فى نهاية القول المفيد (ص٦٧- ٦٨) : "فالصاد تشبه صوت الأوز ، والزاى صوت النحل ، والسين صوت الجراد".

ويعلق د/ الموافى الرفاعى فى فصول فى علم الأصوات (ص٦٠) قائلاً : " وانظر إلى دقة القراء وحرصهم على توفية الصوت حقه ، فلم يكتفوا ببيان الصفة حتى شبهوا الصوت المسموع بأصوات مشهورة للقياس عليها عند التعلم".

(٢) المصادر السابقة ، وقد جمعها ابن الجزرى فى نصف بيت فقال :

* صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ وسِينٌ *

(٣) كذا فى : سر صناعة الإعراب (٦٣/١) ، والرعاية (ص٦٤) ، ونهاية القول المفيد (ص٦٢) ، واللآلئ السنية (ص ٤٠) " قال الناظم : وذكر سيبويه معها الثاء مع أنها من المهموسة ، وهو قوى فى الاختيار ، وذكر منها المبرد الكاف إلا أنه جعلها دون القاف ".

(٤) السابقة نفسها.

عليهَا الهَمْزَةَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْجَهْرِ وَالشِّدَّةِ ، وَأَضَافَ إِلَيْهَا [س][1] الثَّاءَ أَيْضاً وَجَعَلَ لَهَا نَفْخاً، وَجَعَلَ المُبَرِّدُ مِنْهَا الْكَافَ وَرُدَّ ذَلِكَ كُلَّه وَمُنِعَ [2].

- **الصِّفَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ : اللِّينُ .**
- وَمَعْنَاهاَ : فِى أَصْلِ اللُّغَةِ ضِدُّ [اليابِس] [3].
- وفى الاصْطِلاَحِ : امْتِدَادُ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِحُرُوفِهَا [4].
- **سُمِّيَتْ حُرُوفُهَا لَيِّنَةً** ؛ لِخُرُوجِها بِلِينٍ وَعَدَمِ كُلْفَةٍ عَلَى اللِّسَانِ[5].

---

(1) مابين الحاصرتين رمز (سيبويه) وهو له فى الكتاب (٤/٤٣٤) .

(2) كذا فى : سر صناعة الإعراب (١/٦٣) ، والرعاية (ص٦٤) ، ونهاية القول المفيد (ص٦٢) واللآلئ السنية (ص٤٠) . .

(3) بالأصل [القاصف] والصحيح ماأثبتناه .

(4) كذا فى : الكتاب (٤/٤٣٥) قال : " ومنها اللِّيِّنَةُ : وهى الواو والياء ؛ لأن مُخْرَجَهُمَا يتَّسع لهواء الصوت أشدّ من اتِّساع غيرهما كقولك : وأىّ ، والواو، وإن شئت أجريت الصوت ومددت " سر صناعة الإعراب (١/٦٢) ، والرعاية (ص ٦٥) ، ونهاية القول المفيد (ص٦٥) ، واللآلئ السنية (ص٤١) قال ابن الجزرى :

وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وانفُتِحَا هِىَ قَبْلُهُمَا والانْحِرَافُ صُحِّحَا .

(5) كذا فى : الرعاية (ص٦٥) ، ونهاية القول المفيد (ص٦٥) " وهو صفة لازمة للواو والياء التحتية الساكنتين المفتوح ما قبلهما نحو : " خوف ، وبيت " فهما حرف لين بلا مد فلا مدَّ عليهما وصلاً ، ويجوز مدّهما وقفاً إذا وقع بعدهما ساكن " كخوف وبيت" ويكون وصف اللين فيهما أيضاً : عند مجانسة ماقبلهما لهما " كهود ، وشيث " وفى الألف "كموسى" .

- وتظهر فائدة ذلك عند لقائها الساكن بعدها بسبب الوقف ، أو الإدغام ، فتجرى الأوالثلاثة : المد والتوسط والقصر " . والدقائق المحكمة (ص٣١) ، والفوائد= المسعدية (ص٤٨) ، والمنح الفكرية (ص٦٢) .

- **وعِدَّةُ حُرُوفِهَا** : إثْنَانِ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : "وَىْ " [١] .

---

(١) السابقة . ويعلق بعض العلماء متتبعا كلام سيبويه عن المد واللين قال : " هذان وصفان للألف ، والواو ، والياء ، كل فى حالات خاصة .

ويلاحظ المتتبع لكلام سيبويه أن لهذه الأصوات الثلاثة عنده ثلاث حالات :

أ- **الأولى** : وتضم الألف ، ثم الواو والياء الحركتين (أى التى جانستهما الحركة السابقة عليهما) وكذلك الواو والياء الساكنتين بعد حركة غير مجانسة ، غالباً ما تكون فتحة، وجمع عليها سيبويه مصطلحات (المد / اللين / المد واللين) لا فرق بين مسميات هذه المصطلحات الثلاثة ، يقول :

* وحروف اللين هى حروف المد التى يمد بها الصوت ، وتلك الحروف الألف والواو والياء " الكتاب (٤٢٦/٣) (١٧٤/٤) .
* ثم يصف الياء والواو فى نحو (زيد – وعون) بأنهما حرفا مدّ [الكتاب (١٧٤/٤)وبأن فيهما نحو (جيب بكر ، وثوب بكر) ليناً مدّا ، وإن لم يبلغا الألف [الكتاب ٤٤٠/٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦] .
* ويطلق مصطلح (اللين) فقط على ياء (عليه) وألف (أباه) وواو (أبوه – شروه) الكتاب (١٨٩/٤) .
* ويعلق د/ الموافى الرفاعى فى فصول فى علم الأصوات (ص٦٨) قائلاً : وهذا كله يدل على أنه نظر للواو والياء فى نحو (نقول – نبيع) ، ونحو (عون – زيد) نظرة واحدة ، فهما عنده فى الحالتين حرفا مد ولين ، غاية الأمر أن المد فى (عون وزيد) لا يبلغ مبلغه فى (نقول ونبيع) والتجربة تصدق ذلك ، فالواو والياء فى (عون وزيد) يمكن استمرار الهواء بهما ماطال نفس المتكلم ، غاية الفرق : أن جزء اللسان الذى يرتفع مع الواو والياء هنا ، يكون أكثر ارتفاعاً منه مع الواو والياء فى (نقول ونبيع) .

وإدخال الواو والياء فى (عون وزيد) ضمن أصوات المد يتفق مع المشهور عند الصرفيين بعد سيبويه ، إذ المشهور عندهم أن الألف والواو والياء – إذا سكن وجانستهن الحركة قبلهن (وهذا تعبيرهم) فهى حرف مد ولين وعلة فى نحو (قال – نقول – نبيع) وإن لم تجانس الواو والياء الحركة قبلهما كانت حرفى لين وعلة،=

- **الصِّفَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ : الانْحِرَافُ .**

- وَمَعْنَاهُ : لُغَةً المَيْلُ .

- وَاصْطِلاَحاً : مَيْلُ طَرَفِ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِحُرُوفِهَا إِلاَّ أَنَّ الانْحِرَافَ فى اللاَّمِ قَلِيلٌ دُونَ الرَّاءِ [1].

= كما فى (عون – زيد) فإن تحركتا فى موضع اللام وقبلهما ساكن فى نحو (دلو ، ظبى) كان كل منهما حرف علة جارياً مجرى الصحيح " النحو الوافى (١٧٦/٤) (أول أبواب الإعلال والإبدال) .

ب- **الثانية** : وتضم الواو والياء المتحركتين ، فى نحو (العوز والهيف) وهاتان أخرجهما سيبويه من اللين (وبالطبع من المد) بل صرح أنهما هنا يشبهان غير المعتل ، وذلك قولك : رأيت القاضى . النحو الوافى (١٨٤/٤) .

وشبههما بالصوامت هنا يعنى قوتهما على تحمل الحركة ، وهما فى هذه الحالة أقوى من واو (عون) وياء (زيد) .

ج - **الثالثة** : وتضم الواو والياء اللتين فى موضع اللام ، وقبلها سكون ، يقول سيبويه: " كل ياء أو واو كانت لاماً ، وكان قبلهما حرف ساكن جرى مجرى غير المعتل " النحو الوافى (٤٧١/٣) .

ويقول : " وإذا كان قبل الياء والواو حرف ساكن – جرتا مجرى غير المعتل ذلك نحو (ظبى ودلو) . النحو الوافى (٣٨٤/٤) وينظر الحركات العربية (ص٧٨ – ٨١) د/ الموافى الرفاعى ، وفصول فى علم الأصوات (ص٦٨ – ٦٩) .

هذا تصور سيبويه للألف والواو والياء ، أما القراء فقد سبقت الإشارة إلى ما قالوه.

(١) كذا فى : سر صناعة الإعراب (٦٣/١) ، والرعاية (ص٧٠ ، ٧١) وأما اللام : فهو من الحروف الرَّخوة ، لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشِّدَّة ، فلم يعترضْ فى منع خروج الصوت اعتراضَ الشديدة،ولا خرج معه الصوت كله خروجه مع الرخوة، فسمى منحرفا ؛ لانحرافه عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة ، فهو بين الصفتين .

وأما الراء فهو حرف انحرف عن مخرج النون – الذى هو أقرب المخارج إليه – إلى مخرج اللام – وهو أبعد من مخرج النون – من مخرجه ، فسمى منحرفا لذلك . =

- **سُمِّيَتْ حُرُوفُهَا مُنْحَرِفَةً** : لانْحِرَافِ شَىءٍ مِنَ اللِّسَانِ إِلَى مُخْرَجِ الصَّادِ ؛ فَهِيَ إِذَا انْحَرَفَتْ قَارَبَتْهَا فِى اللَّفْظِ .

- **وعِدَّةُ حُرُوفِهَا** : اثْنَانِ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : "لَرْ " [١] .

- **الصِّفَةُ الخَامِسَةَ عَشْرَةَ : التَّكْرِيرُ فِى الرَّاءِ .**

- وَمَعْنَاهُ : لُغَةً إِعَادَةُ الشَّىْءِ ، وَأَقَلُّهُ مَرَّةً وَاحِدَةً .

- وَاصْطِلاَحاً : ارْتِعَادُ طَرَفِ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِمَوْصُوفِهَا [٢].

= **وقيل : سميت الراء منحرفة** ؛ لأنها فى الأصل من الحروف الشديدة ، لكنها انحرفت عن الشدة إلى الرخاوة ، حتى جرى معها من الصوت مالا يجرى مع الشديدة ؛ لانحرافها إلى اللام وللتكرير الذى فيها ؛ ولولا ذلك لم يجر معها الصوت عند النطق بها ، لأن الأغلب عليها الشدة ، والحروف الشديدة لا يجرى معها الصوت ". ونهاية القول المفيد (ص٦٥) ، والمنح الفكرية (ص٦٢) .

(١) كذا فى:الرعاية (ص٧٠ - ٧١) ؛ ونهاية القول المفيد(ص٦٥) ، والمنح الفكرية (ص٦٢) .

- وهناك ملاحظة ذكية لمكى ، فالحركات تخرج من غير كلفة أو مشقة على اللسان واللهوات ، فإذا خرجت الواو والياء عن كونهما حركتين خالصتين **Pure vowels** بسكونهما وانفتاح ماقبلهما خرجتا بقلة كلفة على اللسان ، وذلك لزيادة ارتفاعه عن منطقة حدوث الحركات قليلاً ، ودخلتا بذلك فى نطاق ماأسماه المحدثون بالحركات المزدوجة**Diphthongs** ، ولعل مكيا يقصد بقلة الكلفة على اللسان ذلك الاحتكاك الناشئ عن الانذلاق بين الحركتين " . الحركات العربية (ص١٢٤) د/ الموافى الرفاعى .

(٢) كذا فى: الكتاب (٤/٤٣٥) وسر صناعة الإعراب(١/٦٣) ، والرعاية (ص١٣١) ؛ ونهاية القول المفيد(ص٧٣) وبيان هذه الصفة إنما هو للتحرز عنها ؛ لأن من بالغ فى إظهارها فقد جعل من الراء المشددة حروفا، ومن المخففة حرفين ، كما يقولون. والنص فى اللآلئ السنية (ص٤١- ٤٢) قال الجعبرى : وطريق السلامة منه أن يلصق اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حَنَكِه لصقاً محكماً مرة واحدة ، ومتى ارتعدت=

- **وَمَعْنَى تَكْرَارِهَا** : رُبوهَـا فِى اللَّفْظِ لاَ إِعَادَتُها بَعْدَ قَطْعِهَا وَلِهَذَا يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ إِخْفَاءَ التَّكْرِيرِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ [١].

- **وَطَرِيقُ ذَلِكَ** : أَنْ يُلْصِقَ لِسَانَهُ بِسَقْفِ حَلْقِهِ [٢].

- **وَسُمِّىَ مَوْصُوفُهَا مُكَرَّرًا** ؛ لأَنَّـهُ يَتَكَرَّرُ فِى نَحْوِ " فَرُّوجٍ" لاَ فِى نحو "نَارٍ" [٣].

- **الصِّفَةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ : التَّفَشِّى [ل ٦٦ / أ] فِى الشِّينِ.**

- وَمَعْنَاهُ : الاتِّسَاعُ.

- وَاصْطِلاَحاً : اتِّسَاعُ الرِّيحِ فِى الفَمِ حَتَّى يَتَّصِلَ حَرْفُ هَذِهِ الصِّفَةِ بِمُخْرَجِ الظَّاءِ الْمُشَالَةِ[٤].

=حدث من كل مرة راء.

فإن قلت : تسميتهم له مكرراً ينافى نصهم على عدم تكريره ؟ قلت : معنى قولهم : (مكرراً) أن له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان به عند اللفظ ؛ كقولهم لغير الضاحك: إنسان ضاحك ، واتصاف الشىء أعم من أن يكون بالفعل أو بالقوة .

والدقائق المحكمة (ص٣١) ، والفوائد المسعدية (ص٤٩) ، والمنح الفكرية (ص٦٣) .

(١) كذا فى : المنح الفكرية (ص ٦٢ –٦٣) ، والقول بإخفاء التكرير هو قول مكى كما فى نهاية القول المفيد (ص٦٦) عن الجعبرى .

(٢) هذا هو رأى الجعبرى كما فى المنح الفكرية (ص٦٣) ، قال ابن الجزرى :

* وأخف تكراراً إذا تشدَّد * .

(٣) كذا فى : واللآلئ السنية (ص٤٢). والدقائق المحكمة (ص٣٢) ؛ والمنح الفكرية (ص٦٣).

(٤) كذا فى : الرعاية (ص٧٣) " وقيل : سُمِّيَتْ بذلك ؛ لأنها تفشَّت فى مُخْرَجِها عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الظاء ... وقد ذكر بعض العلماء (الضَّاد) مع (الشِّين)، وقال : الشين تتفشى فى الفم حتى تتصل بمخرج الظاء ، والضاد تتفشى=

- **وَسُمِّيَ مَوْصُوفِهَا مُتَفَشِّياً** ؛ لانْتِشَارِ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ حَتَّى يَتَّصِلَ بِمُخْرَجِ حُرُوفِ طَرَفِ اللِّسَانِ[١].

- **الصِّفَةُ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ : الإِسْتِطَالَةُ فِي اللاَّمِ .**

- وَمَعْنَاهَا : لُغَةً بُعْدُ المَسَافَةِ .

- وَاصْطِلاَحاً : امْتِدَادُ مَوْصُوفِهَا حَتَّى يَتَّصِلَ بِمُخْرَجِ اللاَّمِ[٢].

فَإِنْ قِيلَ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ المُسْتَطِيلِ وَالمَمْدُودِ ؟

=حتى تتصل بمخرج اللام ، وقال : وسُمِّيَ هذان الحرفان المخالطِيْنِ ، لأنَّهما يُخَالَطَانِ ما يتصلان به من طرف اللسان ".

والنص الذى ساقه الشيخ نصر فى : نهاية القول المفيد (ص٦٦) ، والقاموس المحيط (فشا) واللآلئ السنية (ص٤٢). والدقائق المحكمة (ص٣٢) ؛ والفوائد المسعدية (ص ٤٩) والمنح الفكرية (ص٦٤) .

(١) كذا فى : الرعاية (ص٧٣) ، والقاموس المحيط (فشا) ، ونهاية القول المفيد (ص ٦٦) ، واللآلئ السنية (ص٤٢). والدقائق المحكمة (ص٣٢) ؛ والفوائد المسعدية (ص ٤٩) والمنح الفكرية (ص٦٤). ولكن الصوت لا يوصف بالتفشى إلا إذا امتلأ الفم بهوائه ، وهذا ما لا يحدث مع أصوات طرف اللسان ووسطه والشفتين كالراء والصاد والسين والثاء والياء والميم والفاء ، أما الضاد المعجمة ، فهى وإن كان فيها انتشار ؛ إلا أنه لا يرقى لمستوى الانتشار فى الشين ، ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشى ، ونحن لو تتبعنا الأصوات الرخوة التى تصدر من أقصى اللسان ووسطه فسنجد لهوائها انتشاراً نسبياً ، وإطلاق لفظ التفشى عليها يؤدى إلى اتساع المصطلح، وهم كانوا بصدد إقرار مصطلح لا تمييع مصطلح ، ولذا نرى أن وصف التفشى يجب أن يقصر على صوت الشين ، لوضوح هذا الوصف فيه وقوته . انظر : فصول فى علم الأصوات (ص٦٢- ٦٣) د/ الموافى الرفاعى .

(٢) كذا فى: الكتاب (٤/٤٣٤) ، وسر صناعة الإعراب (١/٦٣) ، والرعاية (ص٧٤)، واللآلئ السنية (ص٤٣)، والدقائق المحكمة (ص٣٢) ؛ والمنح الفكرية (ص٦٢ - ٦٣) .

قُلْتُ :الفَرْقُ ظَاهِرٌ : أَمَّا المُسْتَطِيلُ فَهُوَ إِجْرَاءُ الْحَرْفِ فِى مُخْرَجِهِ ، وَالمَمْدُودُ إِجْرَاؤُهُ فى نَفْسِهِ [١].

- **وَسُمِّىَ مَوْصُوفُهَا مُسْتَطِيلاً** : لِامْتِدَادِهِ وَإِطَالَتِهِ إِلَى مُخْرَجِ اللَّامِ [٢]

فَعُلِمَ مِمَّا تَقَرَّرَ : أَنَّ الصِّفَاتِ عَلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ :

قَوِيَّةٍ وَضَعِيفَةٍ ، ومُتَوَسِّطَةٍ بَيْنَهُمَا [٣].وَاللَّهُ سُبْحَانَه وَتَعَالَى أَعْلَمُ .

---

(١) السابقة نفسها . قال الجزرى :

فى اللَّام والرَّاء وبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وللتَّفَشِّي الشِّينُ ضَاداً استَطِلْ

ولكى لا يقع الخلط بين المستطيل وهو " الضاد" ، والممدود ، وهو الحركات ، عنى القراء ببيان الفرق بينهما ، فقالوا : إن المستطيل حرف جرى فى مخرجه ، والممدود جرى فى نَفْسِهِ (المنح الفكرية ((ص٦٢) – أى بسكون الفاء – وهذه يعنى استطالة لمخرج الضاد ، وامتداد الصوت فى الحركات .

ويوضح هذا الشيخ محمد مكى نصر (نهاية القول المفيد ص ٦٧) ، فيقول : " وتوضيح هذا الفرق أن للمستطيل مخرجاً له طول فى جهة جريان الصوت ، فجرى فى مخرجه بقدر طوله ولم يتجاوزه ، لما عرفت أن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق، وليس للممدود مخرج فلم يجر إلا فى ذاته ، إذ المخرج المقدر ليس بمخرج حقيقة فلا ينقطع إلا بانقطاع الهواء " . انظر : فصول فى علم الأصوات (ص٦١ ، ٦٢) د/ الموفى الرفاعى .

(٢) كذا فى : الرعاية (ص٦٣) ؛ ونهايـة القول المفيد (ص٥٧) واللآلئ السنية (ص ٣٨) والدقائق المحكمة (ص٢٨) ؛والفوائد المسعدية (ص٤٤) ؛ والمنح الفكرية(ص ٥٧) .

(٣) يقول الدكتور الموافى الرفاعى فى كتابه فصول فى علم الأصوات (ص٧١ ، ٧٢ * تحت عنوان القوة والضعف والتوسط بينهما فى الأصوات : قسم علماء الأداء صفات الأصوات إلى صفات قوة ، وصفات ضعف ، وقدموا لنا قائمة بهذه ،وأخرى بتلك، وبحسب ما يكون فى الحرف من كل منهما تكون قوته أو ضعفه . =

= فصفات القوة عندهم : (نهاية القول المفيد (ص ٧٩- ٨٠) ، والمفيد (ص٥٣) ، والرعاية (ص١١٧ : ١٢٠، ١٢٤ ، ١٣١) : الجهر – الشدة – الاستعلاء – الإطباق – الإصمات – الصفير – القلقلة – الانحراف – التكرير – التفشى – الاستطالة – الغنة (١٢ صفة) .

وصفات الضعف : الهمس – الرخاوة – البينية (التوسط بين الشدة والرخاوة) – الاستفال – الانفتاح – الذلاقة – اللين – الخفاء (٨ صفات) .

– ثم أشاروا إلى تفاوت صفات القوة فيما بينها :

فالقلقلة أقوى صفات القوة ، والشدة أقوى من الجهر ، وكل واحد من الثلاث السابقة أقوى من التفشى والصفير ، والإطباق أقوى من الاستعلاء الخالى عن الإطباق . نهاية القول المفيد (ص٨٠) .

يقول الشيخ محمد مكى نصر : "ثم اعلم أن الحرف إذا كثرت فيه صفات القوة ، وقلت منه صفات الضعف كان قوياً ، ويفرع منه الأقوى ، وكذلك إذا كثرت فيه صفات الضعف ، وقَلَّتْ منه صفات القوة كان ضعيفاً ، ويتفرع منه الأضعف ، فإذا استوى فيه الأمران كان متوسطاً .

" فالطاء المهملة أقوى الحروف ؛ لأنه قد اجتمع فيه من صفات القوة ما لم يجتمع فى غيرها من الحروف ، فإنها مجهورة شديدة مستعلية مطبقة مصمتة مقلقلة ... " .

" فالثاء المثلثة من أضعف الحروف ، أى بما اجتمع فيها من صفات الضعف ، فإن فيها الاستفال والانفتاح والهمس والرخاوة ...

" والباء الموحدة من الأحرف المتوسطة فى القوة والضعف ، لأن فيها الجهر والشدة والقلقلة من صفات القوة ، وفيها الاستفال والانفتاح والإذلاق من صفات الضعف ، فعلى قدر ما فى الحرف من الصفات القوية تكون قوته ، وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة يكون ضعفه " نهاية القول المفيد (ص ٧٣ – ٧٣) .

وقد نظم بعضهم ذلك فقال : (نهاية القول المفيد ص ٧٥) :

أقوى الحروف الطاء وضاد معجمة	والظـــــاء ثـم القاف وهى الخاتمة
قويهـا جـيـــــم ودال ثـم را	صـــــــاد وزاى ثـم غيـن قرّرا
وأوسـط همـــــز وباء تاء ألف	خـاء وذال وعيـن كـاف ثـم قـف
وأضـعف الحـــــروف ثـم حاء	والـنـــون والميم وفـــــاء هاء
ضعيفها سيـــن وشيـــن لام	والواو واليـــاء هـــى الختـــام

(فَصْلٌ فى مَعْرِفَةِ صِفَاتِ حُرُوفِ الْمُعْجَم عَلَى التَّرتِيبِ [١])

أَقُـــولُ : الصِّـفَاتُ لِلْحُرُوفِ لا تَزِيدُ عَلَى سَبْعَةٍ وَلاَ تَنْقُصُ عَنْ خَمْسَةٍ [٢].

- فَصِفَاتُ حَرْفِ الهَمْزَةِ : الْجَهْـرُ وَالشِّـدَّةُ والاَنْفِتَاحُ ،وَالإصْمَاتُ، والاسْتِفَالُ [٣].

---

(١) القوسان الهلاليان زيادة من عندى للإيضاح .

(٢) كذا فى : الرعاية (ص٥٧) قال أبو محمد : لم أزل أتتبع ألقاب الحروف التسعة والعشرين وصفاتها وعللها ، حتى وجدت من ذلك أربعة وأربعين لقبا ، صفات لها وصفتْ بذلك على معان لعلل ظاهرة فيها ، نذكرها مع كل قسم – إن شاء الله تعالى – فى أربعة وأربعين باباً .

وربما اجتمع للحرف صفتان ، وثلاث وأكثر ، فالحروف تشترك فى بعض الصفات ، وتفترق فى بعض ، والمخرج واحد ، وتتفق فى الصفات والمخرج مختلف ، ولا تجد أحرفا اتفقت فى الصفات والمخرج واحد ؛ لأن ذلك يوجب اشتراكها فى السمع؛ فتصيرُ بلفظ واحد ، فلا يفهم الخطاب بها.

وهذه الصفات والألقاب إنما هى طبائع فى الحروف خلقها الله – عزَّ وجلَّ – على ذلك، فسُميتْ تلك الطبائع التى فيها بما نذكر من الألقاب اصطلاحاً ولقبت به اتفاقاً ، مع ما يسْعد ذلك من معنى الاشتقاق " ، ونهاية القول المفيد (ص٧٦) ، اللآلئ السنية (ص ٤٥) ؛ والفوائد المسعدية (ص٥١) .

(٣) كذا فى سر صناعة الإعراب (٦٩/١) ، والرعاية (ص٥٨) ، ونهاية القول المفيد (ص٧٧) وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

لِلْهَمْزِ جَهْرٌ واسْتِفَالٌ ثَبَتَـــا فَتْحٌ وشِدَّةٌ وصَمْتٌ يا فَتَـــــــى

واللآلئ السنية (ص٤٥) وزاد "جرسية ، مهتوفة ، حلقية " اشتملت على ثمانية . والفوائد المسعدية (ص٥١) ، والفوائد الجلية (ص٥٧).

والهمزة : يراها القدماء مجهورة ، ويراها المحدثون غير مجهورة ، وذلك لأن

- **وَصِفَاتُ حَرْفِ الأَلِفِ** " الْجَهْـرُ ،وَالاسْتِفَالُ ،وَالرَّخَاوَةُ ، والاَنفِتَاحُ وَالإصْمَاتُ [١].

- **وَصِفَاتُ حَرْفِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ** :الشِّدَّةُ وَالْجَهْرُ والاَنفْتَاحُ ، وَالاسْتِفَالُ ،

=الفيصل فى الجهر والهمس عندهم فى وضع الأوتار الصوتية عند خروج الهواء ، ووضع الأوتار مع الصوت المجهور لا ينطبق أيضاً عليها ، ولذا عَدَّها آخرون صوتاً لا مجهوراً ولا مهموسا. ينظر :الأصوات اللغوية د/ أنيس (ص٩٠) ،والمدخل د/رمضان عبد التواب (ص٥٦).

*والحقيقة أن وصف القدماء للهمزة بأنها مجهور فيه كثير من الصواب ؛ لأن انسداد الحنجرة عند نطق الهمزة ثم انفتاحها فجأة وتدافع الهواء إلى الخارج عبر فتحة المزمار – يعنى بالضرورة أن تكون الفتحة بين الغشاءين فى أول مراحل الانفراج ضيقة ممَّا يسمح للهواء المتدافع بذبذبة الغشاءين الصوتيين قليلاً ، وحمله بعض الذبذبات ، وهذا يقطع بأن الهمزة فى أول مراحل انفراج الوترين مجهورة ، فلا غبار على وصف القدماء الهمزة بالجهر ، وممّا يؤكد هذا ما نسمعه عن وقف بعض القراء المعاصرين على الهمزة فى نحو ﴿ يشاء﴾ حيث نسمع منهم عند الوقف ما يشبه الزميرة ، وهذا هو الجهر عينه " ينظر : المختصر فى أصوات اللغة العربية (ص٨٦ ومابعدها) د/ محمد جبل ، وفصول فى علم الأصوات (ص٤٦) د/ الموافى الرفاعى وهى صوت مستفل لا يستعلى معه أقصى اللسان ، منفتح غير مطبق ، أى لا يتقعر معه وسط اللسان كالطبق ، مصمت ليس من حروف الذلاقة أو الخفة ،بل تعد الهمزة من أثقل الحروف فى إنتاجها ! الأصوات اللغوية (ص١١٦) د/ مسعد عبد الحارس.

(١) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص٨٦) وفيه :" اعلم أن أوّل مخارج الحروف الجوف وهو مخرج لحروف المد الثلاثة ، وصفاتها خمسة " ثم عددها كما هنا ، وقد جمعها بعضهم فقال :

وأحرف المدّ لها اشتراكٌ ... فى خمسٍ أوصاف لها إدْرَاك
رَخَاوةٌ جهرٌ وفتحٌ قد أتى ... إصْمَاتُ كل واستِفَالٌ ثبتَـــا

واللآلئ السنية (ص٥١) وزاده خفية ، ممالة ، هاوية ، جوفية ، مدية " والفوائد المسعدية (ص٥١) ، والفوائد الجلية (ص٥٨).

وَالانْذِلاَقُ ، وَالْقَلْقَلَةُ [١].

- **وَصِفَاتُ حَرْفِ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ فَوْق** : الشِّدَّةُ ، وَالْهَمْسُ والانْفِتَاحُ ، وَالإصْمَاتُ وَالاسْتِفَالُ [٢].

- **وَصِفَاتُ حَرْفِ التَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ** : الْهَمْسُ ،وَالرَّخَاوَةُ ، وَالاسْتِفَالُ، وَالإصْمَاتُ ، وَالانْفِتَاحُ [٣].

---

(١) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص١٠٤) ، وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

للبـــاءِ فَتْـــحٌ شِدَّةٌ تسفَـــلٌ ذْلاَقَـــةٌ جَهْـــرٌ كـــذا تُقَلْقَلُ

واللآلئ السنية (ص٥١) وزاد " شفهية " ؛ والفوائد المسعدية (ص٥٢) ؛ والفوائد الجلية (ص٥٧) .

(٢) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص٩٨) وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

للتَّـــاءِ شِدَّةٌ كَـــذَاكَ هَمْسٌ صَمْتٌ انْفِتَـــاحٌ واسْتِفَـــالٌ خَمْس

*وهى من طرف اللسان عند التقائه بأصول الثنايا العليا واللثة ، فهى حرف لسانى لثوى وللنطق بالتاء يندفع الهواء من بين الغشاءين غير زامر ؛ لاتساع ما بينهما حتى يصل إلى التجويف الفموى ، فيمتد طرف اللسان ليلتقى بما استعرض من الثنايا العليا واللثة التقاء محكما يحبس النفس .

(٣) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص١٠٢) وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

للثَّاءِ هَمْسٌ وانْفِتَاحٌ قد أَتَـــــى رَخَاوَةٌ صَمْتٌ اسْتِفَالٌ يا فَتَـــــــى

واللآلئ السنية (ص٥٢) وفيه :" لثوية ، متفشية على قول " ؛ والفوائد المسعدية (ص ٥٢) ؛ والفوائد الجلية (ص٥٧).

* يخرج الثاء بامتداد طرف اللسان تحت أطراف الثنايا العليا ، ثم خروج الهواء من جانبى مقدمة اللسان التى لم تدخل تحت الثنايا ومما بين الثنايا واللسان من فروج ، ولا يفرق بينها وبين "الظاء والذال" إلا الصفات .

- ويلاحظ أن طرف اللسان الداخل تحت أطراف الثنايا العليا يكون مع الثاء بحجم أكبر منه مع الذال ، ومع الذال بحجم أكبر منه مع الظاء ، أى أنها مع الظاء أدق ، ومع الذال وسط ، ومع الثاء غليظ .

- ومع الثاء يكون الغشاءان منفرجين ، فيمر الهواء من بينهما حتى يصل إلى تجويف=

- **صِفَاتُ حَرْفِ الْجِيمِ** : الشِّدَّةُ ، وَالْجَهْرُ، والانْفِتَاحُ ، وَالاسْتِفَالُ ، وَالإصْمَاتُ وَالْقَلْقَلَةُ [١].

- **صِفَاتُ حَرْفِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ**: الْهَمْسُ ،وَالرَّخَاوَةُ ، وَالاسْتِفَالُ، وَالانْفِتَاحُ ،وَالإصْمَاتُ [٢].

=الفم ليمتد اللسان فيدخل طرفه الأمامى تحت أطراف الثنايا العليا ، فتسمع صدى الثاء رخوة مهموسة مستفلة منفتحة مصمتة .

(١) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص٨٥) إلى القوة أقرب ، وقد جمع بعضهم صفاتها فقال :

لِلْجِيمِ جَهْرٌ شِدَّةٌ قَلْقَلَةٌ ... صَمْتٌ انْفِتَاحٌ واسْتِفَالٌ فَاصْغَ لَهُ

فإذا نطقت بها فوفها حقها من مخرجها وصفاتها واعتن ببيان جهرها وشدتها وإلاَّ عادت شيناً أو ممزوجة بالشين ، ولذلك أشار الإمام السخاوى فى نونيته فقال :

والْجِيمُ إنْ ضَعُفَتْ أَتَتْ مَمْزُوجَةً ... بِالشِّينِ مِثْلُ الجِيمِ فِى المَرْجَانِ

والعَجْلُ وَاجْتَنِبُوا وَأَخْرَجَ شَطْأَهُ ... وَالرَّجْسُ مِثْلُ الرجزِ فِى التِّبْيَانِ

واللآلئ السنية (ص٤٥) وزاد "شَجْرِيَّة "؛ والفوائد المسعدية (ص٥٢) ؛ والفوائد الجلية (ص٥٧).

وحديثنا هنا عن الجيم الفصحى التى هى : أوسط الجيمات مخرجاً ، فهى بين الكافية والشامية شديدة معطشة تُسمع من مجيدى قراءة القرآن الكريم ، يخرج الهواء لها من الرئتين ماراً بالقصبة الهوائية ، حتى إذا وصل إلى الحنجرة تضايق ما بين الغشاءين ، ليمرّ الهواء من بينهما محدثاً صوت الجهر ، فإذا مرَّ بالتجويف الفموى ارتفع وسط اللسان (لا مقدمه كالحال فى الشينية) ليلتقى بما فوقه من الحنك الأعلى التقاءَ محكماً يحبس النفس ؛ لنسمع صوت الجيم الفصحى ، فهى شديدة مجهورة مستفلة منفتحة مصمتة معطشة ، تقلقل إذا سكنت .

(٢) كذا فى: نهاية القول المفيد (ص٨١) وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

لِلْحَاءِ صَمْتٌ رَخْوَةٌ هَمْسٌ أَتَى ... والانْفِتَاحُ الاسْتِفَالُ يا فَتَى

قال الخليل فى كتاب العين : لولا البحة التى فى الحاء لكانت مشبهة بالعين فى اللفظ لاتحاد مخرجيهما واللآلئ السنية (ص٤٥) وزاد "حلقية"،والفوائد المسعدية (ص٥٢)،

- **صِفَاتُ حَرْفِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ** : اَلْهَمْسُ ، [وَالاسْتِعْلاَءُ] [١]،وَالانْفِتَاحُ ، وَالإصْمَاتُ ،وَالرَّخَاوَةُ [٢].

- **صِفَاتُ حَرْفِ الدَّالِ**:اَلشِّدَّةُ وَالْجَهْرُ،وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ،=

= والفوائد الجلية (ص٥٧).

- الحاء جافَّة عن العين ، تنتج باحتكاك الهواء بجدار الحلق – (وهى من وسط الحلق) – إذ يتراجع الحنك الرخو واللهاة عند النطق بها إلى الخلف وإلى أعلى بحيث يمثلان امتداداً للحلق ، فمخرجها طويل واسع ، تشترك معها فى جزئه الداخلى الهاء ، وفى جزئه الخارجى الغين والخاء، غير أن الأغشية الصوتية مع الحاء تكون متسعة ، بحيث تسمح للهواء بالمرور دون إصدار صوت الجهر ، وهى بحَّاء ، وهذه البُحَّة – أى الجفاف – تميز صوتها عن العين ، عنى العلماء بذلك : أن العين رطبة والحاء جافة ، وقالوا أيضاً : فالعين ناصعة ، والخاء بحَّاء .

(١) بالأصل [الاستفال] وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه .

(٢) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص٨٣) ، وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

لِلْخَاءِ الاسْتِعْلاَ وفَتْحٌ اعْلَمَـــــا رَخْوٌ وَصَمْتٌ ثم هَمْسٌ افْهَمَـــــا

وهى مشاركة للغين فى صفاتها إلا فى الجهر ، فإذا لم يبين همس الخاء صارت غينا ، قال فى التمهيد : وينبغى أن يخلص لفظها إذا سكنت ، وإلا فربما انقلبت غينا . واللآلئ السنية (ص٤٥) ، والفوائد المسعدية (ص٥٢) ؛ والفوائد الجلية (ص٥٧).

–وهى والغين عند القدماء وكثير من المحدثين من أدنى الحلق ، أى الثلث الأول الخارجى إلى جهة الفم ، ويرى بعض المعاصرين أنها من اللهاة وأقصى اللسان ومعهما القاف – (المختصر فى أصوات اللغة العربية (ص ٦٢) ، ونحن نرى رأىَ القدماء أنهما أدخل من القاف قليلاً ، والنطق بالخاء يمرّ لها الهواء بين الغشاءين غير زامر ، لاتساع مابينهما ، ومرور الهواء الخارج من الرئتين دون مزاحمة منهما ، حتى إذا وصل أدنى الحلق حدث معه ما يحدث فى صوت الغين من ارتفاع أقصى اللسان وتكوين الأغشية ، غير أن دفع الأغشية اللحمية مع الخاء أشدّ ، وفى الغين أخفّ ، وكأن جهر الغين قابله شدة الدفع فى الخاء .

وَالإصْمَاتُ وَالْقَلْقَلَةُ [١].

- **صِفَاتُ حَرْفِ: الذَّال** : الْجَهْرُ، وَالاسْتِفَالُ ، والرَّخَاوَةُ ، وَالانْفِتَاحُ ، وَالإصْمَاتُ[٢].

---

(١) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص٩٧) ، وقد جمع بعضهم صفاتها فى بيت فقال :

للذَّال إصْمَاتٌ وجَهْرٌ قَلْقَلَه وشِدَّةٌ فَتْحٌ وسفل فاعقلـــــــه

– لولا الجهر الذى فى الدال لكانت تاء ، ولولا الهمس الذى فى التاء لكانت دالاً .

واللآلئ السنية (ص٤٦) وزاد "تطعية "؛ والفوائد المسعدية (ص٥٢) ؛ والفوائد الجلية (ص٥٧).

*وللنطق بالدال يخرج الهواء معها بين الغشاءين محدثاً صوت الجهر لتضايق مابينهما حتى يصل إلى التجويف الفموى ، فيمتدّ طرف اللسان ليلتقى بالثنايا واللثة التقاءً محكماً أيضاً ، لكن فى منطقة أعلى وأوسع من منطقة التاء .

(٢) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص١٠٢) وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

للذَّال الاستِفَالُ مَعَ جَهْرٍ كـــذا فَتْحٌ ورَخْوٌ ثم إصْمَاتٌ خـــــذا

ولابد من الاعتناء بترقيقها ، وبيان استفالها وانفتاحها إذا جاورها حرف مفخم ، وإلا فربَّما انقلبت ظاء نحو (ذرهم ، وذرنى ، وذرة ، وذرعاً ، وأنذرهم .. إلخ) ، واللآلئ السنية (ص ٤٦) وزاد:" لثوية "؛ والفوائد المسعدية (ص٥٢) ؛ والفوائد الجلية (ص٥٧).

* والثاء والذال والظاء : يخرجن بامتداد طرف اللسان تحت أطراف الثنايا العليا ، ثم خروج الهواء من جانبى مقدمة اللسان التى لم تدخل تحت الثنايا ومما بين الثنايا واللسان من فروج ، ولا يفرق بينهم إلا الصفات.

وبالملاحظة وجدنا أن طرف اللسان الداخل تحت أطراف الثنايا العليا يكون مع الثاء بحجم أكبر منه مع الذال، ومع الذال بحجم أكبر منه مع الظاء ، أى أنها مع الظاء أدق ، ومع الذال وسط ، ومع الثاء غليظ .

– ومع الذال يتضايق ما بين الغشائين فيمر الهواء من بينهما بحفز محدثاً صوت الجهر ، ثم يصل إلى تجويف الفم ، فيمتد اللسان حتى يدخل جزء من طرفه (حجم أقلّ من الوضع مع الثاء) تحت أطراف الثنايا العليا ، فتسمع صدى الذال رخوة مجهورة مستفلة منفتحة مصمتة .

- **صِفَاتُ حَرْفِ الرَّاء:** الْجَهْرُ، بَيْنَ الشِّدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ ، وَالاسْتِفَالُ، وَالانْفِتَاحُ [ل /٦٦ / ب] وَالانْذِلاَقُ ، وَالتَّكْرِيرُ [١].

- **صِفَاتُ حَرْفِ الزَّاى** : الْجَهْرُ ، وَالاسْتِفَالُ، وَالرَّخَاوَةُ ، وَالانْفِتَاحُ ، وَالإصْمَاتُ وَالصَّفِيرُ [٢].

---

(١) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص٩٥) وزاد " منحرفة " وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

للرَّاءِ ذَلقٌ وانْحِـــرَافٌ كُرِّرَتْ فَتْحٌ وجَهْـــرٌ واسْتِفَالٌ وُسِطَتْ

واللآلئ السنية (ص٤٦) وزاد:" مفخمة ؛ منحرفة ، متكررة ، والفوائد المسعدية (ص ٥٢) ؛ والفوائد الجلية (ص٥٧).

- **ومخرج الراء** طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا ، كالحال فى اللام ، إلا أن طرف اللسان مع الراء لا يثبت ، بل تعد ويتذبذب ، يمسّ اللثة ويبتعد عنها مكرراً ذات مرات ، فينتج صوت مرتعداً مكرراً ، والتكرير صفة خاصة بها ، وهىعلى هذا رخوة – وعدَّها بعضهم متوسطة لاعتراض اللسان سبيل الهواء معها قبل نفاذه من جانبيه ، وكذا سائر حروف (لن عمر) .

(٢) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص١٠٠) وزادا " منحرفة " وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

للزَّاى جَهْـــرٌ مَعَ صَفِيرٍ مُسْتَقِلْ صَمْتٌ وَرَخْوٌ ثم فَتْحٌ قد نُقِـــــل

فإذا نطقت بها فبيّن جهرها ؛ لأنها لا تتميز عن السين إلا به ، فإذا سكنت وأتى بعدها حرف مهموس أو مجهور تأكد بيانها لئلا يقرب لفظها من لفظ السين نحو : (يزجى سحابا ، ومزجاة ، وكنزتم ... الخ .) واللآلئ السنية (ص٤٧) وزاد "أسلية "؛ والفوائد المسعدية (ص٥٢) ؛ والفوائد الجلية (ص٥٧).

* **الزاى والسين والصاد** : هذه مجموعة أصوات وصفها علماؤنا بأنها أسلية ، عنوا بذلك أن هذه الحروف تخرج من أسلة اللسان ، وهى طرفه الدقيق ، وهى أصوات اتحد مخرجها ولم يميز بينها إلا اختلاف الصفات ، إذ تخرج بارتفاع مقدم الحنك ، وذلك مع امتداد طرف اللسان حتى كاد يماسّ صفحتى الثنيتين فى الفلك الأعلى فلا يبقى للهواء إلاّ منفذ ضيق جداً بين أسلة اللسان وصفحتى الثنيتين يخرج منه صوت الزاى والسين والصاد صافراً ، والصفير من الصفحات الخاصة بها.

* **أما الزاى** فتهتز لها الأغشية الصوتية ، فهى مجهورة رخوة مستقلة منفتحة مصمتة.

- **صِفَاتُ حَرْفِ السِّين** : اَلْهَمْسُ ، وَالرَّخَاوَةُ ، وَالاسْتِفَالُ، وَالاَنْفِتَاحُ وَالإصْمَاتُ وَالصَّفِيرُ [١].

- **صِفَاتُ حَرْفِ الشِّين** : اَلْهَمْسُ ، وَالرَّخَاوَةُ ، وَالاسْتِفَالُ، وَالاَنْفِتَاحُ وَالإصْمَاتُ وَ التَّفَشِّى [٢].

---

(١) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص٩٩) ، وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

للسِّين رخو ثم صمت سفلـــــــت همس صفير يا فتى وانفتحـــــت

- ولولا الهمس الذى فيها لكانت زاياً ، ولولا الجهر الذى فى الزاى لكانت سيناً ..

واللآلئ السنية (ص٤٧) ؛ والفوائد المسعدية (ص٥٢) ؛ والفوائد الجلية (ص٥٧).

وانظر ما قلناه فى حرف الزاى .

(٢) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص٨٦) ، وهى إلى الضعيف أقرب ، وقد جمعت صفاتها فى بيت وهو :

للسِّين هَمْسٌ مَعَ تَفَشٍ مُسْتَفِـــــلٌ صَمْتٌ وَرَخْوٌ ثُمَّ فَتْحٌ قَدْ نُقِـــــلْ

واللآلئ السنية (ص٤٦) وزاد " شَجَرِيَّة "؛ والفوائد المسعدية (ص٥٢ ، ٥٣) ؛ والفوائد الجلية (ص٥٧).

* ومُخْرَجُ الشين ثلث اللسان الخارجى ، ومقدمه مع ما فوقه من أسنان الفك العلوى.

*وللنطق بها يمرّ الهواء من الغشاءين غير زامر لانفراجهما فلا يتذبذبان ، فإذا وصل إلى التجويف الفموى استعرض وسط اللسان ، وارتفع مقدمه ارتفاعاً شديداً حتى يماسّ وسطه بعرضه أسنان الفك الأعلى ، ويضيّق مقدمه منفذ الهواء ما بينه وبين مقدم الحنك واللثة العليا ، لينفذ الهواء من هذا المضيق باحتكاك شديد مع انتشار الهواء ، فنسمع صدى الشين رخوة لمرور الهواء دون حبس ، وهى مهموسة لعدم اهتزاز الأغشية الصوتية معها ، ثم هى منفتحة مستفلة مصمتة متفشية ؛ لانتشار الهواء معها عند خروجه من الفم ، والتفشى من صفاتها الخاصة . الأصوات اللغوية (ص١٣٧) د. مسعد عبد الحارس .

- **صِفَاتُ حَرْفِ الصَّادِ** : الْهَمْسُ ، وَالرَّخَاوَةُ، والاسْتِعْلاَءُ[١] وَالإصْمَاتُ وَالإطْبَاقُ [٢].

- **صِفَاتُ حَرْفِ الضَّادِ** : الْجَهْرُ، [وَالاسْتِعْلاءُ][٣] وَالرَّخَاوَةُ ، وَالإطْبَاقُ وَالإصْمَاتُ،وَالاسْتِطَالَةُ [٤].

---

(١) بالأصل [والاستفال والانفتاح] والصحيح ما أثبتناه .

(٢) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص٩٩) ، وزاد الصفير : وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

للصَّادِ الاستِعْلاَ وَهَمْسٌ اطبقَـــا رَخْوٌ صَفِيرٌ ثم صَمْتٌ حَقَّقَـــــا

واللآلئ السنية (ص٤٧) وزاد " (مفخمة وأسلية) ؛ والفوائد المسعدية (ص ٥٣) ؛ والفوائد الجلية (ص٥٧).

* وتخرج الصاد بارتفاع مقدم اللسان ارتفاعاً شديداً حتى لا يبقى إلا منفذ ضيق بينه وبين مقدم الحنك ، وذلك مع امتداد طرف اللسان حتى يكاد يماسّ صفحتى الثنيتين فى الفك الأعلى فلا يبقى للهواء إلا منفذ ضيق جداً بين أسلة اللسان وصفحتى الثنيتين يخرج منه صوت الزاى والسين والصاد صافراً ، والصفير من الصفات الخاصة بها . الصاد رخوة مهموسة ، لكنها مستعلية لارتفاع أقصى اللسان معها ، ثم هى مطبقة لتقعّر وسط اللسان معها كالطبق ، مصمتة . الأصوات اللغوية (ص١٣٨) د. مسعد عبد الحارس.

(٣) بالأصل [الاستفال] وهو خطأ والصحيح مأثبتناه .

(٤) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص٨٨) ، وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

للضَّادِ إصْمَاتٌ مَع استِعْلاَ جَهْـــرٌ إطَالَةٌ رَخْوٌ وَإطْبَاقٌ شُهِـــــرْ

قال ابن الجزرى فى التمهيد : " اعلم أن هذا الحرف ليس فى الحروف حرف يعسر على اللسان غيره ، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة ، وقلّ من يحسنه ، فمنهم من يخرجه ظاء معجمة ؛ لأنه يشارك الظاء فى صفاتها كلها إلا الاستطالة ، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء ، وهم أكثر الشاميين وبعض أهل الشرق ، وهذا لا يجوز فى كلام الله تعالى لمخالفته المعنى الذى أراده الله تعالى إذ لو قلنا ﴿الضالين﴾ الظالين بالظاء المعجمة لكان معناه الدائمين ، وهذا خلاف مراد الله تعالى وهو مبطل=

- **صِفَاتُ حَرْفِ الطَّاءِ**: الشِّدَّةُ ، وَالْجَهْرُ ، [والاسْتِعْلاءُ] [١]، وَالإطْبَاقُ وَالإصْمَاتُ، وَالْقَلْقَلَةُ [٢].

=للصلاة ؛ لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى ، كقوله : ﴿ ضل من تدعون إلا إياه ﴾ و ﴿ لا الضالين ﴾ ونحوه والظلول بالظاء هو الصيرورة كقوله: ﴿ ظل وجهه مسوَداً ﴾ وشبهه " .

واللآلئ السنية (ص٤٦) وزاد " (شجرية مفخمة ، متفشية على قول) ؛ والفوائد المسعدية (ص ٥٣) ، والجميع قال بأنها مستعلية ، وليست مستفلة كما قال نصر بن محمد المصرى هنا ، وهى مستعلية أيضاً كما في الفوائد الجلية (ص٥٧).

* وللنطق بها يخرج الهواء لها من الرئتين ، فإذا دخل الحنجرة تضايق أمامه المنفذ باقتراب الغشاءين فيهتزان بمرور الهواء من بينهما ، حتى إذا وصل الهواء إلى التجويف الفموى ارتفع أقصى اللسان وتقعَّر وسطه وامتدَّ طرفه مرتفعاً ليُلاَمِس لثة الثنايا العليا مع انغلاق أسنان الفكين او اقترابهما بشدة ليخرج الهواء من جانبى اللسان أو من جانب واحد ، فنسمع صوت الضاد شبيهة بالظاء .

* وهذا الوصف يقتضى بأنها حرف رخو ينساب معه الهواء ، لا شديد كما يؤدى اليوم دالاً مفخمة ، كما أنها مجهورة تهتز لها الأغشية الصوتية . مستعلية لارتفاع أقصى اللسان معها ، مطبقة ؛ لتقعر وسط اللسان معها كالطبق ، مصمتة ، لأنها ليست من حروف الذلاقة أو الخفة ، بل تعدّ من أثقل الحروف فى إنتاجها صحيحة فصحى .

(١) بالأصل [الاستفال] والصحيح ما أثبتناه

(٢) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص٩٥ - ٩٦) ، وهى أقوى الحروف لأنها جمعت من صفات القوَّة مالا يجتمع فى غيرها ، وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

للطاء انطباقٍ جَهْـــرٌ استعلاء ورد قلقلة صمت وشدَّة تعـــــــد

واللآلئ السنية (ص٤٦) وزاد " (نطعية، مفخمة) ؛ والفوائد المسعدية (ص ٥٣) ، والجميع عدَّها مستعلية ،أما كونها مستفلة عند المؤلف هنا فهذا من خطأ الناسخ ولا يعتد به كما فى الصاد والضاد.

- **الطاء الفصحى** يخرج معها الهواء بين الغشاءين زامراً محدثاً صوت الجهر لتضايق مابينهما ، فإذا وصل إلى تجويف الفم استعلى أقصى اللسان وتقعَّر وسطه ، حتى صار كالطبق للهواء وامتدّ طرف اللسان ليلتقى باللثة والثنايا التقاء محكماً،لكن فى منطقة=

- **صِفَاتُ حَرْفِ الظَّاءِ المُشَالَةِ** : الْجَهْرُ ، [والاسْتِعْلاءُ] ، وَالرَّخَاوَةُ وَالإطْبَاقُ وَالإصْمَاتُ [١].

- **صِفَاتُ حَرْفِ الْعَيْنِ** : الْجَهْرُ ، وَالاسْتِفَالُ،وَالانْفِتَاحُ، بَيْنَ الرَّخَاوَةِ ، وَالشِّدَّةِ ، وَالإصْمَاتُ [٢].

=هى بالقياس إلى أختيها أعلى – والمقصود بالعلوّ : أن طرف اللسان مع التاء يكون معظمه على الثنايا وبعضه على اللثة ، ومع الدال يكون وسطاً فجزء على اللثة وجزء على الثنايا،ومع الطاء يكون معظمه على اللثة وبعضه على الثنايا – وأعرض= =فنسمع صوت الطاء الفصحى شبيهاً بالضاد المصرية الحديثة التى نسمعها من جمهور المثقفين ، فهى – على هذا – شديدة مجهورة مستعلية مطبقة مفخمة مصمتة، تقلقل إذا سكنت .

(١) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص١٠١) ، وعدَّها الشيخ نصر مستفلة ، ولعل هذا الخطأ من سهو الناسخ كما حدث فى (الصاد والضاد والطاء والظاء) وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

للظَّاءِ صَمْتٌ مَعَ إطْبَاقٍ عـــرف عُلوّ وجَهْرٌ ثم رَخْوٌ قـــد وُصِفْ

فإذا نطقت بها فبيِّن استعلاءها وإطباقها لئلا تشتبه بالذال المعجمة ؛ لأنها من مخرجها ، ولولا الإطباق والاستعلاء اللذان فى الظاء لكانت ذالاً . واللآلئ السنية (ص٤٦) وزاد " (لثوية) ؛ والفوائد المسعدية (ص ٥٣) .

* – **مع الظاء** يتضايق الغشاءان فيمرّ الهواء زامراً حتى يصل إلى تجويف الفم ، فيرتفع أقصى اللسان ويتقعَّر وسطه – حتى يصير معه كالطبق لما احتواه من هواء – فيمتدّ طرف اللسان ليدخل – بحجم أقل منه مع أختيها – تحت أطراف الثنايا العليا ، فنسمع صدى الظاء رخوة مجهورة مستعلية مطبقة مصمتة . انظر : المختصر (ص٦٣) د/ محمد جبل ، والأصوات اللغوية (ص١٥١) د/ مسعد عبد الحارس.

(٢) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص٨٠) وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

للعَيْنِ جَهْرٌ ثم وَسطٌ حصـــــلا فَتْحٌ اسْتِفالٌ ثـــــم صَمْتٌ نُقِلاَ

* فإذا نطقت بها فبيِّنْ جهرها وإلاّ عادت حاء ، إذ لولا الجهر وبعض الشدة لكانت جاء ، وكذلك لولا الهمس والرخاوة اللذان فى الحاء لكانت عينا ، فإذا وقع بعدها حرف=

- **صِفَاتُ حَرْفِ الْغَيْنِ** :الجهـر ، [والاستِعْلاءُ] [١] ،وَالانْفِتَاحُ ، وَالإصْمَاتُ وَالرَّخَاوَةُ[٢].

- **صِفَاتُ حَرْفِ الْفَاءِ** :الْهَمْسُ،وَالانْذِلاَقُ، والانفِتَاحُ، وَالاسْتِفَالُ، وَالرَّخَاوَةُ[٣].

=مهموس كقوله : ﴿ تعتدوا﴾ و﴿المعتدين﴾ فلابد من ترقيقها وبيان جهرها وشدتها، وكذا إذا وقع بعدها ألف نحو ﴿العالمين ﴾ فلطف العين ورقق الألف ، واللآلئ السنية (ص٤٥) وزاد " (حلقية) ؛ والفوائد المسعدية (ص ٥٣) .

* - **العين والحاء من وسط الحلق**،والعين أدخل قليلاً ، إذ يخرج النفس معها من الرئة حتى يصل إلى الحنجرة فيقترب الغشاءان الصوتيان ليُضَيِّقَا منفذ الهواء الذى يحتك بهما فيهتزان ويصدر عن ذلك صوت الجهر ، حتى إذا وصل الهواء وسط الحلق تجمعت أمامه بعض الأغشية لحمية رطبة (وهى جذع اللسان وطرف اللهاة والزائدة اللسانية) ويتكون من بينها فى أثناء مرور الهواء صوت العين . الأصوات اللغوية (ص١٢٠) د/ مسعد عبد الحارس.

(١) بالأصل [والاستفال] وهذا غير صحيح ، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) كذا فى: نهاية القول المفيد (ص٨٢) و هى تخرج من المخرج الثالث من مخارج الحلق ، وقد جمع صفاتها بعضهم فى قوله :

لِلْغينِ الاستِعْلاَ وصَمْتٌ انفتـــح وَرَخْوٌ كَذَاكَ جَهْرٌ قَـدْ وَضَـــــح

واللآلئ السنية (ص٤٥) وزاد " (حلقية) ؛ والفوائد المسعدية (ص ٥٣) .

- **والغين والخاء** عند القدماء ، وكثير من المحدثين من أدنى الحلق ، أى الثلث الأول الخارجى إلى جهة الفم ، ويرى بعض المعاصرين أنهما من اللهاة ، وأقصى اللسان ومعهما القاف ، ونحن نرى رأى القدماء أنهما أدخل من القاف قليلاً .

(٣) كذا فى: نهاية القول المفيد (ص١٠٣) وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

للفَاءِ فَتْحٌ اسْتِفَالٌ قد رُسِـــم رَخْوٌ وذَلَقٌ ثُمَّ هَمْسٌ قد وُسِـــم

واللآلئ السنية (ص٤٧) وزاد " شفهية ، متفشية على قول " والفوائد المسعدية (ص ٥٣) .

- ومخرجها : متلقى باطن الشفة السفلى بأطراف الثنايا العليا ، إذ يخرج لها الهواء من الرئتين مارًا بالقصبة الهوائية فالحنجرة ، ثم يمرّ بالغشاءين غير زامـر؛ لاتسـاع=

- **صِفَاتُ حَرْفِ القَافِ** : الْجَهْـرُ وَالشِّدَّةُ، [والاسْتِعْلاءُ] [١]، وَالاَنْفِتَاحُ وَالإصْمَاتُ وَالْقَلْقَلَةُ ، فَهُوَ أَعْرَفُ حُرُوفِ الْقَلْقَلَةِ [٢].

- **صِفَاتُ حَرْفِ الكَافِ**: الْهَمْسُ وَالشِّدَّةُ، وَالاسْتِفَالُ ، وَالاَنْفِتَاحُ وَالإصْمَاتُ [٣].

= ما بينهما ، فإذا وصل إلى التجويف الفموى الأمامى التقت أطراف الثنايا العليا بباطن الشفة السفلى اعتراضاً لطريق الهواء ، فيمرّ من فُرَج بينها باحتكاك شديد يتمّ على أثره سماع صوت الفاء رخوة مهموسة مستفلة منفتحة خفيفة ، فقد عُدّت فى ضمن حروف الذلاقة ليُسر النطق بها .

(١) بالأصل و(الاستفال) وهذا غير صحيح والصحيح ما أثبتناه .

(٢) كذا فى: نهاية القول المفيد (ص٨٣) وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

للقَافِ إصْمَاتٌ وجَهْرٌ قلقـــــــلا وشدَّةٌ وَفَتْحٌ وعُلوٌ فاعْقِـــــــلا

* لولا الجهر والاستعلاء اللذان فيها لكانت كافاً ، ولولا الهمس والتسفل اللذان فى الكاف لكانت قافاً ، وإلى هذا أشار الإمام السخاوى فى نونيته فقال:

والقاف بين جهـــــرها وعلوها والكاف خلص همسهـــــا ببيان

إن لم تحقق جهـــــر ذاك وهمس ذا فهما لأجـــل القرب يختلطـــــان

واللآلئ السنية (ص٤٥) وزاد " (لهوية) والفوائد المسعدية (ص ٥٣) .

- **الصورة الفصحى** : له أن يخرج بالتقاء جذع اللسان (أى : أصله وأقصاه) بما فوقه من اللهاة التقاء محكما يمنع النفس من أن يجرى معه حتى إنه ليحبس أيضاً صوت الجهر من الظهور معه ؛ إذ ينطق الهواء مع القاف الفصحى بين الغشاءين زامراً لتضايق ما بينهما ، فإذا وصل أقصى الحنك ارتفع أقصى اللسان ليسد مجرى الهواء مع مافوقه من الحنك الرخو ، فنسمع صدى القاف الفصحى شديدة مجهورة مستعلية منفتحة مصمتة مفخمة ، تقلقل إذا سكنت.

(٣) كذا فى: نهاية القول المفيد (ص٨٤) وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

للْكَافِ صَمْتٌ شِدَّةٌ هَمْسٌ أتَـــــى والانْفِتَاحُ الاسْتِفَالُ يا فَتَـــــــى

واللآلئ السنية (ص٤٥) وزاد " (لهوية) والفوائد المسعدية (ص ٥٣) .

* **والكاف العربية الفصحى** : مخرجها متن اللسان مع ما فوقه من الحنك الصُّلب .

- أى بعد موضع الجاف الفارسية قليلاً إلى الخارج – التى تخرج من التقاء الثلث الأدخل من اللسان بما فوقه من الحنك اللين .

- **صِفَاتُ حَرْفِ اللَّام** : الْجَهْـرُ، بَيْـنَ الرَّخَاوَةُ وَالشِّدَّة، وَالانْذِلاَقُ والانْفِتَاحُ ، وَالاسْتِفَالُ ، والانْحِرَافُ [١].

- **صِفَاتُ حَرْفِ المِيم** : الْجَهْـرُ، بَيْـنَ الـرَّخَاوَةِ وَالشِّدَّةِ وَالانْذِلاَقُ والانْفِتَاحُ وَالاسْتِفَالُ [٢].

= *- وللنطق بها ينطق الهواء الخارج من الرئتين عبر القصبة الهوائية فالحنجرة ، ويسترخى له الغشاءان فيمر غير زامر ؛ لاتساع ما بينهما ، فإذا وصل إلى التجويف الفموى ارتفع متن – أى ظَهْر – الثلث الأول من اللسان ، ليلتقى بأول الحنك الصلب التقاءً محكماً يحبس النفس ، لتسمع صدى الكاف العربية الفصحى أدقّ من صدى القاف ، فهى : شديدة مستفلة – لأن الاستعلاء لا يكون معها بأقصى اللسان ، وإنّما فى مرحلة وسط بين منتصفه وأقصاه – منفتحة مصمتة.

(١) كذا فى: نهاية القول المفيد (ص٩٠) وقد جمع بعضهما فى بيت فقال :

لِلاَّمِ الاسْتِفَالُ مع وسَطٍ فَتْـــــحٌ جَهْرٌ والانْحِرَافُ والذَّلَقُ وصـــــح

واللآلئ السنية (ص٤٦) وزاد " (مرققة) والفوائد المسعدية (ص ٥٣) .

* – وللنطق بها يندفع الهواء من الرئتين عبر القصبة الهوائية ، فإذا وصل إلى الحنجرة تضايق ما بين الغشاءين الصوتيين ليخرج الهواء من بينهما باهتزاز محدثاً صوت الجهر ، ثم يمضى الهواء حتى التجويف الفموى ؛ ليمتد طرف اللسان مستعرضاً حتى يلتقى بلثة الثنايا العليا ويسدّ السبيل الأمامى للهواء فيخرج من جانبى اللسان ؛ فاللام رخوة – وعدَّها بعض العلماء متوسطة بين الشدة والرخاوة ؛ لاعتراض اللسان سبيل الهواء معها قبل نفاذه من جانبيه ، وكذا سائر حروف (لن عمر) وهى مجهورة مستفلة منفتحة ذلقية ، ومعنى الذلاقة هنا : أنها تتصف بالخفة والسلاسة فى نطقها .

(٢) كذا فى: نهاية القول المفيد (ص١٠٥) وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

= للميم الاسْتِفَـــالُ مع جَهْرٍ كـذا وَسَطٌ وفَتحٌ ثُـــم انْذِلاَقٌ خَـــــذَا

ولولا الغنة التى فى الميم ، وبعض الجريان الذى معها لكانت باء .

واللآلئ السنية (ص٤٦) وزاد " (مرققة) ؛ والفوائد المسعدية (ص ٥٤) .

* ومخرجها:الشفتان والأنف ، يخرج لها الهواء زامراً من بين الغشاءين الصوتيين لتضايقهما ، وينغلق أمامه سبيل الخروج من طريق الفم لانطباق الشفتين ؛ فيخرج=

- **صِفَاتُ حَرْفِ النُّون** : الْجَهْرُ، بَيْنَ الرَّخَاوَة ،وَالشِّدَّة ، وَالاسْتِفَالُ ، والانْفِتَاحُ ، وَالانْذِلاَقُ [١].

- **صِفَاتُ حَرْفِ الْهَاءِ** : الْهَمْسُ ، وَالرَّخَاوَةُ ، وَالاسْتِفَالُ ، والانْفِتَاحُ وَالإصْمَاتُ [٢].

=من الأنف ، ولذا توصف الميم مع النون بأنهما أنفميتان .

*والميم رخوة – وقيل : متوسطة بين الشدة والرخاوة ؛ لانغلاق الشفتين معها وخروج هوائها من الأنف – مجهورة مستفلة منفتحة ، وعدّت من حروف الذلاقة ليُسْر النطق بها ، كما أنها صوت أغنّ جاء من خروج هوائها من الأنف ؛ لأن الغُنَّة صوتٌ خيشومى مستحسن يورث الكلام صفة محببة .

(١) كذا فى: نهاية القول المفيد (ص٨٤) وهى إلى الضعف أقرب ، وقد جمع بعضهم صفاتها فى بيت فقال :

للنُّونِ الاسْتِفَالُ مع جَهْـــرٍ عُرِف وَسَطٌ والانْفِتَاحُ والذَّلَقُ وُصِـــــف

واللآلئ السنية (ص٤٦) وزاد " (مرققة " والفوائد المسعدية (ص ٥٣) .

* – وتخرج بالتصاق طرف اللسان مستعرضاً بأصول اللثة مع الثنايا العليا حتى يسدَّ منفذ الهواء الأمامى ، فيخرج من الأنف ، إذ يندفع الهواء لها من بين الغشاءين زامراً لتضايقهما ، فإذا وصل إلى التجويف الأنفى انفتح تجويف الأنف ، وامتدّ طرف اللسان بعرضه ليلتصق بأصول الثنايا واللثة العليا سادًّا الطريق الفموى أمام الهواء ؛ ليخرج من التجويف الأنفى .انظر : المختصر (ص٦٢) د/ محمد جبل، وأصوات اللغة العربية (ص٤٨) والأصوات اللغوية (ص١٤٥) د/ مسعد عبد الحارس .

(٢) كذا فى: نهاية القول المفيد (ص٨٧) وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

للهَاءِ الاسْتِفَالُ مع فَتْحٍ كـــــذا هَمْسٌ ورَخْوٌ ثمّ إصماتٌ خـــــذا

قال ابن الجزرى فى التمهيد : ومن صفاتها الخفاء ؛ لأنها تخفى فى اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها ، ولخفائها قوّوها بالصلة . وقال السخاوى فى نونيته :

والهاء تخفى بينن إظهارهـــــا فى نحو من هاد وفى بهتان

وجباههم ووجوههم بين بـــــلا ثقل تزيد به على التبيـــــــان

فلولا الهمس والرخاوة اللذان مع شدّة الخفاء لكانت همزة ، ولولا الشدّة والجهر اللذان فى الهمزة لكانت هاء ، إذ المخرج واحد .واللآلئ السنية (ص٤٥) وزاد " (حلقية) ؛ والفوائد المسعدية (ص ٥٣) .

- **صِفَاتُ حَرْفِ الْوَاوِ** : الْجَهْرُ ، وَالاسْتِفَالُ ، والانْفِتَاحُ ، وَالإصْمَاتُ، وَالرَّخَاوَةُ [١].

- **صِفَاتُ حَرْفِ الْيَاءِ** : كَصِفَاتِ حَرْفِ الْوَاوِ ، سَوَاءٌ بسَوَاءٍ [٢].

---

(١) كذا فى: نهاية القول المفيد (ص١٠٣) وزاد "واللين " ، وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال :

لِلْـــوَاوِ جَهْرٌ مَعَ إِصْمَاتٍ سفـــلٌ فَتحٌ وَرِخْوٌ ثم لين قد حَصَـــــــــل

واللآلئ السنية (ص٤٧) وزاد " (مَدِّيَّة ، خفية ، هوائية " (؛ والفوائد المسعدية (ص ٥٤) ، وما ذكره الشيخ نصر بن محمد المصرى من صفات للواو غير المدية وغير اللينة أيضاً .

* **الواو الصامتة** : نعنى بها تلك التى لا تكون حرف مدّ ، وهى ترد فى نحو : وَتد ، ولد، قَوْل ، سروَات .

* - **ومخرجها** : اللسان والشفتان ، إذ يخرج الهواء لها من بين الغشاءين زامراً لتضايق ما بينهما فيهتزّان ، فإذا تجاوز الهواء الحنجرة ارتفع لها أقصى اللسان واستدارت الشفتان ؛ ليخرج الهواء من بينهما بصوت الواو رخوة مجهورة مستعلية منفتحة مصمتة .

- **واستعلاء أقصى اللسان معها لم ينتبه له القدماء** ، ومن لم يذكروها فى ضمن الحروف المستعلية (خص ضغط قظ) ، لكن الذى يثبت لنا بالتجربة والملاحظة وأيدته المعامل الصوتية وأكدته كذلك إشارات بعض المتأخرين : أن أقصى اللسان يرتفع مع الواو ، فهى – إذن – حرف مستعل .

- وكان أكثر القدماء يعدّون الواو من الشفتين لا غير ، وكأنهم كذلك لم يفطنوا إلى دور اللسان فى إنتاجها ، لكن منهم من لاحظ ذلك كالمبرد الذى قال : إن الشفة مخرج الواو والباء والميم ، إلا أن الواو تهوى فى الفم ، حتى تتصل بمخرج الطاء والضاد ، وتتفشى حتى تتصل بمخرج اللام .

(٢) المصادر السابقة نفسها ، والأصوات اللغوية (١٥٦ ، ١٥٧) د/ مسعد عبد الحارس

* **والياء الصامتة** : هى التى لا تكون حرف مدّ ، نعنى بذلك الياء فى كلمات نحو : ياسر، أيكة ، بيت ...

* – **ومخرجها** : وسط اللسان ، ومقدمه مع ما فوقه من الحنك الأعلى ،إذ ينطلق الهواء=

- وَاعْلَمْ أَنَّ لِلْحُرُوفِ أَيْضاً صِفَاتٍ نِسْبِيَّةً تُنْعَتُ بِهَا فَيُقَالُ :

هَاوِيَــةٌ ، وَجَوْفِــيَّةٌ ، وَحَلْقِــيَّةٌ [ل ٦٧/أ] وَلَهَوِيَّــةٌ ، وَشَجْرِيَّةٌ ، وَذَوْلَقِــيَّةٌ، وَنِطَعِــيَّةٌ ، وَلَــثَوِيَّةٌ ، وَأَسْلِيَّةٌ ، وَشَفَوِيَّةٌ [١]، واللهُ المُوَفِّقُ

=لها بين الغشاءين زامراً لتضايق ما بينهما حتى يصل إلى التجويف الفموى ، فيستعرض وسط اللسان ويرتفع مع مقدمه حتى تماسّ أطراف وسطه أضراس الفك العلوى من الجانبين ، ولا يبقى بين اللسان وسقف الفم إلا منفذ ضيق يمرّ منه صوت الياء الصامتة ، وهى رخوة مجهورة مستفلة منفتحة مصمتة.

(١) هناك تقسيم آخر للقدماء بنوه على أساس ألقاب الحروف ، وهو مستمدٌ ممَّا ذكره الخليل فى كتاب العين (٥٧/١، ٥٨) فقد لاحظ القراء : أن المخارج السبعة عشر تجمعها عشرة ألقاب فذكروها بحسبها كالآتى : أنظر أصوات اللغة العربية د/ عبد الغفار هلال (ص١٥٢ – ١٥٥).

أ - **الأحرف الجوفيةأو الهوائية** : وهى أحرف المد الثلاثة اتى تسمى أيضاً كلمة واحدة جمعها اللين وهى الألف ولا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ماقبلها إلا مفتوحاً [القول المفيد (ص٣٢) والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، ويراد بالجوف الذى تنسب إليه فراغ الحلق والفم حيث ينقطع مخرجها (ابن الجزرى : النشر فى القراءات العشر ١٩٩/١ بتصرف ، ومحمد مكى : (القول المفيد ٣٢) .

وسميت هوائية ؛ لأنها تنتهى بانقطاع هواء الفم.

ب - **الأحرف الحلقية** : وهى الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء ، وللحلق ثلاثة مخارج (ابن دريد مقدمة الجمهرة ص ٨ . والقول المفيد ٣٢ ، ٣٣) قال الخليل : فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ، ولوى بحَّة فى الحاء لأشبهت العين ؛ لقرب مخرجها من العين ، ثم الهاء ، ولولا هتة فى الهاء ، وقال مرة (ههة) لأشبهت الحاء ؛ لقرب مخرج الهاء من الحاء ، فهذه ثلاثة أحرف فى حيز واحد بعضها أرفع من بعض ، ثم الخاء والغين فى حيز واحد كلهن حلقية (العين / ٦٤ ، ٦٥) ، وقال أيضاً : وأما مخرج العين والحاء والهاء والخاء والغين فالحلق ، وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة . (ذكر الهمزة فى الحروف الهوائية ؛ لأنها على حَدِ تعبيره إذا رفه عنها لانت إلى الياء ، والواو والألف عن غير طريقة الحروف الصحاح ، وقد ذكرها فى حروف الحلق ، لأنه مخرجها الطبيعى وهذا الترتيب يختلف عن ترتيب سيبويه لحروف الحلق ، والذى اتبعه ابن جنى . انظر العين (٥٨/١) .
=

= ج- **الأحرف اللهوية** : وهى حرفان القاف والكاف ، ومع تسبتهما إلى اللهاة بين الفم والحلق ، يختلف مخرج كل منهما عن الآخر ، فالقاف من أقصى اللسان مما يلى الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى من منبت اللهاة ، والكاف من أقصى اللسان بعد مخرج القاف (القول المفيد ص ٣٤) . وقال الخليل : إن مبدأهما من اللهاة .

د- **الأحرف الشجرية** : وهى ثلاثة : الجيم والشين والياء غير المادية ، ومخارجها متقاربة ، وقد أضاف إليها الخليل أيضاً الضاد فجعلها شجْرية ؛ وسميت تلك الحروف بذلك ، لأن مبدأها كما قال الخليل من شجر الفم ، أى مفرج الفم ، وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى (الخليل / العين ٦٥/١) ، و(النشر ٢٠٠/١).

هـ - **الأحرف الأسلية** : وهى الصاد والسين والزاى ، (النشر ٢٠٠/١ بتصرف) ، ومحمد مكى : القول المفيد ٣٤) ومخارجها متقاربة ما بين رأس اللسان وبين صفحتى الثنيتين العليين ، والصاد أدخلها فى هذا المخرج ، والسين أوسطها ، والزاى أبعدها (ابن الجزرى : النشر ١ / ٢٠٠ ، والقول المفيد ٣٦) ، وسميت أسلية ؛ لأن مبدأها من أسلة اللسان ، وهى مستدق طرف اللسان كما يقول الخليل .

ز- **الأحرف النطعية** : وهى الطاء والتاء والدال ، وهى متقاربة المخارج ، وسميت بذلك؛ لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى (النشر ٢٠١/١)، والقول المفيد ٣٦) وهو سقف الحنك الأعلى .

ح - **الأحرف اللثوية** : وهى الظاء والذال والثاء ، وهى متقاربة المخارج ما بين ظهر اللسان مما يلى رأسه ، وبين رأس الثنيتين العليين ؛ وسميت بذلك ؛ لأن مبدأها من اللثة ، أو لخروجها من قرب اللثة : (القول المفيد ص ٣٧)

ط- **الأحرف الذلقية** : وهى الراء واللام والنون المظهرة واللام أوسع الحروف مخرجاً ، إذ يمكن إخراجهما من كلتا حافتى اللسان وما يحاذيهما من لثة الضاحكين والنابين والرباعيتين ، والنون المظهرة من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا ، أما اللام فهى أدخل فى ظهر اللسان (سر الصناعة ٥٢/١) . ما بين رأسه وما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين ؛ وسميت بذلك لأن مبدأها من ذلق اللسان وهو طرفه . (القول المفيد ص ٣٧، والعين ٦٥/١) .

ى- **الأحرف الشفوية أو الشفهية** : وهى الفاء والباء والميم والواو غير المدية ؛ وسميت بذلك : لأن مبدأها من الشفة (القول المفيد ٣٨ ، والعين ٦٥/١) غير أن الفاء مما بين باطن الشفة السفلى ورأس الثنيتين والثلاث الباقية مما بين الشفتين معا . (سر الصناعة ٥٣/١، ومقدمة الجمهرة ص ٧) .

ك - **الأحرف الخيشومية** : وهى النون الساكنة أو التنوين ، والميم الساكنة حين إدغامهما بغنة أو إخفائهما ، والنون والميم المشددتان ، فإن مخرج هذين الحرفين يتحول فى=

لِلصَّوَابِ، وإِلَيْهِ المَرْجِعُ وَالمَآبُ .

الخَاتِمَةُ [١]

فِـــى بَيَانِ مَعْرِفَةِ مَا يَجِبُ إِدْغَامُهُ مِنَ الْحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ بَعْضِهِ فِى بَعْضٍ ، ومَا يَمْتَنِعُ ، أَوْرَدْتُهَا هُنَا لِلْمُنَاسَبَةِ ، وَتَمَامِ الْفَائِدَةِ أَقُولُ :

تُدْغَمُ الْحُرُوفُ بَعْضُهَا فِى بَعْضٍ إِذَا سَكَنَ أَوَائِلُهَا [٢] ، وَيُدْعَمُ فِيهَا مِثْلِـيَّةً كَانتْ، بِأَنْ تَتَّفِقَ مُخْرَجاً وَصِفَةً ، كَالْحَاءِ مَثَلاً وَالْعَيْنِ ، فَإِنَّ كُلاً مِنْهُمَا يُدْغَمُ فِى مِثْلِهِ ، كَقَوْلِكَ : " ارْفَعْ عَلِيّاً وَ" اذْبَحْ حَّجَلاً "، وَفِى أَخِـيهِ كَقَوْلِـكَ : " ارْفَـعْ حَّاتِماً" وَ"ارْبَح عَّمَلاً "[٣]، أَوَ جِنْسِيَّةً بِأَنْ تَـتَّفِقَ مُخْـرَجاً لاَ صِفَةً ، كَاللاَّمِ مَثَلاً ، وَ الرَّاء عَلَى رَأْيِ الْفَرَّاءِ :

=هذه الحالة عن مخرجهما الأصلى على القول الصحيح فهما حينئذ من الأنف والخياشيم، على حين كانت لهما فى ذلك مخارج أخرى . (النشر١/٢٠، وسر الصناعة ١/٥٣ ، والقول المفيد ص ٣٧ ، ٣٨) .

- وهذا التقسيم لا يناقض الأول ؛ بل يعضده ويؤازره ويكشف عن نظرات أخرى لمواقع الحروف ، وقد تبعه بعض المحدثين من المشتغلين بالداسات الصوتية كالدكتور صبحى الصالح فى (دراسات فى فقه اللغة ٣٢٢ – ٣٣٤) والدكتور محمد المبارك فى (فقه اللغة ص ٣٢ ، ٣٣) انظر أصوات اللغة العربية د/ عبد الغفار هلال (ص ١٥٤ – ١٥٥) .

(١) القوسان الهلاليان زيادة للإيضاح والبيان .

(٢) كذا فى نهاية القول المفيد (ص ١٢٢) .

(٣) كذا فى: نهاية القول المفيد (ص١١٢) وهذا هو أول أسباب الإدغام ، واللآلئ السنية (ص٦٦) ، والدقائق المحكمة (ص٤٤) ؛ والفوائد المسعدية (ص٨٠) والمنح الفكرية (ص١٢٧) ، والفوائد الجلية (ص٨١). والتبيان فى تجويد القرآن (ص١٦١).

فَـإِنَّ الـلاَّمِ تُدْغَـمُ فِى الرَّاء[١] كَقَوْلِكَ ﴿ قُلْ رَّبِّ ﴾ [٢] ومثلها :﴿بَلْ لاَّيَخَافُونَ﴾ [٣].

– أَوْ تَـتَقَارَبُ صِفَةً أَوْ مُخْرَجاً كالدَّالِ وَالسِّينِ ؛ فَإِنَّ الدَّالِ تُدْغَمُ فِى السِّـينِ ، كَقَوْلِـــه تَعَالَـــى : (قَدْ سَمِعَ اللَّه) [٤]، أَوَ الضَّادِ وَالشِّينِ كَقَـــرَاءَةِ شُعَيْبٍ السُّوسِـــىّ [٥]، ﴿لِبَعْـضِ شَأْنِهِـمْ﴾ [٦] ،فَإِنَّـه

---

(١) المصادر السابقة .

(٢) من قوله تعالى : (وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ)(المؤمنون /١١٨] . انظر: التذكرة (١/ ١٠٨) .

(٣) [سورة المدثر/ ٥٣] ، هذا عند من لم يسكت على اللام ، بلا خلاف ، وكذا سائر الحروف .

ثم اعلم أن ما ذكره فى قوله :

وأوَّلَىْ مِثْلٍ وجنْس إنْ سكَنْ أدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَل لاَ وأبِنْ

فى المثلين ، فهو على عمومه عند جميع القرّاء ، وأمَّا ما أطلقه فى المتجانسين فليس على ظاهره ، مما يتوهم فيه من اتفاق أهل الأداء ، فإن منهما ماتفقوا عليه ، ومنهما ما اختلفوا فيه ، كما يعرف مما ذكره الولى الشاطبى فى باب حروف قربت مخارجها من جملتها الراء عند اللام عكس ما ذكره المصنف – رحمه الله – من إدغام اللام فى الراء ، فإنهما مع كونهما من المتجانسين أو المتقاربين ، اختلف حكمهما حيث وقع الاختلاف فى الثانى دون الأوَّل . انظر : المنح الفكرية (ص ١٢٨) .

(٤) [سورة المجادلة / ١].

(٥) هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود ابن مسرح ، الإمام أبو شعيب الرُّسْتُبى الرقى السوسى المقرئ ، قرأ القرآن عَلَى يحيى اليزيدى . قرأ عليه : ابنه أبو معصوم وآخرون ، توفى فى أول سنة إحدى وستين ومائتين . ترجمته فى : الجرح والتعديل (٤/٤٠٤) ، كتاب الثقات (٨/٣١٩) ؛ وغاية النهاية (١/٣٣٢) ؛ وشذرات الذهب (٢/١٤٣) ، ومعرفة القراء الكبار (١/٣٩٠ – ٣٩١) .

(٦) [سورة النور / ٦٢] . انظر : نهاية القول المفيد (ص ١٢٢) .

أدْغَمها[١] .

سوَى الهَمْزَةِ وَالْألِف فَإنَّهُما لاَ يُدْغَمَانِ ، وَلاَ يُدْغَمُ فِيهِمَا ؛ لأَنَّهُ لاَ يَجْتَمِعُ أَلِفَانِ أَصْلاً، وَلأَنَّ الْهَمْزَتَيْنِ إِذَا اجْتَمَعتَا خُفِّفَتْ إِحْدَاهُمَا .

– وَقَدْ لاَ يُدْغَمُ بَعْضُهَا فِى بَعْضٍ أَصْلاً كَالأَحْرُفِ الأَدْخَلِ مِنْ غَيْرِهَا فِـى المَخَـارِجِ لِبُعْدِهَا، كـ (سَبِّحْهُ)[٢]. فَإنَّ الهَاءَ أَدْخَلُ مَنْ غَيْرِهَا فِى المَخْرَجِ، ولاَ يُدْغَمُ حَرْفٌ حَلْقِىٌّ فَى أَدْخَلَ مِنْهُ [٣] .

---

(١) كذا فى : التذكرة (١٠٥/١) وأشار إلى انفراد هذا الموضع الذى أُدْغِم فيه الضاد فى الشين ، وكان ابن مجاهد يذهب إلى الإظهار فيه ، والإدغام هو المروى عن أبى عمرو ، رواه أبو شعيب السوسى عن اليزيدى عنه . وانظر : نهاية القول المفيد (ص ١٢٢) .

– وقد أشار بعضهم إلى بيان كل من الثلاثة فقال :(نهاية القول المفيد ص ١٢٢)

الاتفـــاق مخرجـــاً وصفـــة تماثل فى نحـــو باءين أتى
والخلف فى الأوصاف دون المخرج تجانس فى الطاء والتاء يجى
والقرب فى المخرج أو فى الصفة أو فيهما تقارب فاستثبـــت
كالدال مع سين أو شين أوكـــرا واللام قد زال الجدال والمـــرا

– فإن قيل إن الضاد أقوى من الشين لانطباقها واستعلائها لا تدغم كما فى قوله تعالى : ﴿لبعض شأنهم ﴾ قيل : يقابل الإطباق والاستعلاء تفشى الشين فيعتدلان ويتكافآن ، ثم إنهما متقاربان فى المخرج ؛ لأن الشين من وسط اللسان والضاد من حافته . انظر : نهاية القول المفيد (ص١٢٨) .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً﴾ [الانسان: آية٢٦] ؛﴿ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: آية٤٩].

وإنما خصَّ النَّاظم – رحمه الله – بيان ﴿ فسبحه﴾ وإظهاره ؛ لأنَّ كثيراً من الناس يقع فى إدغامه، بناءً على قرب المخرجين ، وأنَّ الحاء أقوى من الهاء ، والقاعدة : أنَّ الأقوى لا يدغم فى الأضعف . انظر : الفوائد الجلية (ص٨٣) ، والمنح الفكرية (ص ١٣٠) .

(٣) هنا ينبغى التحفظ ببيان الحاء الساكنة عند الهاء ؛لأنه لا يدخل حلقى فى أدخل منه ،=

وَ كَالنُّونِ فَإِنَّه لاَ يُدْغَمْ فِيهَا شيْءٌ مِمَّا أُدْغِمَ فِى غَيْرِها ، وإِنَّما أُدْغِمَ فِيهَا لاَمُ التَّعْرِيفِ كـ ﴿النَّاسِ﴾ [١] وَ﴿النَّارِ﴾ [٢] [.....][٣] وَإِدْغَامُ الكِسَائِىِّ[٤] اللاَّمَ فِيهَا، كَقَوْلِه تَعَالَى : ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾ [٥]، فَعَدَّ ذَلِكَ الإِمَامُ ابْنُ الجَزَرِىّ مِنْ تَفَرُّدَاتِهِ[٦]، وَكَحَرْفَىِ اللِّينِ أَيْضاً لِمَدِّهِما طَبِيعِيّاً كـ

=والهاء أدخل من الحاء ؛ لأن حروف الحلق بعيدة من الإدغام لصعوبتها . انظر : اللآلئ السنية (ص٧٠) ، والدقائق المحكمة (ص٤٥) ؛ والفوائد المسعدية (ص٨١) والمنح الفكرية (ص١٣٠) ، والفوائد الجلية (ص٨٣).

(١) [الناس / ١].

(٢) [البقرة / ٢٤] .

(٣) ما بين المعقوفين كلمة لم أستظهرها .

قال الناظم فى التمهيد (ص٩٦ –٩٧) فإن قلت : لم أدغمت اللام الساكنة فى نحو : ﴿النار﴾ [البقرة /٢٤] و﴿الناس ﴾ [الناس /١] ، وأظهرت فى قوله تعالى: ﴿ قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات : ١٨] وكل منهما واحد ؟ قلت : لأنّ هذا فعل قد أعل بحذف عينه ، فلم يعل ثانياً بحذف لامه ؛ لئلا يصير فى الكلمة إجحاف ، و(أل) حرف مبنى على السكون ، لم يحذف منه شىء ، ولم يعل بشىء ، فلذلك أدغم ، ألا ترى أن الكسائى ومن وافقه أدغم اللام من هل وبل ، فى نحو قوله تعالى: هَلْ تَعْلَمُ ﴾ [مريم ٦٥] ،و﴿ بَلْ نَحْنُ ﴾ [الواقعة /٦٧] ولم يدغمها فى نحو : ﴿ قُلْ نَعَمْ﴾ ، و﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ [الأنعام /١٥١].

(٤) هو الإمام أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن بَهْمَن بن فيروز الأسدى مولاهم الكوفى المقرئ النحوى ، المشهور بالكسائى ، ولد فى حدود (١٢٠هـ) ، قرأ القرآن على حمزة الزيات ، وآخرين ، وقرأ عليه : أبو عمر الدورى وآخرون ، توفى سنة تسع وثمانين ومائة . ترجمته فى : غاية النهاية (١/٥٣٥ – ٥٤٠) ؛ وشذرات الذهب (١/٣٢١) ومعرفة القراء (١/٢٩٦ – ٣٥٠) .

(٥) [سورة البقرة / ١٧٠].

(٦) كذا فى : النشر فى القراءات العشر (٢/٧) ، والمنح الفكرية (ص١٢٩) وعلق قائلاً: لأنّ النون تدغم فى اللاّم كما تدغم فى الميم والواو والياء .

﴿قَالُوا وَهُم﴾ [١].

- وَإِنَّمَا تُدْغَمُ فِى مِثْلِهَا إِذَا تَحَرَّكَتْ وسَكَنَتْ أو انْفَتَحَ مَاقَبْلَهَا كـ (نُودِيْ يَا مُوسَى)[٢]،و" اخْشَىْ يَاسِراً".

ثُمَّ الإِدْغَامُ يُوجَدُ عِنْدَ سِتَّةِ أَحْرُفٍ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ :" يَرْمُلُونَ" [٣].وَهُوَ عَلَى [ل ٦٧/ ب] قِسْمَيْنِ :

أَحَدِهِمَا : يُسَمَّى إِدْغَاماً بِغُنَّةٍ [٤] ، وَذَلِكَ فِى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ يَجْمَعُهَا[٥]

([١]) [سورة البقرة / ٢٥] . قال ابن الجزرى :

فى يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْ لاَ تُزِغْ قَالْتَقَمْ

فإن الياء المديّة من نحو : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: آية٤] ونحوه : ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾ [الناس/٥] ، والواو المديَّة من نحو : ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ [الشعراء/ ٩٦] ونحو: ﴿ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الشعراء/٢٢٧]) لا تدغمان فى مثلهما بالمعنى الأعم ، إذ لا يتصور اجتماع المديين ، حتى يقال : لا يدغم فافهم ، ولذا قالوا فى التعليل : محافظة على المدّ ؛ لئلا يذهب بالإدغام بخلاف ما إذا كان الأول من المتماثلين حرف اللين ، فإنَّه يدغم ، كما هو داخل تحت الحكم العام نحو : ﴿ءاوَوْا وَنَصَرُوا﴾ [الأنفال /٧٢] .

([٢]) [سورة طه /١٢] ابن مجاهد وغيره مجمعون على إدغام الياء فى قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾ [البقرة /٢٥٤] ، و﴿ نُودِيَ يَا مُوسَى﴾ [طـه /١١] قال الشاطبى :

و يَأْتِيَ يَوْمٌ أدغموه ونحـوه ولا فرق ينجى من على المدِّ عوّلا

انظر: حرز الأمانى (٢٩ - ٣٠) ، وسراج القارئ (ص ٣٦ - ٣٧) ، وتجبير التيسير فى القراءات العشر (ص١٩٢) .

([٣]) كذا فى النشر فى القراءات العشر (٢/٢) .

([٤]) كذا فى النشر فى القراءات العشر (٢٤/٢).

([٥]) النشر فى القراءات العشر (٢٤/٢) وهى حروف " ينمو " تدغم فيها النون الساكنة والتنوين بغنة .

"يومـــن"﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [١] و﴿ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [٢]و﴿ مِنْ وَالٍ﴾ [٣]و﴿غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ﴾ [٤]و﴿مَنْ يَبْتَغ ﴾ [٥] و﴿ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً ﴾ [٦] و﴿ مِنْ نُـــورٍ﴾ [٧] و﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ [٨].

فَكُلُّ الْقُرَّاءِ يَأْتُونَ فِيهَا بِالْغُنَّةِ إِلاَّ خَلَفاً فِى الْوَاوِ وَالْيَاءِ [٩].

([١]) [سورة البقرة / ٨] .

([٢]) [سورة البقرة / ١٩] .

([٣]) [الرعد / ١]

([٤]) [سورة البقرة / ٧] .

([٥]) [البقرة / ١٤٣] .

([٦]) [البقرة /٢٦].

([٧]) [إبراهيم / ٤٠]

([٨]) [الغاشية /٨]

([٩]) جاء فى النشر (٢٤/٢) : واختلف منها فى الواو والياء : فأدغم خلف عن حمزة فيهما النون والتنوين بلا غنة ، واختلف عن الدورى عن الكسائى فى الياء ، فروى عنه أبو عثمان الضرير الإدغام بغير غنة كرواية خلف عن حمزة . وروى عنه جعفر بن محمد : تبقية الغنة كالباقين . وأطلق الوجهين له صاحب المبهج وكلاهما صحيح.

وانفرد صاحب المبهج بعدم الغنة عند الياء عن قنبل من طريق الشطوى عن ابن شبوذ فخالف سائر المؤلفين ، وأجمعوا على إظهار النون الساكنة عند الواو والياء إذا اجتمعا فى كلمة واحدة نحو : (صنوان ، وقنوان ، والدنيا ، وبنيان) لئلا يشتبه بالمضعف نحو : صوّان ، وحيّان " .

- فوجه إدغام النون الساكنة والتنوين فى النون المثلية ، ووجه إدغامها فى الميم الاشتراك فى الغنة والجهر والانفتاح والاستفال وبعض الشدة ، ووجه بقاء الغنة ، لأن النون والتنوين إذا أدغما فى النون لم ينقلبا إلى غيرهما ، وإذا أدغما فى الميم قلبا إلى حرف أغن ، وهو الميم الساكنة .

- واختلفوا فى الغنة الباقية فى الميم ؛ فقيل : هى غنة النون أو التنوين ، وهو مذهب=

ثانيهما: إدغام بغير غُنَّةٍ [١] : وَ ذَلِكَ فِى حَرْفَيْنِ ، وَهُمَا اللاَّمُ وَ الرَّاءُ،

=ابن كيسان وغيره تغليباً للأصل ؛ لأنه إذا جاز إدغامهما فى الميم لأجل الغنة كما تقدم لم يجز أن يذهب ما أوجب الإدغام ؛ وقيل : هى غنة الميم ؛ لأن النون قد انقلبت إلى لفظ الميم ، فهى غنة الميم لا غنتها ، وهو مذهب الأكثرين .

- ووجه إدغامها فى الياء والواو ومضارعتهما إياهما باللين الذى فيهما ؛ لأنه شبيه بالغنة حيث يتسع هواء الفم بهما ، وأيضاً : فإن الواو لما كانت من مخرج الميم أدغما فيها كما أدغما فى الميم ، ثم أدغما فى الياء لشبهها بما أشبه الميم وهو الواو، ووجه الأكثرين فى إبقاء الغنة فى الياء والواو ؛ لما فى بقائهما من الدلالة على الحرف المدغم .

قلت : ويقوى ذلك إجماعهم على بقاء صوت الإطباق مع الطاء إذا أدغمت فى التاء ، فتدبر . انظر: اللآلئ السنية (ص٨٦ – ٨٧) ، والدقائق المحكمة(ص٥٧)، قال ابن الجزرى :

وأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِـــى يُومِـــنُ إلاَّ بِكَلِمَـــةٍ كَدُنْيَا عَتَوْتُـــوا

(١) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص١٣٧) ولذلك أشار بعضهم:

عنـــد حروف الحلق يظهران وعندمـــا يرملون يدغمـــان
بغنة فـــى غيـــر را ولام وليس فـــى الكلمة من إدغـام

وقال ابن الجزرى :

فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وادْغِمْ فِـــى اللاَّمِ والرَّا لا بِغُنَّةٍ لَزِم

واللآلئ السنية (ص٨٦) والدقائق المحكمة (ص٥٧) ، والفوائد المسعدية (ص٨٢) ، والنشر (٢٣/٢) ، يقول ابن الجزرى : " هذا هو مذهب الجمهور من أهل الأداء ، والجملة من أئمة التجويد والذى عليه العمل عند أئمة الأمصار فى هذه الأعصار وهو والذى لم يذكر المغاربة قاطبة وكثير من غيرهم كصاحب التيسير ، والشاطبية والعنوان ، والكافى ، والهادى ، والتبصرة ، والهداية ، وتلخيص العبارت ، والتجريد، والتذكرة ، وغيرهم.

- وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام مع إبقاء الغنة ، ورووا ذلك عن أكثر أئمة القراء كنافع ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وأبى جعفر ، ويعقوب وغيرهم ".

يَجْمَعُهَـــا قَوْلُـــكَ : ﴿مِـــنْ رَبِّهِمْ ﴾ [١] و﴿ثَمَرَةٍ رِزْقاً ﴾ [٢] و﴿ لَكِنْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [٣] و﴿ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٤].

وَأَنْتَ خَبِيرٌ بِمَا لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ أَنْ الإِدْغَامَ حَدُّهُ :

لُغَـــةً : الإِدْخَـــالُ ، أَىْ إِدْخَـــالُ الشَّىْءِ فِى الشَّىْءِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ أَدْغَمْتُ اللِّجَامَ فِى فَمِ الْفَرَسِ[٥].

وَاصْـــطِلاَحاً : إِيصَالُ حَرْفٍ سَاكِنٍ بِمُتَحَرِّكٍ مِثْلِهِ أَوْ جِنْسِهِ ، بِحَيْثُ يَصِيرَانِ حَرْفاً وَاحِداً مُشَدَّداً ، يَرْتَفِعُ اللِّسَانُ عَنْهُ ارْتِفَاعَةً وَاحِدَةً ، وَهُوَ بِوَزْنِ حَرْفَيْنِ [٦].

* فَـــإِنْ كَـــانَ الإِدْغَامُ فِى مِثْلَيْنِ ، وَكَانَ الأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِناً ، فَفِيهِ

---

(١) [سورة البقرة / ٥].

(٢) [سورة البقرة / ٢٥].

(٣) [سورة البقرة / ١٣].

(٤) [سورة البقرة / ٢].

(٥) كذا فى : نهاية القول المفيد (ص١٢١) ؛ والنشر (٢/٢) ، اللآلئ السنية (ص٨٥) قال الشاعر :

وأَدْغَمْتُ فِى قَلْبِى مِن الحُبِّ شُعْبَةً تَذُوبُ لَهَا حَرّاً مِنَ الوَجْدِ أَضْلُعُ

والفوائد المسعدية (ص٨٠) ، والفوائد الجلية (ص١٠٣) .... ارتفاعةً واحدةً – من جنس الحرف الثانى ، ولا يبقى للحرف الأول ، ولا لصفاته أثر فى النطق .

(٦) السابق نفسها . فصار الشدة الامتزاج فى السمع كالحرف الواحد وإلاَّ فهما حرفان فىالحقيقة ، وعوض عنه التشديد ، وهو حبس الصوت فى الحيز بعنف ، وليس التشديد عوضاً عن الحرف المدغم ، بل عما فاته من الاستقلال فى التلفظ، فإنك إذا أصغيت إلى لفظك سمعت ساكنا مشدداً ينتهى إلى مخفف ، فقول بعضهم: هو أن يرتفع لسانك بالحرفين رفعة واحدة إنمَّا يصح على سبيل التقريب ؛ لأن الناطق بالحرف المدغم ناطق بحرفين أولهما ساكن ، وثانيهما متحرك .

عملان، الْقَلْبُ وَالإِدْغَامُ [١].

* وَإِنْ كَانَا مُتَحَرِّكَيْنِ فَفِيهِ ثَلاَثَةُ أَعْمَالٍ : الإِسْكَانُ وَالإِدْغَامُ وَالْقَلْبُ ، فَحَالَةُ السُّكُونِ يُقَالُ : إِدْغَامٌ صَغِيرٌ ، وَالتَّحَرُّكُ : إِدْغَامٌ كَبِيرٌ [٢].

إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ ؛ فَالْحُرُوفُ مِن حَيْثُ هِيَ قِسْمَانِ : شَمْسِيَّةٌ ، وَقَمَرِيَّةٌ.

وَكُلُّ قِسْمٍ مِنْهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفاً .

فَالأَحْـرُفُ الشَّمْسِـيَّةُ يُدْغَمُ فِيهَا لاَمُ التَّعْرِيفِ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ :" شَرَدَ

---

(١) كذا فى معطيات كلام المصنف توصل إلى نتيجة مختلفة عما قاله ؛ لأن الحرفين إن تماثلا ، والأوّل ساكن ففيه عمل واحد وهو الإدغام ، أو متحرك ففيه عملان إسكان وإدغام . وإن لم يتماثلا ، بأن تقاربا أو تجانسا ، والأول ساكن فعملان قلب وإدغام أو متحرك فثلاثة أعمال إسكان وقلب وإدغام .

(٢) بالأصل [إدغاماً ، صغيراً ... إدغاماً كبيراً] والصحيح ما أثبتناه .

فالساكن أقلّ عملاً من المتحرك ، ومن ثم سمى إدغامه إدغاماً صغيراً . وإدغام المتحرك بعد إسكانه إدغاماً كبيراً .

- **وسمى كبيرا** ؛ لكثرة وقوعه ، وأن الحركة أكثر من السكون ؛ وقيل : لشموله على نوعى المثلين والمتقاربين والمتجانسين ؛ وقيل : لكثرة عمله ؛ لأنه يحتاج فيه إلى إسكان الحرف الأوّل وإدغامه فى الثانى من المتماثلين ، ويزيد على ذلك : قلب الحرف الأول من المتقاربين والمتجانسين مثل الثانـــى ، فتبدل الحاء من ﴿ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ عيناً ، والسين من ﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ زاياً، والضاد من ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِم﴾ شيناً ، ثم يدغم فيما بعده.

انظر : نهاية القول المفيد (ص١٢٢ – ١٢٣) ، والفوائد المسعدية (ص٨٣) .

فائدة الإدغام: إرادة التخفيف ؛ لثقل النطق بالحرفين المتفقين فى المخرج أو المتقاربين؛ لأنّ اللسان إذا لفظ من مخرجه ، ثم عاد مرةً أخرى إلى المخرج بعينه ؛ ليلفظ بحرف آخر مثله ، صَعُبَ ذلك ، وفيه أيضاً ثِقَل على اللسان أثناء النطق ، وشبَّه النحويون النطق بهما ، بالشىء المقيَّد للحركة .

انظر : الفوائد الجلية (ص ١٠٣).

لِصٌّ سَطٍ ضن زثذ تظ "[١].

وَالْقَمَرِيَّةُ مَاعَدَاهَا ، أَىْ لاَ يُدْغَمُ فِيهَا لاَمُ التَّعْرِيفِ ، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: "أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ " [٢].

---

(١) كذا فى : اللآلئ السنية (ص٧٠) وقال :" فالأول أربعة عشر حرفاً : التاء ، والثاء ، والذال ، والراء ، والزاى ، والسين،والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ،والظاء ، واللام والنون ، وجمعت فى أوائل كلم هذا البيت :

ترى ثرى ذيل ليلى دع ربان زع سر شهر صوم ضفا ظف ظل نعمان

والدقائق المحكمة (ص ٤٦) ، والفوائد المسعدية (ص٨٢) وفيه : " كأنهم شبهوا اللام بالنجم ، والحروف المدغم فيها سبب لخفاء اللام بإدغامها فيهن ، كما أن الشمس سبب لخفاء نور النجم ". وأمثلة هذه الحروف : التاء الفوقية: ﴿ التَّوَّابُ﴾[التوبة١٠٤] والثاء المثلثة كـ ﴿الثُّلُثُ﴾ [النساء / ١١] ، والدال كـ ﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة / ٨٥] ، والذال كـ ﴿وَالذَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام / ١٤٣] ، والراء كـ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الفاتحة /٣] والزاى كـ (والزيتون) ، والسين كـ ﴿ السَّمِيعُ﴾ [الأنفال/٦١]، والشين ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾ [البقرة /١٩٤] ، والصاد كـ ﴿وَالصَّائِمِينَ ﴾ [الأحزاب /٣٥] . والضاد كـ ﴿ وَالضَّرَّاءِ ﴾ [الأعراف /٩٥]،والطاء كـ ﴿ الطَّلَاقُ﴾ [البقرة /٢٢٧]، والظاء كـ ﴿ وَالظَّالِمِينَ ﴾ [الإنسان / ٣١] ، واللام كـ ﴿ اللَّيْلِ﴾ [البقرة / ١٨٧]، والنون كـ ﴿النَّعِيمِ ﴾ [يونس /٩] وهى الحروف الشمسية، والمنح الفكرية (ص١٣٢– ١٣٣)

– **وسبب الإدغام هنا** : تقارب المخرجين ، وليس التشديد عوضاً عن الحرف المدغم، بل عما فاته من الاستقلال فى التلفظ ، والفوائد الجلية (ص٨٥) .

(٢) كذا فى : اللآلئ السنية (ص٧٠) ، والدقائق المحكمة (ص ٤٦) ، والفوائد المسعدية (ص٨٢) وهى الحروف المسماة بالحروف القمرية : تشبيها للام بالنجم أيضاً ، والذى تدغم فيه بالقمر فإنه وإن غلب نوره على نور النجم إلا أن نور النجم يبقى معه ، فكذلك اللام لا تخفى عند وجود هذه الحروف .

– وأما الألف فلا تدغم ولا يدغم فيها أصلاً ، ولا يظهر عندها أصلاً ؛ لاستحالة حرف ساكن قبلها ، ويلحق بها هنا أيضا: الواو ، والياء المديتان كما هو ظاهر .

– وما تقر من إدغام اللام وإظهار المذكورين إنما هو باعتبار الحروف الأصول .

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ . قُصَارَى مَاأَرَدْنَا جَمْعَهُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ .

كَتَبَهُ الْعَبْدُ الفَقِيرُ أَحْمَدُ الضَّاوُلْجِيّ ، المُعْتَرِفُ بِالذَّنْبِ وَالتَّقْصِيرِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ ، وَلِمَشَايِخِهِ ، وَلِإِخْوَانِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلاً، وآخِراً ، وَظَاهِراً ، وبَاطِناً ،

وصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً[1].

* * *

= - أما باعتبار الحروف الفروع الخمسة ، فتدغم فى حرفين ،وهما المشم نحو: ﴿ الصِّرَاط ﴾ [الفاتحة /٥] ، واللام المغلظة كلفظ ﴿ الله ﴾ إذا كان بعد فتح أو ضم ، وأما الثلاثة الباقية فلا تكون اللام قبلها إلا مدغمه لا مظهرة ، لأن ألف الإمالة والتفخيم ساكنان كالألف المنتصبة ، والهمزة المسهلة قريبة من الساكن ، والساكن لا يدغم فيه ، ولا يكون قبله ساكن للإظهار . والمنح الفكرية (ص١٣٢) ، وقد نظم الحروف القمرية بعضهم فى أوائل قوله :

ألا بل وهل يروى خبير حديث من جلا عن فؤادى غمة قد كست همّاً

- **وسبب الإظهار هنا** : تباعد المخرجين ، وهو أن يؤتى بالحرفين المميزين جنساً واحداً منطوقاً ، بكل واحد منهما على صورته مستوفياً بكل صفة مخلصاً إلى كمال بنيته ، وليتحرز عن إدغام ، نحو: ﴿أَخْرِجْ قَوْمَكَ ﴾ لبعد مخرج الجيم القاف .

انظر : المنح الفكرية (ص١٣٣) ، والفوائد الجلية (ص٨٤) .

(١) هذا آخر نص ورد فى المخطوطة بل وآخر كلمة ، ولم يشر إلى تاريخ النسخ بل أشار إلى الناسخ فقط .

جريدة المصادر والمراجع
لكتاب (القول المألوف فى معرفة بيان مخارج الحروف)

١- إتحـــاف فضـــلاء البشـــر فى القراءات الأربع عشر / للدمياطى (البنا) ت ١١١٧هـ / دار الـــندوة الجديدة / بيروت – لبنان / رواه وصححه وعلق عليه على محمد الضباع / بدون .

٢- أساس البلاغة / تأليف جار الله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى / تقديـــم د. محمود فهمى حجازى / الهيئة العامة لقصور الثقافة / سلسلة ذخائر / ٢٠٠٣م .

٣- الاشـــتقاق / لأبى بكر محمد بن الحسن بـــن دريد (ت ٣٢١ هـ) تـــح عـــبد الســـلام محمد هارون / مكتبة المثنى بغداد العراق/ الطبعة الثامنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٤- الإصـــابة فـــى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى (٧٧٣هـ – ٨٥٢هـ) تح على محمد البجاوى / مطبعة نهضة مصر – الفجالة / القاهرة بدون تاريخ .

٥- أصوات اللغة /د. عبد الرحمن أيوب / مطبعة الكيلانى ط (٢) / ١٩٦٨م.

٦- أصوات اللغة العربية د. عبد الغفار هلال / الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٧- أصـــوات اللغـــة العربية د.محمد حسن حسن جبل / بدون تاريخ / ط(٢) ١٩٩٣م .

٨- الأصوات اللغوية /د. إبراهيم أنيس / مكتبة الأنجلو المصرية / ١٩٩٩م .

٩- الأصـــوات العربية دراسة وصفية وتطبيقية د. مسعد عبد الحارس محمد يوسف / ط (١) ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

١٠- إضاءة الراموس وإفاضة الناموس على القاموس / رسالة دكتوراه عبد المنعم عبد الله محمود ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

١١-الأعـــلام قـــاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشـــرقين / خير الدين الزركلى / دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان / بدون تاريخ .

١٢- إنباه الرواة على أنباه النحاة – تحقيق الوزير / جمال الدين أبى الحسين ابـــن يوســـف القفطـــى / تـــح محمـــد أبو الفضل إبراهيم / مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠م .

١٣- تاج العروس من جواهر القاموس / محمد مرتضى الزبيدى / منشورات دار الحياة بيروت - لبنان / بدون تاريخ .

١٤- التبـيان فى تجويد القرآن لحفص عن عاصم / تأليف خالد عبد الرازق الشويحى ط (٢) ٢٠٠٣م .

١٥- التجريد لبغية المريد فى القراءات السبع / لابن الفحام (أبى القاسم عبد الرحمن ابـن أبـى بكـر بن عتيق بن خلف ت ٥١٦هـ) / تح د. محمد عيد محمد عبد الله / ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

١٦- التجويد والأصوات د. إبراهيم نجا /ط السعادة / ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م.

١٧- تجبـير التيسـير فى القراءات العشر / لابن الجزرى(ت٨٣٣هـ) دراسة وتحقيق / أحمد محمد مفلح القُضَاة /دار الفرقان للنشر والتوزيع / الأردن / ط الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .

١٨- التلخـيص فى القراءات الثمان / لأبى معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى ت (٤٧٨هـ) . دراسة وتحقيق/محمد حسن عقيل موسى / ط الأولى / جدة / ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

١٩- تنبـيه الغافليـن وإرشـاد الجاهلين / للصفاقسى (أبو الحسن على بن محمـد النّورى ١٠٥٣هـ - ١١١٨م / الناشر : مكتبة الثقافة الدينية : ط (١) ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢٠ - تهذيب اللغة لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٣٨٢هـ /٣٧٠ هـ) مـراجعة أ/ محمـد علـى النجار / تح :عبد السلام سرحان وآخرون / الدار المصرية للتأليف والترجمة / بدون .

٢١- جمـال القراء وكمال الإقراء للسخاوى (علم الدين أبو الحسن على بن محمد السخاوى (ت ٦٤٣هـ) حققه د/ عبد الكريم الزبيدى / دار البلاغة ط(١) / ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٢- الحركات العربية فى ضوء علم اللغة الحديث د. الموافى الرفاعى البيلى / ط (١) ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٢٣- حلـية الأولـياء وطبقات الأصفياء / للحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى (ت ٤٣٠هـ) / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - / دار الفكر .

٢٤- دراسات فى فقه اللغة تأليف د/ صبحى الصالح / دار العلم للملايين / بيروت – لبنان / الطبعة الحادية عشرة / يناير ١٩٨٦م.
٢٥- الدرر الكامنة / أبو الفضل أحمد بن على بن محمد المعروف بابن حجر العسقلانى / طبع حيدر آباد ١٣٤٩هـ - ١٣٥٠هـ .
٢٦- الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة (الجزرية) للشيخ زكريا الأنصارى (ت٩٢٦هـ) أعده للنشر أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب / مؤسسة قرطبة ط (١) ٢٠٠٢م .
٢٧- الرعاية لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى (ت ٤٣٧هـ) / تح مكتبة قرطبة / ط (١) ٢٠٠٥م .
٢٨- الروض الأنف فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام / للفقيه المحدث عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلى ، ومعه السيرة النبوية لابن هشام / مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٣م .
٢٩- السبعة فى القراءات : ابن مجاهد (أحمد بن موسى ت (٣٢٤هـ) تح د. شوقى ضيف ط (٢) دار المعارف ، القاهرة .
٣٠- سر صناعة الإعراب : ابن جنى (أبو الفتح عثمان /ت ٣٩٢ هـ) تح د. حسن هنداوى / ط (١) ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م / دار العلم – دمشق .
٣١- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب للعماد الحنبلى (ت١٠٨٩هـ) / دار الفكر / القاهرة / بدون تاريخ.
٣٢- شرح التسهيل لابن ملك / القاهرة ١٩٩٠م .
٣٣- شرح المفصل لابن يعيش / (ت ٦٤٣هـ) /عالم الكتب – بيروت – لبنان / مكتبة المثنى / بدون تاريخ .
٣٤- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهرى / تح - أحمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملايين / بيروت – لبنان / ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٣٥- صفوة الصفوة / أبو الفرج عبد الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى / طبع بيروت ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .
٣٦- الطبقات الكبرى لابن سعد فى أهل المدينة من التابعين ، ومن كان منهم ومن الأصحاب بمكة والطائف واليمامة والبحرين / دار صادر / بيروت – لبنان / بدون تاريخ .

٣٧- طبقات السبكى (المعروف بطبقات الشافعية الكبرى) أبو نصر عبد الوهاب بن على السبكى / طبع القاهرة ١٣٢٤هـ / بيروت بدون تاريخ / دار المعرفة .
٣٨- العبر فى خبر من غبر لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبى(٧٤٨هـ-١٣٤٧م) تح / وضبط : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول / دار الكتب العلمية / بيروت ط (١) ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٣٩- علم الصوتيات / د. عبد الله ربيع محمود ، د. عبد العزيز أحمد علام / المكتبة التوفيقية ١٩٧٩م.
٤٠- علم اللغة العام (قسم الأصوات) د/ كمال بشر / ط الخامسة / دار المعارف ١٩٧٩م .
٤١- عنوان المسرة لشرح محاسن الدرة / للمرصفى (زين بن أحمد بن زين الصياد ت ١٣٠٠ هـ / تح د. مسعد عبد الحارس محمد يوسف / ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٤٢- العين لأبى عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى / تح - مهدى المخزومى ، إبراهيم السامرائى / مؤسسة الأعلمى للمطبوعات / بيروت - لبنان / ط (١) ١٤٠٨هـ .
٤٣- غاية النهاية فى طبقات القراء : ابن الجزرى (محمد بن محمد بن محمد / ت٨٣٣ هـ) نشر : برجشتراسر / ط(٣) / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م .
٤٤- فصول فى علم الأصوات / د. الموافى الرفاعى البيلى / الطبعة الثانية / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
٤٥- فلك القاموس القاموس المحيط للكوكبانى / تح الدكتور مسعد عبد الحارس محمد يوسف / الطبعة الأولى / الناشر دار والى الإسلامية بالمنصورة / ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م .
٤٦- الفوائد الجلية شرح المقدمة الجزرية / تأليف محمود رأفت بن حسن زلط / مؤسسة قرطبة / ط(١) ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٤٧- الفوائد المسعدية فى حلّ الجزرية / للإمام عمر بن إبراهيم بن على المسعدى (ت٩٧٤هـ) تح / جمال السيد رفاعى / مكتبة أولاد الشيخ للتراث / ٢٠٠٥م.
٤٨- القاموس القويم للقرآن الكريم / الأستاذ إبراهيم أحمد عبد الفتاح / مجمع البحوث الإسلامية / ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .

٤٩- الكتاب لسيبويه / شرح وتحقيق عبد السلام هارون / مكتبة الخانجى / القاهرة / بدون . .

٥٠- الكتاب لسيبويه / مكتبة المثنى - بغداد ، وبهامشه تقريرات من شرح أبى سعيد السيرافى / ط الأولى / المطبعة الكبرى الأميرية ١٣١٦هـ.

٥١- كشف الخفا ومزيل الإلباس / إسماعيل بن محمد العجلونى ، طبع حلب / بدون تاريخ / مكتبة التراث الإسلامى .

٥٢- كشف الطرة عن الغرة للألوسى / طبع بالمطبعة الحنفية بدمشق (١٣٠١هـ) .

٥٣- اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية للقسطلانى (أحمد بن محمد بن أبى بكر ت ٩٢٣هـ) أعده للنشر أبو عاصم حسن بن عباس / المكتبة المكية / ط (١) ٢٠٠٤م .

٥٤- لسان العرب لابن منظور/ط دار الحديث /القاهرة/١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م .

٥٥- لطائف الإشارات لفنون القراءات/ للقسطلانى / تح الشيخ عامر عثمان ، والدكتور عبد الصبور شاهين / القاهرة ١٩٧٢م.

٥٦- مختار الصحاح - للإمام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى / ترتيب محمود خاطر / مرتبة على حروف المعجم / مكتبة الثقافة الدينية / ط الأولى / (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٥٧- مختصر الصحاح (صحاح الجوهرى) لابن الصائغ (محمد بن الحسن بن سباع المعروف بابن الصائغ (٦٤٥ هـ - ٧٢٠ م) / تح د. مسعد عبد الحارس دكتوراه / إشراف أ.د/ محمد حسن جبل ١٤١١هـ - ١٩٩٥م .

٥٨- المختصر فى أصوات اللغة العربية - دراسة نظرية وتطبيقية د. محمد حسن حسن جبل / الطبعة الثانية / ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م / مكتبة دار الصحابة بطنطا .

٥٩- المختصر المحتاج إليه / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى / طبع بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٦٠- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى : د. رمضان عبد التواب / ط (١) مطبعة المدنى / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .

٦١- المزهـر فى شرح الشاطبية والدرة / د. محمد خالد منصور وآخرون / دار عمار الأردن / ط (١) ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
٦٢- معـرفة القـراء الكبار على الطبقات والأعصار / للذهبى (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت ٧٤٨ هـ - ١٢٤٨ م) / تح الدكتور طيَّار آلتى قولاج / استنانبول ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٦٣ - مفتاح السعادة / أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كوبرى زاده / طبع القاهرة ١٩٦٨م .
٦٤- مقاييس اللغة لابن فارس / تح عبد السلام هارون/ دار الفكر ١٣٩٩هـ .
٦٥- المقتضـب صنعة أبى العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥هـ) تح / محمد عبد الخالق عضيمة / القاهرة (١٣٩٩هـ) .
٦٦- مـنجد المقرئيـن ومرشـد الطالبين لابن الجزرى (محمد بن محمد بن محمـد بـن الجزرى ت٨٣٣هـ) دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ط (١) ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م .
٦٧- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية / تأليف مُلاَّ على بن سلطان محمد القارى / تح أبو عاصم حسن بن عباس / مؤسسة قرطبة / ط (١) ٢٠٠٢م .
٦٨- النحو الوافى :عباس حسن / ط (٨) / دار المعارف / القاهرة / بدون .
٦٩- النشر فى القراءات العشر / تأليف ابن الجزرى (ت ٨٣٣هـ) / تصحيح على محمد الصباغ / المكتبة التجارية / بدون تاريخ .
٧٠- الـنفحات الإلهـية فـى شرح متن الشاطبية / للشيخ محمد عبد الدايم خميس / دار المنار / الطبعة (١) / ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
٧١- نهاية القول المفيد فى علم التجويد / للشيخ محمد مكى نصر الجريسى / المكتبة التوفيقية / بدون تاريخ .
٧٢- هديـة العارفيـن لإسـماعيل باشا البغدادى /ط (١)استنابول ١٩٥١م/ منشورات مكتبة المثنى بغداد.
٧٣- الوافى بالوفيات للصفدى / دار صادر / بيروت -- لبنان / ١٩٦٩م .
٧٤- وفيات الأعيان لابن خلكان / تح إحسان عباس / ط دار الثقافة / إعداد . وداد القاضى ، عز الدّين أحمد موسى /١٣٨٧ - ١٣٩٧هـ .

(فهرس الموضوعات لكتاب القول المألوف)

الموضوع	الصفحة
القسم الأول : الدراسة	
- مقدمة المحقق	٧٧
- ترجمة عن المؤلف .	٨١
القسم الثانى : التحقيق	٨٥
ويتناول أولاً : ١- عنوان الكتـــــاب .	٨٥
٢- نسبته للمؤلـــــف.	٨٦
٣- الغرض من تأليفه.	٨٦
٤- نسخة وتاريخ النسخ.	٨٧
٥- منهج المؤلف فى القول المألوف.	٨٧
٦- وصف النسخة.	٨٨
٧- عملى فى التحقيق.	٩٠
* **مقدمة القول المألوف**	٩٧
* المقدمـــة فى بيان ما يجب على القارئ معرفته قبل الشروع فى تجويد القرآن	٩٩
* **الباب الأول** : فى بيان معرفة الحروف	١٠١
* **الباب الثانى** : فى بيان معرفة مخارج الحروف	١١٣
١- مخرج الهمزة والهاء.	١٢٠
٢- مخرج العين والحاء.	١٢١
٣- مخرج الغين والخاء.	١٢٣
٤- مخرج القاف .	١٢٥
٥- مخرج الكاف.	١٢٧
٦- مخرج الجيم ، والشين ، والياء .	١٢٧

٧- مخرج الضاد .	١٢٧
٨- مخرج اللام .	١٣٢
٩- مخرج النون .	١٣٢
١٠- مخرج الراء .	١٣٣
١١- مخرج الطاء، والدال ، والتاء.	١٣٤
١٢- مخرج حروف الصفير (ص ،س ، ز).	١٣٦
١٣- مخرج الظاء ، والذال ، والثاء.	١٣٧
١٤- مخرج الميم ، والواو ، والباء.	١٣٨
١٥- مخرج النون .	١٤٠
* عدة الأسنان للإنسان	١٤٢
الباب الثالث:فـــى معرفة الصفات للحروف وأنواعها الخاصة والعامة .	١٤٣
١- **الصفة الأولى** : الجهر وضده الهمس.	١٤٦
٢- **الصفة الثانية**: الرخاوة وضدها الشدة.	١٤٨
٣- **الصفة الثالثة**: الاستفال وضده الاستعلاء.	١٥٠
٤- **الصفة الرابعة**: الانفتاح ، وضده الإطباق.	١٥٢
٥- **الصفة الخامسة**: الإصمات ، وضده الانذلاق.	١٥٤
٦- **الصفة السادسة**: الهمس ، وضده الجهر.	١٥٦
٧- **الصفة السابعة**: الشدة وضدها الرخاوة .	١٥٨
٨- **الصفة الثامنة**: الحـــروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة .	١٥٩
٩- **الصفة التاسعة**: الاستعلاء ، وضده الاستفال.	١٥٩
١٠- **الصفة العاشرة** : الانذلاق ، وهو ضد الإصمات.	١٦٠
١١- **الصفة الحادية عشرة**: الصفير فى (صزس).	١٦١
١٢- **الصفة الثانية عشرة**: القلقلة فى (قطب جد).	١٦٢
١٣- **الصفة الثالثة عشرة**: اللين فى (وىْ) .	١٦٣
١٤- **الصفة الرابعة عشرة**: الإنحراف فى (لر)	١٦٥

١٥- **الصفة الخامسة عشرة:** التكرير فى(الراء).	١٦٦
١٦- **الصفة السادسة عشرة:** التفشى فى(الشين).	١٦٧
١٧- **الصفة السابعة عشرة:** الاستطالة فى (اللام).	١٦٨
* **فصل فى معرفة صفات حروف المعجم على الترتيب**	١٧١
١- صفات حرف الهمزة.	١٧١
٢- صفات حرف الألف.	١٧٢
٣- صفات حرف الباء الموحدة.	١٧٢
٤- صفات حرف التاء المثناة فوق .	١٧٣
٥- صفات حرف الثاء المثلثة.	١٧٣
٦- صفات حرف الجيم .	١٧٤
٧- صفات حرف الحاء .	١٧٤
٨- صفات حرف الخاء المعجمة.	١٧٥
٩- صفات حرف الدال .	١٧٥
١٠- صفات حرف الذال.	١٧٦
١١- صفات حرف الراء .	١٧٧
١٢- صفات حرف الزاى.	١٧٧
١٣- صفات حرف السين .	١٧٨
١٤- صفات حرف الشين.	١٧٨
١٥- صفات حرف الصاد.	١٧٩
١٦- صفات حرف الضاد.	١٧٩
١٧- صفات حرف الطاء.	١٨٠
١٨- صفات حرف الظاء المشالة .	١٨١
١٩- صفات حرف العين .	١٨١
٢٠- صفات حرف الغين.	١٨٢
٢١- صفات حرف الفاء .	١٨٢
٢٢- صفات حرف القاف .	١٨٣

٢٣- صفات حرف الكاف .	١٨٣
٢٤- صفات حرف اللام .	١٨٤
٢٥- صفات حرف الميم.	١٨٤
٢٦- صفات حرف النون.	١٨٥
٢٧- صفات حرف الهاء.	١٨٥
٢٨- صفات حرف الواو .	١٨٦
٢٩- صفات حرف الياء .	١٨٦
* للحروف صفات أخرى تنعت بها .	١٨٧
* الخاتمة : فى بيان ما يجب إدغامه من الحروف الهجاية فى بعض ، وما يمتنع .	١٨٩
* جريدة المصادر والمراجع .	٢٠٠
* فهرس الموضوعات .	٢٠٧

تـــم الكـــلام وربـــنا محمـــود ولـــــه المكارم والعلا والجود

وعلى النبى محمد صلواتـــــه ما ناح قمرى وأورق عـــــود

المؤلف

* * *